

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

سورة الكهف.. وتأملات
في خطاب علماني

قوى خارجية
تسعى لجزارة تركيا

FOR ISLAM
WE LIVE
&
FOR ISLAM
WE DIE

المسلمون في أوروبا

خطوات نمو
التمثيل السياسي



مركز أبل - سرق البنك
لتمويل اقتبال مشعل



قال صلى الله عليه وسلم :
﴿ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :
صدقة جارية أو علم ينتفع به
أو ولد صالح يدعو له ﴾

عطاؤكم الوقفي يخفف الكثر منه معاناة إخوانكم



الاخوة المسلمون .. أدعوكم إلى دعم مشاريع اللجنة ووقفياتها وهي بلا شك صدقة جارية إلى يوم القيامة
فلا تحرموا أنفسكم من هذا الأجر العظيم والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

د. خالد مذكور المذکور

١٠. د.ك

وقف القرآن الكريم

١

٢٥٠. د.ك

وقف إفطار صائم

٢

٣٠٠. د.ك

وقف الأضحية

٣

١٠. د.ك

وقف خدمة مساجد اللجنة في قارة آسيا

٤

١٢٥٠. د.ك

وقف اليتيم

٥

١٠. د.ك

وقف الأقليات المسلمة في قارة آسيا

٦

- مجمع الأوقاف الشرق - برج ١٧ - الدور الثامن - شقة ٢٤
- الشعب بجانب ديوان الرومي
- العمرة مقابل جمعية العمرة
- العارضية مقابل جمعية العارضية
- خيطان مقابل جمعية خيطان
- الجبراء شارع المصحة مقابل الخبز الأبيض
- الصليبخات والدوحة الصليبخات ق ٣ شارع ١١٤ منزل ١٩
- الصباخية شارع العوض قرب مسجد بيبي البدر
- الرقة السائي بجانب بيت التمويل الكويتي
- سلوى شارع سلوى قطعة ٨ منزل ١٦ بقرب حملة الصواغ

رقم الحساب ٢٠ / ١٥٣٥٥ - صدفات

١٥٣٥٦ / - زكاة

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

المقر الرئيسي للجنة : القادسية - قطعة (١) شارع القادسية جادة (١٤) منزل (٦)

هاتف : ٢٥١٣٣٦٠ - فاكس : ٢٥١١٥٢٤

خدمة الخط الساخن ٩٢٠٩٤٣٦

أعطاه فأساء ليحتطب

- وقف يصرف ريعه في :
- ١- إنشاء المشاريع الإنتاجية (المزارع - ورش النجارة والحدادة والخيطة والحاسب الآلي وغيرها)
 - ٢- تدريب الفقراء والأيتام على الحرف اليدوية التي تحقق لهم الكسب الحلال وتهيئهم ذل السؤال فقط ب (٣٠٠ د.ك) نقداً أو بالأقساط فساهم في هذا الوقف لتتعم أنت بالسعادة ولا يعود السائل إلى السؤال



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



خدمة المتبرعين
الندوب السريع
٤٨٤٤٨٤٣
٩٢٨٨١٨١

المقر الرئيسي : ٢٤١٨٠٢٥
فرع العاصمة : ٤٨١٩٠٣٩
فرع الشروانية : ٤٨٩٨٨٣٣/٤٤
فرع الأحمدى : ٣٩٦٤٤٨٠/١
فرع الجهراء : ٤٥٩٨٣٣/٤٤
مكتب الضاحيل : ٣٩٢٠٠٩٠

A large crowd of men, many wearing white head coverings, gathered outdoors, holding up a large green flag with white Arabic calligraphy. The scene appears to be a public demonstration or rally.

السلطات الشيوعية الصينية أصدرت قراراً وقع عليه رئيس الجمعية الإسلامية الصينية ورئيس شؤون القوميات إسماعيل أحمد بمنع سفر المسلمين الذين يحملون جوازات سفر إذا كانت لديهم تأشيرة عمرة من سفارة المملكة العربية السعودية في بكين، وقد صدر هذا القرار يوم ١٥ من شعبان ١٤١٩ هـ، ومنذ ذلك اليوم تجمع أكثر من ٨٠٠ مسلم من تركستان الشرقية في العاصمة بكين،

وكان هناك مجموعة تضم أكثر من أربعين شخصاً يصرون على السفر، لأنهم كانوا قد حصلوا على بطاقة صعود الطائرة، وعندهم تأشيرة عمرة، فجاء أحد مفتشي الجوازات وطلب منهم جوازات سفرهم ليتشاور في أمرهم مع الجهات المسؤولة، وعندما سلم الجميع جوازات السفر والتذاكر على الخطوط الباكستانية حاصروهم جنود الجيش الصيني المدججين بالأسلحة، وأرغموهم على الركوب في

في العاصمة الصينية بكين

سراج الدین عزیز شمس الدین

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾
 ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (٣) فيها
 يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾
 أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا
 مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ ﴿الدخان﴾

كنت اعمل في السعودية، وفي يوم من الايام عرض علي صاحبني عدداً من مجلتي الغراء للرجل، فبدأت قراءتها حتى انتهيت من الغلاف إلى الغلاف، ومنذ ذلك الوقت كانت فتح لي ابواب المعرفة من جديد، ولم يعد بمقدوري أن أفارقها، فبدأت اشتريها أسبوعياً بدءاً من العدد ١١٧٤ وانتهاءً إلى العدد ١٢٥٩، حيث تجمع لدي ٨٦ عدداً، فقامت

لا ملجأ ولا منجى إلا إلى الله الذي
يبديه الأمور، وإذا أراد شيئاً فإنه يقول له
كن فيكون له سبحانه وتعالى يزيد عدد
المتبرعين عندكم فيكتب لي الاشتراك
معكم.

■ فهل يتحقق رجائي؟.. إنني أحلم بذلك ■

سيف الرحمن

متخرج في معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام
محمد بن سعود بن عاكرا. اندونيسيا

ببتجليدها وهذه هي صورتها، أحب أن أريكم إياها، وقد دارت هذه المجلدات بين أصحابي الذين يتقنون العربية. وفي الحقيقة كنت أنوي إذا عدت إلى وطني إندونيسيا أن أقوم بالاشتراك معكم، ولكن قدر الله لنا وما شاء فعل، فقد خففتنا الأمانة الاقتصادية القوية الهبة في وطننا كما

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ جَرَسًا مِّمَّا قُضِيَ
وَيَسْلَمُوا سَلَامًا﴾ (٦٥) (النساء).
ويقول الرسول ﷺ لبعض
أصحابه: «إذا نزلت ببلدة وليس
فيها سلطان فارحل عنها»

وقد ذكر الإمام الغزالي أن:
«الدنيا مزرعة للأخرة، ولا يتم
الدين إلا بالدنيا، والملك والدين
توأمين، فالدين أصل والسلطان
حارس، وما لا أصل له فمهدوم،
وما لا حارس له فضائه».

ويقول الدكتور شاخت: «إن الإسلام أكثر من دين، إنه يمثل نظريات قانونية، وسياسية، وحجة القول أنه نظام كامل، وثقافة تشمل الدين، والدولة معاً».

ويقول الدكتور جب: «إن الإسلام لم يكن عقيدة دينية فحسب، وإنما استوجب إقامة مجتمع مستقل له أسلوبه المعين في الحكم وله قوانينه وأنظمتها». فهل بعد هذه النقول يعقل أن يقول قائل إنه لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة، والدين لا شأن له بالدين؟ ■

اللجوء السياسي والقضاء البريطاني

قامت مؤخراً إحدى الدول الإفريقية بكسر الحصار الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا عند مهبوط طائراتها في مطار «سرت» على الساحل الليبي، وكانت الطائرة تحمل رئيس زيمبابوي «روبرت موجابي» وقد اخترقت الحظر كل من: بوركينافاسو، لواريتريا، ومالي، والنيجر، وتشاد، وذلك بعد أن قررت منظمة الوحدة الإفريقية رفع العقوبات والحظر الجوي جزئياً عن ليبيا، وليس هذا الموقف بعجيب على دول إفريقيا.

لكن العجيب هو موقف جامعة الدول العربية التي كانت أولى بإصدار مثل هذا القرار العادل الحكيم، إن موقفها يدل على مدى الفجوة والسلبية في تعامل العرب مع بعضهم، مما يعطي الفرصة لأمريكا أن تعربد أكثر وأكثر تجاه مصالحهم وقضاياهم، ثم إن موقف هذه الدول الإفريقية يدل بصورة واضحة على مدى الانتهازية الموجودة في بعض بلداننا أمام تغول أمريكا، وأن الضعف قد وصل بها حد الاستسلام لما تملحه عليها قوى الطغيان والشر ■

لي عند الإنجليز ثارات، ولكن يعجبني القضاء البريطاني المستقل، وسبب الاستقلال أن كبار القضاة لا يروا لهم، بل لهم الحق أن يأخذوا من خزانة الدولة أي مبلغ يحتاجونه، ولذلك هم مستقلون فعلاً ولا سلطان عليهم من أحد إلا ضمائرهم والقانون.

ولذلك فإن قوانين اللجوء السياسي لا يمسها أحد بسوء، لأنه يحميها قضاة مستقلون، ولقد عرفنا في تاريخنا قضاة يقاضون أمير المؤمنين علياً - رضي الله عنه - مع يهودي.

ولقد كانت لبنان سابقاً ملجأ لكل أحرار العالم العربي، وكل معارض لأي نظام عربي يجد الأمن والأمان في لبنان، واليوم أصبحت بريطانيا ملجأ كل أحرار العالم العربي، لأنه لا يوجد معارض يستطيع أن يعارض أي نظام في وطنه ويبقى على قيد الحياة أو خارج السجن مع الأسف الشديد.

ابراهيم يوسف. الدوحة. قطر

محمود أبو زيد. الكويت

من أحباب الله إلى قراء المجتمع :

أدعوا الله أن يعود لنا «بابا» !

سيطرة اليهود اليوم بشارة لنا بالنصر غداً

قال الله تعالى في سورة الإسراء:

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عِدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٢١) إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُخَرِّجُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٢٢)﴾

يتوعد رب العالمين اليهود بأنهم متى عادوا إلى الإفساد سيمحقهم ويهينهم في الدنيا، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»، فالؤمن يدرك من كلام الله ورسوله أن اليهود قد اقتربت نهايتهم، ويعلم أنه مع اشتداد الأزمة يأتي الفرج - فإن اليهود اليوم في قمة قوتهم، ولابد لقمة هذا التصاعد الذي وصلوه اليوم من هبوط، فعلى المسلمين أن يعملوا ويثبتوا، فإن النصر قريب بإذنه تعالى.

والمتتبع لأحداث هذا القرن يرى مدى تسارعها، والفوضى والفتن، ومدى ضعف المسلمين، فلذلك لابد من مجدد لأمر هذا الدين.

وأخيراً أقول: أرجو أن تكون هذه الكلمات عاملاً منشطاً ومحفزاً للمسلمين، وألا تكون مثبطة لهم، لأن البعض قد يقول لماذا أعمل إذن والنصر قادم، فهذا كلام مردود على صاحبه، لأن رب العباد أمرنا بالعمل، حيث قال: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَ يَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ■

د. محمد عبد الله ناصح علوان
عمان - الأردن

وفي أول يوم في رمضان سال ماما هل أنا يتيم؟ قالت ماما: لا، قال وماذا اختلف عن الأيتام؟ بكت ماما كثيراً، وبكىنا جميعاً، قالت ماما: إن شاء الله يخرج بابا من السجن قريباً.

حنين حبيبة بابا عمرها خمس سنوات، ولدت عندما كان بابا في مرج الزهور، ولذلك سماها حنين، وتحب بابا وتحب أن تنام بجواره.

صلاح الدين عمره أربع سنوات وهو يحب الشيخ رائد لأنه يدافع عن الأقصى، وكان بابا يأخذنا إلى الأقصى، ولكن اليوم لا أحد يأخذنا.

عبد القادر أخي السادس ولد قبل سجن بابا بشهرين، وقد زارنا إخواننا من النقب من «رط» و«إكسيف» وسررنا كثيراً، نطلب من أحباب الله ومنكم الدعاء لبابا أن يعود إلينا لنعيش جميعاً ويكون عيدنا هنيئاً نفرح بالإفراج عنه.

كل عام وأنتم بخير.. وتقبل الله طاعتكم. ■

بيان.. دعاء.. أيمن.. حنين..

صلاح الدين.. عبد القادر.. فلسطين المحتلة

حقائق على الأرض الفلسطينية

منهم؟
الناس خارج الوطن المحتل لا يعرفون عن هذه الحقائق أي شيء، ولكنهم يسمعون من الإعلام أن هناك دولة وأرضاً للسلطة الفلسطينية، وأنا أناشد وزراء الإعلام في الدول العربية بالسماح للفلسطينيين أن يشرحوا ما يدور، لأن العرب سوف يجدون أنفسهم في لحظة من اللحظات قد ارتكبوا خطأ كبيراً لأنهم أيّدوا الاتفاقات المبنية على

الخداع والتضليل على الشعوب، فلا بد من إعطاء الطرف الآخر الذي يعارض الاتفاقات فرصة لكي يشرح للمواطن العربي سبب معارضته.

على الجانب الآخر تجد أن المعارضة اليهودية تصرح بأرائها من غير مضايقات رسمية، وفي المقابل لو تكلم أحد الإخوة في المعارضة الفلسطينية عن انتقادات للاتفاقات فإنه يودع السجن، فمن بعد الله للشعب السجن؟ ■

م. محمد سليمان العبد - فلسطين المحتلة



من مظاهر الفقر في غزة

من زار الأرض التي تديرها السلطة الفلسطينية يشعر بأن الشعب الفلسطيني هو الطرف الخاسر في كل ما يجري من اجتماعات واتفاقات، حيث إنك عندما تسير في أي اتجاه في أراضي السلطة الفلسطينية في خط مستقيم فإن أقرب موقع يهودي لا يزيد بعده عن ثلاثة كيلو مترات.

غزة مثلاً لا تزيد مساحتها عن ٣٧٠ كم² ويوجد بها ١٤ مستوطنة، غزة هي أحسن حالاً من الضفة الغربية، لأن السلطة الفلسطينية تسيطر على ٦٠٪ من أراضي غزة، ورغم ذلك لا تسير أكثر من ثلاثة كيلو مترات حتى نصطدم بالحواجز الإسرائيلية.

أين يريد عرفات أن يعلن دولته؟ وأي دولة هذه التي يتحدث عنها، والفلسطيني لا يستطيع أن ينتقل بين مدينة وأخرى إلا بتصريح من اليهود أو عندما تريد أن تخرج من أراضي السلطة لا تخرج إلا بتصريح من اليهود، حتى ياسر عرفات نفسه لا يخرج إلا بتصريح

توبيخه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

● الأخ: كمال محمد بعيزق - المنوفية - مصر: لاشك في أن ابتعادنا عن الإسلام هو البوابة التي دخل علينا منها الذل والضعف والهوان، لكن كيف نعود إلى الإسلام؟ وكيف نعيد الإسلام إلى الصدارة؟ هذا هو السؤال الصعب الذي يحتاج إلى الرؤية الواضحة والجهود المتواصلة، والههم المتحفزة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

عاطفتك وتقدر رغبتك، لكننا نود مصارحتك بأن ما طلبته ليس بمقدورنا وتخصصنا، رجاء مراجعة السفارة الكويتية في الجزائر.

● الأخ: د. خليل إبراهيم حسام - الولايات المتحدة: تصلنا رسائلكم ونحن نشاكركم الاهتمام بهذا الموضوع الإنساني، وندعو الله أن يكمل جهودكم بالنجاح في تخفيف المعاناة عن الشعوب الإسلامية المحاصرة.

● الأخ: أبو عبد المجيد عبد الرب علي - السعودية: في رسالتك حديث عن حماية الأمن الصهيوني من بعض العرب والمسلمين، ولكن ماذا عن حماية الأمن العربي والإسلامي؟ وكيف السبيل إلى قيامهم بمهامهم وتخطيهم العوائق والعراقيل التي تقف في طريقهم؟

● الأخت: نورة رابع بولعراس - الحمداية - الجزائر: نشكر لك

أدعوا الله أن يعود لنا «بابا» !

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٣٤ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLaddress http://www.arab.net/sdc قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٣١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٦١٨٦٦ - ٢٥٦١٨٦٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي [المجتمع]

باختصار

على وزارة الداخلية .. تقع المسؤولية

بالرغم من الاعتراضات الشعبية والتي حملها بعض النواب إلى مجلس الأمة، وعود الحكومة بإصدار قرار بمنع المهرجانات الغنائية والراقصة.. فقد أقيمت الخيم التي نسبوها زوراً إلى رمضان، وانتهكت فيها حرمة الدين والأخلاق والفضيلة، وتفجرت القضية يوم الثلاثاء الماضي في مجلس الأمة حين وزع بعض الصور لما يحدث داخل تلك الخيام من إسفاف وتهريج، وخروج على القيم والأخلاق، وبخاصة فيما يسمى باحتفالات رأس السنة الميلادية.

وزارة الإعلام تنفي أنها رخصت بإقامة هذه الخيام التي أقيمت على أراضٍ تخص الدولة، فمن رخص لتلك المغنيات المائلات المميلات؟

إن الأصابع تشير إلى وزارة الداخلية، فهي التي منحت هؤلاء سمات الدخول، وذلك أمر غريب حقاً، فإجهزة الداخلية أكثر الجهات معانة من الانفلات اللاأخلاقي وانتشار الجريمة، فكيف تسمح بما يجلب لها المزيد من المتاعب، ويدمر جهود رجالها وأجهزتها؟ إن وزارة الداخلية معنية بوقف هذا المجون والفساد الذي يأتينا من وراء الحدود، وهي معنية بمنع اندفاع تلك القيادات الشيطانية الإجرامية نحو مجتمعنا المسلم المحافظ على دينه.

والمسؤولية كبيرة بين يدي الله، وسيجازي الله المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. ■

في هذا العدد



قيادي تركي: قوى خارجية تتمنى
جزارة تركيا ص (٢٤)



هجمة تنصيرية على قبر غيزستان ..
ثلاثة الاف مسلم تنصروا ص (٣٩)

البروفيسور أليف الدين الترابي يرد

١٥ إشكالية التأصيل الثقافي بين
التجريد والتجسيد

٥١ دور المؤسسات في تخطيط
مستقبل اللغة العربية

٥٨ الفتاوى

٦١ المشكلات النفسية عند الأطفال
تؤثر على سلوكهم المستقبلي

٦٢ الرياضة المنزلية تحسن مهارات
مرضى السكتة

١٨ «عزرائيل» سرق البنك لتمويل
اغتيال خالد مشعل

٣٥ للمجتمع تعاور خليفة ديدات..

٣٧ .. ورئيس جمعية العلماء بجنوب
إفريقيا

٣٨ العقوبات على العراق تضر المعارضة
أكثر من النظام

٣٩ ٣٠ مليار من طوكيو لجيرانها
الآسيويين تلهب المنافسة مع أمريكا

٤٢ شبكات ثغافية حول الجهاد الكشميري..

على ما تضمنه
الطاقة
التي هي "متعة" وليس

اكتشف عالم سلاسل

متعة الترفيه العائلي المادف

أشرطة فيديو

ومنتجات أطفال متنوعة

أول شخصية
كارتونية عربية
حائزة على
جائزة عالمية



متوفر الآن في الأسواق أو من خلال خدمة التوصيل للمنازل . الاتصال بالأرقام التالية في الدول التالية:

اطلب شخصتك بالفلجات التوفرة	YM	BA	OM	QA	UAE	KW	SA
العربية - الإنجليزية - الفرنسية	01 41 49 40	29 13 13	69 43 03	44 46 50	02 79 33 39	808 808	800 244
الإنجليزية - الأوردية - التركية	US	UK	MY	JR	LB	SD	EG
1977 to Salam	171 917 6217	603 411 4492	06 581 9307	01 79 80 81	777 252	02 247	

التسويق والتوزيع عالميا من خلال مجموعة PubliCom هاتف: 8 / 7 / 6 / 5717835 (+965) - فاكس: 5717834 (+965)

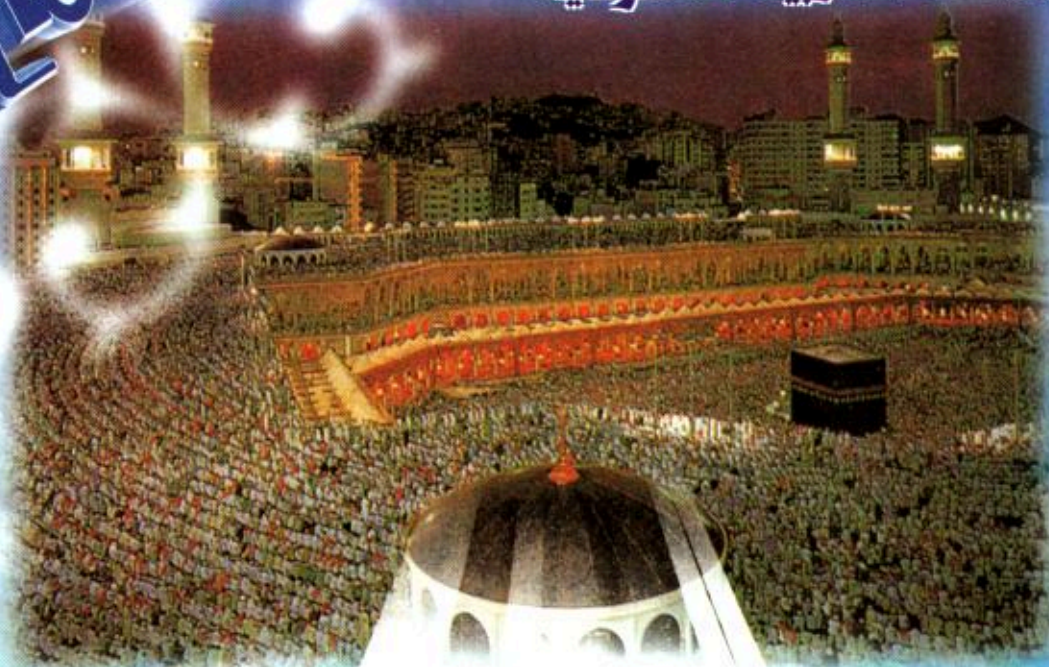
E.mail: info@publicom-group.com / web site: www.salam.to

مطلوب منكم في كافة أنحاء العالم

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

كتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



مسؤولية الأقليات المسلمة في الغرب تجاه دينها وأمتها

مجموعها - أقل عدداً من المسلمين، ولكنها أكثر نشاطاً وممارسة للضغط، وبالتالي فهي أكثر تأثيراً. وقد يقال إن التأثير اليهودي لا يستمد قوته من ذاته بقدر ما يستمدّها من توافقه مع التوجهات الاستراتيجية للغرب في دعم العدو الصهيوني على حساب قضايا العرب والمسلمين، وهذا صحيح، ولكنه لا يعني أبداً الركون إلى هذا التفسير، بل إنه يفرض على المسلمين بذل المزيد من الجهود والضغط من أجل تغيير هذه السياسات والتوجهات - حتى لو كانت استراتيجية - أو على الأقل التقليل من تأثيراتها الضارة على العرب والمسلمين.

فالتوجهات الاستراتيجية ليست مطلقة أو أبدية أو غير قابلة للتغيير والتبدل، وقد رأينا كيف تغيرت التوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة بعد انهيار الكتلة الشيوعية، بل دخلت بعض دول الكتلة في حلف شمال الأطلسي وكانت قبل سنوات قليلة تصنف في قائمة الأعداء.

إن المهمة الملحة على إخواننا المسلمين الذين يعيشون في مجتمعات غير مسلمة مهمة كبيرة فهم رسل الإسلام إلى تلك البلاد، وعليهم أن يقدموه لمن يجهله كما هو في حقيقته.

دين الفطرة التي فطر الله الناس جميعاً عليها.
دين العدل والمساواة والخير للإنسانية جمعاء.
لقد انتشر الإسلام في أقاصي أنحاء العالم القديم على أيدي ثلة من التجار المسلمين كانوا أقل عدداً بما لا يقارن بأعداد تلك الأقليات الموجودة اليوم في الغرب، ولكنهم كانوا يعيشون بالإسلام ويتحدثون به ويتعاملون به، فكانوا إسلاماً يمشي على الأرض ينطبق عليهم القول: «فعل رجل في ألف خير من قول ألف رجل لرجل».

إن الغرب اليوم يعاني من خواء فكري وتيه وجداني، وحيرة روحية، وانفلات لا أخلاقي، ويحتاج الكثيرون هناك إلى من يأخذ بأيديهم، ويعرفهم بالإسلام الصحيح لا الإسلام الذي ترتسم صورته في أذهانهم عبر وسائل الإعلام الغربية المتحيزة.

ولن يحتاج الأمر إلى جهد كبير حتى يتخذ أولئك القرار السليم ويكونوا من المسلمين كما تدل على ذلك الكثير من القصص عن دخولوا في الإسلام حديثاً، وقد اعترف الرئيس الأمريكي قبل أسابيع قليلة بأن الإسلام «أسرع الديانات نمواً في الولايات المتحدة»، وهو كذلك أيضاً في أقطار أخرى حول العالم.

إن شعور الفرد المسلم بأنه جزء من أمة واحدة، وعضو من جسد واحد، هذا الشعور يشكل دافعاً مهماً للعمل لنصرة قضايا الإسلام والمسلمين مهما تناعت المسافات، أو تقطعت الاتصالات.. فالمسلم يحمل هموم أمتة أينما حل أو ارتحل، وهي مسؤولية جسيمة تستلزم من كل المقيمين في الغرب جمع الكلمة، ورص الصف ليكون لهم صوت يسمع في الأوساط السياسية، ولا يتربدون في خوض معارك الانتخابات، والدفع بالعناصر المؤيدة لقضايا المسلمين أو على الأقل غير المناوئة لهم، وكذا المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية العامة، ليكون لهم صوت مسموع في مراكز صنع القرار في تلك البلدان. ■

تتسم الشخصية الإسلامية بالإيجابية والتفاعل والحضور أينما حطت بها الرحال أو قدر لها أن تعيش. وقد تزايدت في هذا القرن الميلادي الذي يوشك على الانصرام سياحة أبناء الأمة في مختلف بلدان العالم حتى لا يكاد توجد بلدة على سطح البسيطة إلا ويعيش فيها مسلم ومن هنا فقد برزت مشكلة الأقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات غير المسلمة.

وتقدر بعض الإحصاءات عدد أفراد الأقليات المسلمة في العالم بحوالي مائة مليون شخص يعيش نصفهم تقريباً في أوروبا وحدها وينتشر الباقي حول العالم.

وفي غياب فقه واضح للأقليات المسلمة في المجتمع غير المسلم، ونظراً لظروف الهجرة الحديثة وصعوبة التكيف مع الأوضاع الاجتماعية الجديدة في بلدان المهجر، لجأ معظم هؤلاء إلى العزلة عن المجتمعات التي دخلوها، واتخذوا من الإنكفاء على النفس سبيلاً لحفظ الهوية التي خشوا عليها من الضياع وخاصة قد راوا بعض النماذج لمسلمين اندفعوا في الاندماج في المجتمعات الغربية فضاعت منهم الهوية، وضعف انتماءهم.

وقد توافقت مع هذا الشعور لدى الأقلية المسلمة شعور مماثل لدى المجتمعات غير المسلمة ملؤه الصدود وعدم القبول بالأخر والرغبة في التخلص منه ما أمكن وخاصة أنهم ما قبلوا المسلمين بينهم إلا لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية معينة.

ومع تقادم العهد ومر السنين لم يعد الأمر يحتمل استمرار العزلة من جانب المسلمين أو استمرار التجاهل من جانب المجتمعات غير المسلمة، وكان لابد من الدخول في مرحلة جديدة من التعارف والتصارح ومحاولة التفاهم لتحديد مواضع أقدام كل طرف على الخريطة السياسية والاجتماعية والثقافية لتلك البلدان.

وتلك هي المرحلة التي يعيشها المسلمون في معظم بلدان الغرب الأوروبي والأمريكي اليوم مع تفاوت في درجات الموقف بين إنجازات تحققت ومشكلات تقف عقبة دون تحقيق بعض الآمال.

ومن المفترض أن يكون تحرك نشطاء الأقليات المسلمة في الغرب على خطين:

الأول داخلي ويتعلق بالنضال من أجل نيل الحقوق المدنية الكاملة والاعتراف الرسمي بالكيان الإسلامي القائم أسوة بغيره من الكيانات.

والثاني خارجي يتعلق بالتفاعل مع قضايا الأمة الإسلامية ومحاولة التأثير على موقف الحكومات الغربية تجاه تلك القضايا.

وإذا كان المسلمون قد حققوا نتائج محدودة في المجال الأول (كما يتضح في موضع آخر من هذا العدد) فإن النتائج في المجال الثاني ضئيلة جداً خاصة إذا قورنت بما تقوم به أقليات وطوائف أخرى، ربما كانت أقل عدداً من المسلمين. ولكننا يدرك حجم التأثير اليهودي على السياسة الخارجية الأمريكية على سبيل المثال، كما أن كثيراً من الحكومات الغربية تعمل ألف حساب لمواقف الجاليات اليهودية في بلدانها برغم أنها في معظمها إن لم تكن في

مجلس الأمة يمدد شهراً لديوان المحاسبة في صفقة المدفع

كتب: محمد عبد الوهاب



الشيخ سالم الصباح

مبارك الدويلة

وافق مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الماضي على طلب رئيس ديوان المحاسبة تمديد فترة تكليف الديوان لمباشرة مسؤولياته بأعمال الرقابة المسبقة واللاحقة في شأن صفقة المدفع الأمريكي الزمعة لشراء مدافع للقوة البرية من الحكومة الأمريكية، وذلك لمدة شهر واحد.

وقال النائب الدويلة في معرض حديثه: «لا توجد مشكلة في التمديد للديوان، خاصة أن وزارة الدفاع وأجهزتها لم تتعاون معه منذ بداية العمل بشأن هذه الصفقة».

وأضاف بقوله: «بعد حديثنا الطويل والإلحاح المستمر وافقت وزارة الدفاع بإرسال ضباط لديوان المحاسبة لبحث الموضوع، ولكن مكتب الوزير أرسل ضابطاً معهم مع أنه لا توجد علاقة للمكتب وهذا الضابط في هذه القضية».

وقال: «الخشية أن تكون فترة الشهر مدعاة لتورط الوزارة بهذه الصفقة التي تطابق قيمتها عوائد الحزمة الاقتصادية البالغة ٦٠٠ مليون دينار».

رد الوزير

ومن جانبه رد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح قائلاً: «نحن لا نريد الدخول في نقاش خارج الموضوع والقضية هي طلب التمديد فقط، والصفقة وموضوعها مازال قيد الدراسة».

وأضاف الوزير: «لقد رتبنا ضابطاً للتسجيل والتوثيق للمستقبل والضباط لدينا لا يخافون من الديوان ولا حتى من سالم الصباح، نحن نثق بهم ثقة مطلقة».

وفي السياق نفسه، قال النائب الدكتور ناصر الصانع: «إننا نخشى أن يحدث مثل ما حدث في صفقة المدفع البريطاني «سي. سكوا» إذ وافق المجلس مع الحكومة على تعطيل صفقته، وما أن خرج المجلس للإجازة حتى أعلن مجلس الدفاع الأعلى بعد يوم واحد توقيع الصفقة. وانتهى الأمر بموافقة المجلس بأغلبية ٢٧ صوتاً على التمديد، بينما رفضه ثمانية أعضاء».

قانون المصالح

على الصعيد نفسه، أقر مجلس الأمة مادتين من الاقتراح بقانون الخاص بالإعلان عن المصالح لمن تملك أكثر من ٥٪ من أسهم الشركات المساهمة المدرجة في بورصة الكويت.

وقال النائب الدكتور عبدالله الهاجري: «إن القانون يحمي صغار المتعاملين ولا بد من أن يقر بشكل سريع وجيد ليقوم بدوره في إنعاش اقتصاد البلد». ومن جهته قال النائب خالد العدوة: «إن الاقتراح سيقتضي على كل المحاولات التي تأتي بشكل ملتو وغير صحيح في البورصة وهي دفعه في الاتجاه الصحيح».

... وغضب بين النواب بسبب صور الانحلال بالخيام الرمضانية

الكويتي.

ومن المؤسف أيضاً أن هذه الممارسات المخالفة للشريعة الإسلامية والقيم الاجتماعية يتم تجاوزها في بعضها على أملاك الدولة، وتقام على مراءى ومسمع من الحكومة دون أن تحرك ساكناً، في حين أنه سبق مناقشة هذا الموضوع في دور الانعقاد الأول، وعلى إثره أصدرت الحكومة قراراً وزارياً يمنع إقامة الحفلات الغنائية أو الاستعراضية المخالفة للشريعة الإسلامية، والعادات، والقيم الأصلية للمجتمع الكويتي.

ونحن إذ نستنكر إقامة مثل هذه الأمور، فإننا ندعو الإخوة في الحكومة الموقرة إلى المبادرة إلى إيقاف هذه المهازيل، خاصة ونحن مقبلون على العشر الأواخر من شهر رمضان، التي فيها ليلة هي خير من ألف شهر.

قال تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

وتداول أعضاء المجلس في الجلسة نفسها صوراً لحفل غنائي مختلط ظهر فيها بعض الراقصات العاريات في الخيام الرمضانية التي أقامها بعض الجهات التجارية في شهر رمضان الفضيل، مما لاقى استياءً عارماً بين أعضاء الحكومة والمجلس على السواء.

وعلى إثر ذلك، طالب بعض النواب بإصدار قرار وزاري يمنع تكرار مثل هذه الحفلات، وأصدروا بياناً جاء فيه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم:

فقد لوحظ انتشار ما يسمى بالخيام الرمضانية في الفنادق، والمطاعم، والأماكن العامة التي يتم من خلالها إقامة حفلات غنائية، وتتضمن رقصاً من الجنسين، مما يعد انتهاكاً صارخاً لحرمه شهر رمضان المعظم، ومخالفة واضحة لأحكام الشريعة الإسلامية، وإساءة إلى مشاعر أفراد المجتمع

٧٥٠٠ وجبة إفطار يومية لبيت الزكاة في ٤٠ مسجداً



يجري حالياً تنفيذ مشروع ولام الإفطار في ٤٠ مسجداً موزعة في مختلف محافظات الكويت بالتنسيق بين بيت الزكاة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وروعي فيها أن تكون قريبة من التجمعات السكنية للمستفيدين من المشروع.

وصرح حسين علي اللقمان - مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في البيت - بأن المشروع الذي ينفذه بيت الزكاة منذ عام ١٩٨٣م يهدف إلى توفير طعام الإفطار للصائمين ممن هم في حاجة إلى هذه الخدمة، وأنه قائم على الصدقات، وليس على الزكاة موضحاً أن عدد الوجبات التي تقدم يومياً في مساجد الكويت تصل إلى ٧٥٠٠ وجبة، تكلفة المشروع هذه العام تصل إلى مبلغ ١٨٣٧٠٠ دينار تقريباً، وأن جهات عدة أسهمت في تمويله وهي: الأمانة العامة للأوقاف، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، والهيئة العامة لشؤون القصر، والمتبرعون، كما أسهم أصحاب المساجد في تحمل نفقات الوجبات التي تقدم في مساجدهم.

واستعدادات لتلقي زكاة الفطر

أكد صلاح الرويح - مدير إدارة تنمية الموارد في بيت الزكاة - أن البيت وضع استعداداته عبر فروعه الإيرادية البالغ عددها ٢٨ فرعاً في الكويت لاستقبال المتبرعين وتسليم زكواتهم النقدية، وزكاة الفطر خلال الفترة المسائية من الساعة السابعة والنصف مساءً إلى الثانية عشرة ليلاً إضافة إلى تقديم خدمة وزن الذهب، واحتساب زكاته، وتوزيع الكتيبيات المتعلقة بأحكام الزكاة، والنشرات التعريفية بمشاريع البيت الخيرية، وكيفية الإسهام فيها.

مجمع الأرقم بن أبي الأرقم الخيري



كتب أوروبا الشرقية



لإيواء أيتام وأسر شهداء البوسنة مرافق المجمع

- 1 - دار لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه.
2 - مدرسة.
3 - ٢٠ شقة سكنية لإيواء أسر شهداء البوسنة.

المساهمة

- يحتوي المجمع على 20 شقة سكنية:
■ قيمة السهم 1000 د.ك
■ قيمة الشقة 10,000 د.ك

الخط الساخن: 2401977

هواتف اللجنة: 2529955 / 2526264 داخلي: 400 / 410 - فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ - خدمة مندوب الخير: 9226576 / 9226580

أرقام الحسابات

■ حساب الصدقات: 16741/3 - بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي - ■ حساب الزكوات: 16736/7 - بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي - ■ الفاء الرئيسي

وقفات مع النفس

ها هو رمضان يقوض خيامه للرحيل طاوياً صفحات من أعمارنا لتبقى في ذمة التاريخ، استفاد منها من استفاد، وخسر فيها من خسر، والسعيد من اتعظ بما حوله، والشقي من أغمض عينيه ومضى سادراً في غيه وغفلته.

نحتاج الآن إلى أن نقف مع أنفسنا وقفات كثيرة كل من موقعه ليرى ما قدم وما أضر، ما له وما عليه، فإن كان محسناً زاد في إحسانه، وإن كان مسيئاً حاسب نفسه وقومها، لقد كان السابقون من أسلافنا يقفون مع أنفسهم وقفة تذكّر وعظة فهل نحن كذلك؟ لقد كان لنا إخوة يصلون ويصومون معنا في رمضان الماضي والآن هم في ذمة الله وقد واراهم التراب، فهل نعتبر من ذلك؟

الكثيرون يفرحون بإطالة عام جديد ومضي آخر، ولكنهم ينسون أن ما مضى من الأوقات حجة إما لهم أو عليهم، فهل نعي هذه الحقائق؟ بالأمس القريب كنا نهني أنفسنا بقدوم رمضان، وبعد ساعات سيهني بعضنا بعضاً بالعيد، وما ندري والله هل نحن من المقبولين فنفرح، أم الأخرى فنحزن؟ هل نتذكر في هذه الأيام المباركة قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾. وهل عندنا الشجاعة والقدرة على تغيير أنفسنا لنحظى بموعود الله الذي لا يتخلف عمن تفكر في آيات الله وسننه الجارية في الكون؟

أسئلة كثيرة تدور في النفس، والعقل هو من يحظى بجواب واضح ويكون صريحاً مع نفسه في المحاسبة والتقويم، وكما يقول علي - رضي الله عنه -: «ميدانكم الأول أنفسكم، فإن انتصرتكم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن عجزتكم عنه كنتم مع غيرها أعجز»، ورحم الله عمر القائل: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتزينوا للعرض الأكبر»، والله المستعان. ■

علي تني العجمي

وتفنية للأقصى ومساجد فلسطين

طرحت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية للجمهور وتفتية الأقصى ومساجد فلسطين لترميم وصيانة مساجدها التي يحتاج أكثرها إلى الترميم والصيانة بعدما تصدع بعضها، وأغلق البعض الآخر، وأهابت للجنة بالمسلمين كافة للاستثمار الوقفية التي هي استثمار في أصول ثابتة تدر ريعاً ينفق منه على جميع المساجد بأرض الرسالات والأنبياء وخاصة المسجد الأقصى الأسير.

وقال الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة: إن اللجنة يسرّ الإسهامات الشهرية لمن لا يتمكن من التبرع بقيمة الوقفية مرة واحدة، فهناك سهم القبة الماسي، ومبلغه ٥٠٠ دينار، وسهم القبة الذهبي، وقيمتها ٣٠٠ دينار، وسهم القبة الفضي بقيمة مئة دينار، على أن تُدفع القيمة خصماً من الحساب لأي مبلغ ليصب في حساب الوقف ٣ - ٨٧٢٢ في بيت التمويل الكويتي الرئيس. ■



كتب: عبد الرحمن سعد

الاحتلال العراقي الغشوم لدولة الكويت في خلال الفترة من أغسطس ١٩٩٠م حتى فبراير ١٩٩١م كان عصبياً خاصة على شعب الكويت في الداخل، فقد شهدت تلك الفترة كثيراً من العمليات الفدائية والجهادية لإخراج هذا المحتل الغاصب فلم يكن جنوده «النشامى» يجدون سوى المدنيين العزل لإطلاق الرصاص عليهم كأنهم يصيدون عصافير ببندق رش، الأمر الذي أسفر عن مصرع المئات من الشهداء الأبرار من الرجال والنساء والكبار والصغار.

وامتلات بجثثهم الثلاثات عن آخرها، فكان لا بد من دفنهم ولكن قبل دفنهم، كيف سيتم التعرف عليهم؟ كان هذا السؤال يراود الدكتور إبراهيم بهبهاني استشاري جراحة وطب الفم وعضو مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي «من عام ١٩٩٠م حتى ١٩٩٦م»، كثيراً في ذلك الوقت المبكر من الاحتلال، ويروي ما حدث فيقول:

آنذاك: طلب مني مدراء المستشفيات التصرف بالجثث فذهبت إلى الشيخ خالد المذكور في منزله بمنطقة مشرف حيث عرضت عليه الموضوع فاتفق - حفظه الله - بقيام جمعية الهلال الأحمر الكويتي بدفن الجثث المجهولة بعد تصويرها وتبصيمها إن أمكن، ووضع ذلك في سجل «أو اليوم» حتى يستدل على أصحابها في المستقبل.

ولم يكن تصوير الشهداء قبل دفنهم عملاً سهلاً، إذ كان جنود البغي يفرضون رقابة صارمة على المستشفيات والمقابر، وفي كثير من الأحيان كانوا يبيتشون بمن يعمل في هذا المجال ويمنعون التصوير ويصادرون الآلة بل وقتلوا البعض، وأسروا البعض الآخر بالفعل، والقليل هم من تمكنوا بفضل الله - من النجاة بصور الشهداء الأبرار.

شارك الدكتور بهبهاني في تصوير الجثث، ولاحظ شدة التمثيل بكثير منها، لدرجة صعوبة التعرف على أصحابها، وصنف صورهم تحت اسم «مجهولي الهوية»، ويقول: «إن للشهيد أمانة في أعناقنا لا تفارق ذاكرتنا لما للشهادة من قيمة، وما تحمله من عطاء، تجاه الوطن والانتماء



إليه.. لهذا جاء تسجيل مرحلة من تاريخنا، عايشتها مع مجموعة من أخواتي وإخواني المتطوعين بالإضافة إلى أفراد أعزاء شكلوا نواة لبعض مجموعات المقاومة المدنية والعسكرية، والذين ارتبطت بهم مباشرة، وكل هؤلاء لهم علي حق، أن أحفظ لهم ما قاموا به من جهود في أثناء محنة الوطن.

والواقع أنه كان للصور الملتقطة من قبل من أشار إليهم الدكتور بهبهاني أكبر الفائدة وأبلغ الأثر في النفوس، فبمجرد زوال الاحتلال، وفي أثنائه أيضاً، كان الكثيرون يذهبون للسؤال عن أقرباء لهم مفقود، فإذا وجدت صورته أو اسمه أخبر أهله بأنه شهيد وقد تم دفنه في المكان الفلاني، أما إذا لم يوجد اسمه عرف أنه مفقود.

ومن هنا جاء كتاب «المباهلة: قضية صور شهداء الكويت بين القضاء والدعاء» الذي صدر حديثاً للدكتور إبراهيم بهبهاني محاولة جيدة لجمع وتحقيق وتوثيق صور هؤلاء الشهداء المعذبين التي تكشف بربرية الاحتلال العراقي بعد أن قضى المؤلف ما لا يقل عن خمس سنوات كاملة في إعداده، وتوثيق نحو ١٣٠٠ صورة مفردة أو في مجموعات.

وكما يقول في مقدمة كتابه: «لجأت إلى الوثائق وشهود العيان والكتب وما ملكت يداي وذاكرتي لتصحيح أخطاء وتصويب وقائع انتحلها البعض دون وجه حق، وعندما اكتملت لدي العناصر اللازمة دفعت بها في الكتاب للطبع شاهداً على ما حصل، وناطقاً بالحقيقة».

أما أسلوبه فكان «التركيز بصفة خاصة على رواية الذين تعاملوا مع هذه الجثث مباشرة سواء بإزالتها من الشوارع، أو تلقيها في المستشفيات، وتصويرها حتى دفنها، وكذلك الاعتماد على مجموعات الصور الموجودة في حوزة بعض هؤلاء، أو ممن قاموا بالأخذ منهم، أو الكتب التي نشرت كثيراً من هذه، ومقارنتها، وتحليلها، وكذلك أشرطة الفيديو لصور الشهداء المعذبين التي وصلت إلينا من مصادر مختلفة».

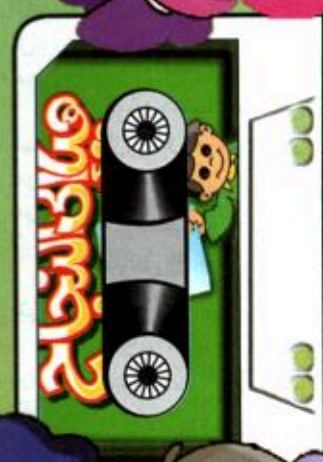
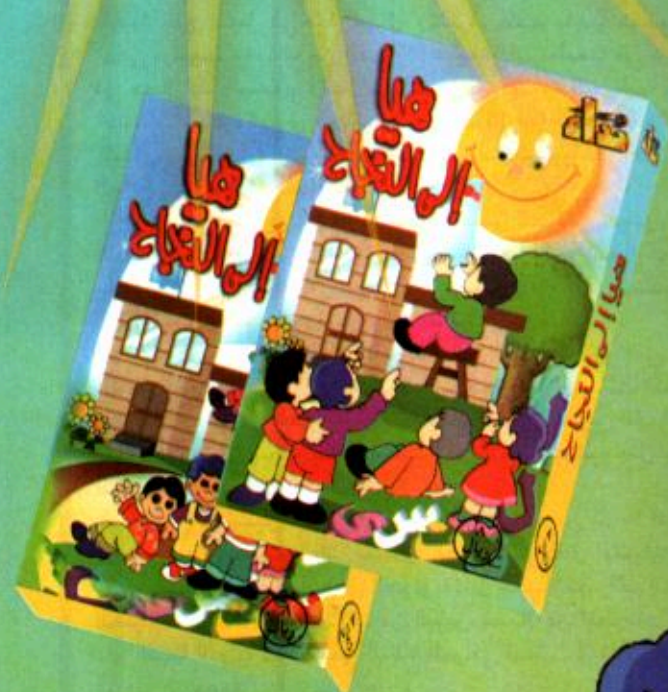
تحية تقدير للدكتور بهبهاني على هذا السفر الذي يتألف من ٤٧٥ صفحة.. ودعاء خالص إلى الله سبحانه وتعالى بأن يتغمد الشهداء بواسع رحمته، وأن يعجل بفق قيد الأسرى، وسرعة عودتهم إلى ذويهم الثكالي. ■



أنا شيد فيما إلى النجاح



دائماً من صوت نداء
كل جديد



إنتاج

مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع

العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص ب ١٩٨٠٦ - جيل ٧١٤٤٥ - ت ف ٢٦١١٤٩٧ - ٢٢٥٧٧٩٧ - ٢٢٤١٨٥٤
روغ : الرياض : ص ب ١٨٥٦٨ - الويف ١١٤٢٥ - ت ف ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (م) - ٨٥٤٢٧٣٥ / ت ف (٠٢)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)



وكيل التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٧٤٤٧٧ - ١٧٧٤ - ٠٠٤٤

أنا شيد
فيما إلى النجاح
فيما إلى النجاح
فيما إلى النجاح

صيد ونعلين

ويشق طريقه رغم المحن

الصيد: أوردت صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٩٩/١/٢م الآتي:

[قال الخبير الألماني د. هنز رئيس البنك الشعبي الألماني والذي أعلن إسلامه في ألمانيا نتيجة احتكاكه بالشباب الإسلامي في أوروبا خلال كلمة القاها بلجنة زكاة العثمان: إن الإسلام هو الدين الأصيل الكامل الذي سيكون له المستقبل بإذن الله بعد إفلاس جميع المذاهب والنظريات الوضعية الراهنة.. وأشار إلى أن الألمان في مسيس الحاجة إلى فهم الإسلام ومعرفة قواعده وأحكامه كذلك تفسير القرآن الكريم وأحاديث الرسول.. ودعا مستر هنز المسلمين إلى أن يرجعوا إلى دينهم وأن يعلموا أن الكثير من الألمان والأوروبيين يدخلون الإسلام ويتركون آديانهم، لأن الإسلام هو دين البشرية والإنسانية، وأخيراً أشار إلى أن دخوله إلى الإسلام كان قد جاء في وقته المناسب، حيث كان يبحث عن الحقيقة وبذلك تخلص من ازدواجية العقائدية، مؤكداً أن الإسلام أجابني عن جميع التساؤلات وأنني عندما دخلت الإسلام لم أجد مضايقات كثيرة والحمد لله، وأن عائلتي دخلت الإسلام كلها باستثناء ولدي، وهو في الطريق إلى الإسلام... انتهى]

التعليق ١ - نتقدم بالتهنئة للدكتور هنز على اعتناقه الإسلام، فمثله كسب لامة الإسلام، وقدوة لغيره من الضالين لاهتداء، ونرجوه أن يعمل جاهداً لنشر الإسلام في وطنه.

٢ - شهد هذا الرجل بإفلاس جميع المذاهب والنظريات الغربية في المجتمع الأوروبي وسواه، وأكد ألا منجى إلا بالإسلام، وهذا ما ننادي به الناس يومياً من منابر الدعوة والمساجد.

٣ - أسلم د. هنز عن طريق احتكاكه بالشباب الإسلامي في أوروبا، وهذا دليل على أهمية الدعوة في الغرب، وتشجيع الشباب وجميعات العمل الإسلامي هناك من قبل أهل الخير واجب.

٤ - يتضح لنا حرص هذا العالم على هداية عائلته بعد إسلامه، وقد كلل الله جهوده بإسلامهم إلا واحداً من أبنائه، ومع ذلك لم ييأس من دعوته فهو يقول إنه في الطريق إلى الإسلام، وهكذا يجب أن يكون الدعاة.

٥ - دعوة خالصة إلى بعض قومنا ممن تركوا الإسلام دعوة ونظام حياة وحاربه بشراسة دون وعي، أن هلا كان هذا العالم الغربي قدوة لكم في حبه وحرصه على إسلامه ودعوته لأبنائه وقومه للدخول في الإسلام وهو غير عربي اللسان، وأنتم أهل اللغة العربية وسكان مهبط الرسالة وما جاورها.. إن أملنا بكم كبير فصاحب العقل الراجح ليس له إلا دين لإسلام.

٦ - الإسلام يشق طريقه رغم المحن ويفتح الصدور ويثري العقول في المجتمعات كالنهر الجاري بهدوء يروي الحقول وينمي الزهور ويروي الحقائق الغناء وينمي الشجر ويخرج الحب والثمر فيه الخير لعموم البشر، والله غالب على أمره حتى يدخل الإسلام كل بيت مدر أو حضر. ■

عبد الله سليمان العتيقي

رأي

دكتورة الجراثيم!!

بقلم: خضير العنزي

إكمالاً لما بدأناه في العدد الماضي من حديث عن خطورة النظام العراقي ولماذا يجب مواجهته نكمل معكم قراءة المعلومات العلمية الخطيرة التي احتواها تقرير اللجنة الدولية المكلفة بالكشف عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق، علماً بأن هذه اللجنة تضم خبراء من دول متعددة، بعضها صديق للعراق، إلا أن هذا لم يمنع الخبراء أن يوضحوا للعالم ما كشفت تحليلاتهم العلمية، ويحثهم الميداني في أرض العراق.

يقول التقرير الدولي إنه تم العثور على ثلاثيات وإسطوانات طرد مركزي لفصل مختلف الكائنات الحية الدقيقة للميكروبات والجراثيم وأن السلطات العراقية - حسب التقرير - تجند مئات الباحثين البيولوجيين للعمل في هذا المجال، وتشرف عليهم باحثة متخصصة تدعى «رشيدة طه» تبلغ من العمر ٤٢ عاماً، تلقت تعليمها في بريطانيا في مجال علم السموم، وتلقب في العراق بـ «دكتورة الجراثيم» كما تم اكتشاف أجهزة أخرى لاستنبات ميكروب القرحة السيبيرية والتسمم المنباري، وتبين أن الشركات الإيطالية والسويسرية هي التي زودت العراق بهذه المعدات الخاصة.

ويوضح التقرير الدولي أن فرار المنشق العراقي حسين كامل كشف كميات كبيرة من الوثائق المتعلقة ببرنامج أسلحة الدمار الشامل، مما اضطر معه النظام لأن يسلم الأمم المتحدة (٦٥٠) ألف صفحة من الوثائق عن برنامجه الجرثومي وشرائط فيديو مسجلة. وقد أكد خبراء اللجنة أن نتائج التحاليل الأولية للوثائق التي قدمها النظام العراقي للجنة الدولية تثبت أن العراق مازال يمتلك أكثر من عشرة آلاف لتر من الغاز المدمر لخلابا الطحال، وعشرين ألف لتر من سموم الأعصاب «بوتيلولين»، ومئات اللترات من الجراثيم مثل جراثيم الجدري والحمى.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن الميكروجرام واحد من الـ ٢٠ ألف لتر من سموم «البوتيلولين» والتي يمتلكها العراق تكفي لقتل الإنسان.

ويضيف التقرير أن لدى العراق قنابل معبأة بجراثيم الجمرة الخبيثة تكفي لقتل مئات الآلاف من البشر، فضلاً عن المعلومات الموثقة لدى اللجنة الدولية حول سعي النظام العراقي الحثيث لامتلاك الأسلحة النووية التدميرية.

هذه المعلومات نهديها لإخواننا العرب والمسلمين ممن لا يزال يطبل لنظام باع أمته إلى المجهول!! ■

مشروع السقيا بالأقصى تبناه الهيئة الخيرية

أنحاء متعددة من المسجد الأقصى وساحاته الواسعة، مما كان له أكبر الأثر في المصلين، مشيداً بدعم بيت الزكاة للمشروع.

وأهاب الشيخ النوري بالجميع مد يد العون من أجل التوسع في المشروع، وزيادة عدد الأماكن التي يوزع فيها ماء الشرب، داعياً المسلمين كافة إلى بذل المزيد من أجل إخوانهم في أرض الإسراء والمعراج. ■

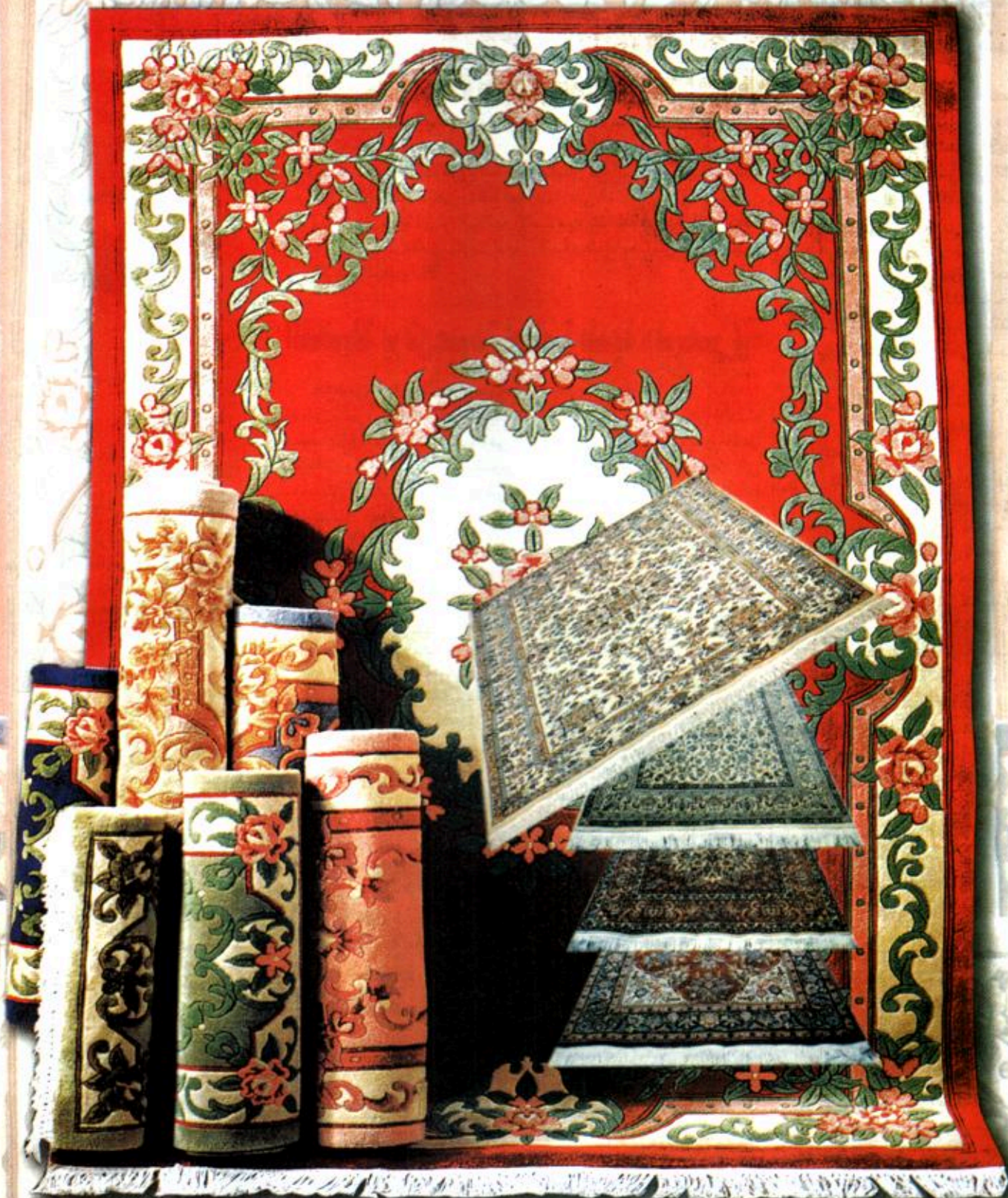
وجهت لجنة فلسطين بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية نداء إلى المحسنين من الأفراد والمؤسسات بمد يد العون لمشروعها «سقيا الأقصى» على غرار نظام السقيا في الحرمين الشريفين المكي والمديني. وقال الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة إن اللجنة تمكنت بتوفيق من الله، وعلى يد المحسنين الكرام، من توفير برادات للماء والثلج ومطارات (أوعية) ماء كبيرة من التبرعات في

المميز

عرضنا الخاص

سارعوا لـ

أفخر أنواع السجاد الأمريكي والأوروبي والصيني



من ٢٨/١٢/١٩٩٨ لغاية ٢٨/٢/١٩٩٩

شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم
Ali Abdulwahab, Sons & Co.

فاكس

الشمويخ الري الدائري الرابع

شارع السور

الفروانية طريق المطار

٢٤٢٩٩٦٨

٤٨١٥٠٩٧ - ٤٨١٨٤٢٤

٢٤٢٩٤٨٩ - ٢٤٣٤٥٥٧ ٤٣١٩٠٦٠/٥ - ٤٣١٩١٣٣/٤



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

كل عام وأنت خير

تقدم مجلة
الرجوع بخالص
التهنئة إلى المسلمين
جميعاً بمناسبة عيد
الفطر المبارك.. وبهذه
المناسبة تحجب
المجلة عن الصدور يوم
الثلاثاء الثاني من
شوال ١٤١٩ هـ الموافق
للتاسع عشر من يناير
١٩٩٩ م على أن يصدر
العدد (١٣٣٥) إن شاء
الله يوم ٩ من شوال
١٤١٩ هـ الموافق ٢٦ من
يناير ١٩٩٩ م. ■

علماء دين مسلمون للسجون البريطانية

لندن - المجتمع: طلبت إدارة السجون البريطانية من وزارة العدل تخصيص كوادر توظيفية لعلماء دين مسلمين بسبب ارتفاع عدد المعتقلين في السجون البريطانية من الفين إلى أربعة آلاف سجين خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وسيتم دفع مرتبات هؤلاء العلماء العاملين في السجون من قبل إدارة السجون التي ستخصص مبالغ لصرفها على التعليم الديني الإسلامي داخل السجون، ويذكر أن الجالية الإسلامية القاطنة في بريطانيا كانت تبذل مساعي منذ عشر سنوات لتعيين أئمة وعلماء مسلمين في السجون والمعتقلات الإنجليزية. ■

الفضيلة يرثع سيدة لرئاسة بلدية «قيصري»

قيصري - وأعرب اليطاش عن اتجاه الحزب لمشاركة المرأة بدور فاعل في المعترك السياسي وأعاد إلى الأذهان التذكير بوجود ٣ نساء في مجلس إدارة الحزب. ■

قيصري - المجتمع: صرح رئيس فرع حزب الفضيلة بمحافظة قيصري مصطفى اليطاش بأن الحزب سيقوم بإعلان أول مرشحة له في الانتخابات المحلية «البلديات» في

هرمان ٦٥٠٠ فتاة تركية من التعليم لارتداء الحجاب!



بورصة - المجتمع: تعرضت ٦٥٠٠ فتاة تركية لحرماتها من حق التعليم بحجة ارتداء الحجاب، وذلك في مدارس إمام وخطيب ثانوية الأئمة والخطباء، في مدينة بورصة التركية استناداً إلى تعميم أصدره محافظها أورمان طاشانلار. ولم يشف منع دخول الطالبات المحجبات إلى الحصص غليل المحافظ الذي أصدر تعليمات جديدة بطرد الطالبات من حداثق المدرسة أيضاً! ويكاد التعليم يتوقف في المدارس نتيجة هذه الإجراءات

المعسفة، في الوقت الذي أقام فيه أولياء أمور ٣٠٠ طالبة دعوى ضد المحافظ لهذا السبب، ولم تكلل مساعي ممثلي الأحزاب السياسية لإقناع السلطات الإدارية بالتراجع عن المعاملة التعسفية بحق الطالبات المحجبات بالنجاح. ■

٣٧٩٣ معتقلاً بدعوى الانتماء لمنظمات إسلامية

ديار بكر - (جهان): أقت قوات الأمن التركية القبض خلال السنوات العشر الأخيرة على ٣ آلاف ٧٩٣ من منتسبي منظمات وصفت بأنها منظمات دينية محظورة. وأورد مدير دائرة مكافحة الإرهاب كمال دونمز بين المنظمات المحظورة المذكورة اسم منظمة حزب الله، والجبهة الإسلامية لفرسان الشروق الكبير، والحركة

الإسلامية، واتحاد الجماعات الإسلامية. وقال دونمز: إن هذه المنظمات الإرهابية تستهدف تغيير النظام الدستوري القائم في تركيا، وإحلال نظام مماثل للنظام الإيراني مكانه يستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية مشيراً إلى قيامهم بكشف ٥٠٦ جرائم غامضة قامت بها هذه المنظمات. ■

الشيخة حسينة اتحاد المعارضة شيء مسلسل

داكا - عقبة عدنان الاحمد

في أول رد فعل حكومي على تشكيل جبهة معارضة لانتلاف ثمانية أحزاب في بنجلاديش تحت زعامة حسين محمد إرشاد، زعيم الحزب الوطني ورئيس الجمهورية السابق أكدت رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد أن حكومتها غير خائفة من حملة الحزب الوطني والحزب الوطني البنجلاديشي، وأن اتحاد المعارضة شيء مسل، خاصة عندما أرى بيجام ضياء وإرشاد في جبهة واحدة.

وقالت ردأ على اتهام حكومتها بالمستبد الأكبر - إنه ليس لديها ما تقوله سوى إن السيدة خالدة قالت ذلك لتبرير موقفها من إرشاد، ثم ما معنى الاستبداد؟ وما نسبته التي تقدرها بيجام ضياء لمنع شهادة الاستبداد؟

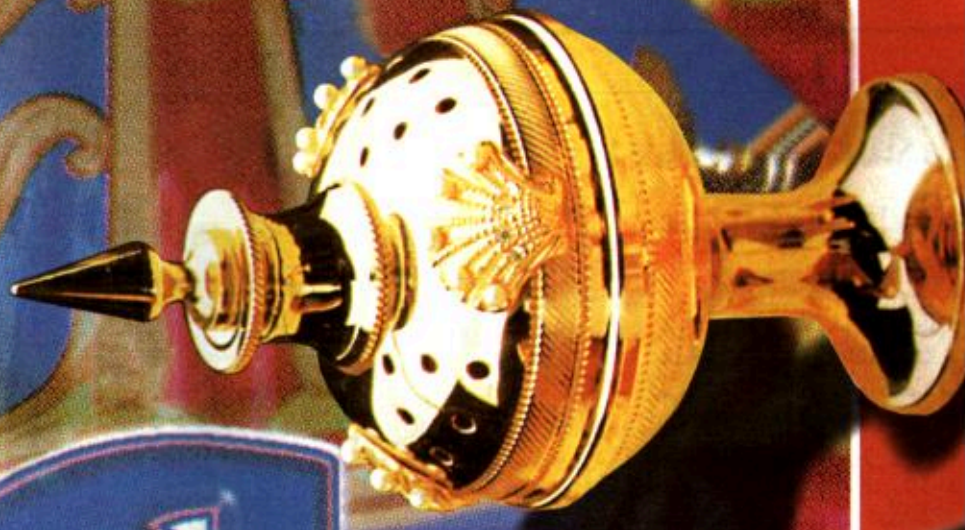
وأضافت أن الحكومة مستعدة لمواجهة المعارضة بتأييد الشعب، لأن حكومتها تعمل لرفاهيته، مستبعدة إجراء أي انتخابات مبكرة، مكررة القول إن الانتخابات المقبلة التي ستجرى في عام ٢٠٠٠ سيحصل حزبا فيها على ١٧٥ مقعداً، أي أكثر بـ ٢٥ مقعداً من مقاعده الحالية في البرلمان. وحول الاتفاق غير المكتوب بينها وبين الانفصاليين في تلال شيتاجونج شددت على أن أي اتفاق هو واضح ومكتوب، ولا يوجد اتفاق شفوي.

موضحة أن حكومتها خلال الفترة السابقة نجحت في حل بعض المسائل العالقة مثل اتفاقية تقاسم مياه نهر الكانج مع الهند، واتفاقية تلال شيتاجونج، ومحاكمة قطة «والد الأمة» الشيخ مجيب الرحمن. وكان إرشاد قد أعلن في خطوة مفاجئة تأييده التام لحملة المعارضة التي يقودها الحزب الوطني بزعامة بيجام خالدة ضياء رئيسة الوزراء السابقة للإطاحة بالحكومة بما فيها الدعوة للإضرابات العامة، كما أعلن تشكيل جبهة المعارضة المذكورة لشن حملة للهدف نفسه عقب شهر رمضان. ■

والله ...

مخطا

فخ



خالية

مختصة انتي
قمتي بها
المختصين



شركة عطورات العبد المحسن لتجارة العطور و خشب العود

الطالبة ٤٨٣٦٠٦٦ النفاثة ٢٥٦١٥٦١ قرطبة ٤ / ٤٣١٨٩٦٦ م. ا. ا. ٢٨ الهواء ٤٤٥٥٢٤٧

مصر تخفض مستوى اللقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين



عمرو موسى

القاهرة - قدس برس: ذكر مصدر دبلوماسي مصري، أن القاهرة خفضت مستوى اللقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين إلى أدنى مستوى على الرغم من نصيحة أمريكية بالا تقدم الحكومة المصرية على أي خطوة من شأنها أن تعمق الفجوة القائمة في العلاقات بين القاهرة وتل أبيب.

وتزامنت تلك الأنباء مع معلومات أشارت إلى أن مصر والسلطة الفلسطينية رفضتا طلبات لعقد لقاءات مع وزير الخارجية الإسرائيلي أرئيل شارون. وقالت مصادر دبلوماسية إن محاولات جرت لتنظيم لقاء يجمع بين وزير الخارجية الإسرائيلي شارون ونظيره وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة، لكن القيادة المصرية رفضت هذه

المحاولات بسبب توقف عملية السلام على المسار الفلسطيني. وأضافت المصادر أن دبلوماسيين أمريكيين أدوا دوراً رئيساً في هذه الوساطة التي لم تكمل بالنجاح، لشعور الرئيس حسني مبارك وكبار مساعديه بالغضب من المواقف الإسرائيلية المتعنتة. وأشارت المصادر إلى أن شارون

.. وترفض طلباً إسرائيلياً للمشاركة في معرض الكتاب

فبراير المقبل، وتشارك في المعرض هذا العام ٨٠ دولة من مختلف أنحاء العالم بينها عدد كبير من دول المنطقة. ويعد المعرض الذي يقام سنوياً حدثاً ثقافياً فريداً إذ يشهد على هامشه ندوات وحوارات ومحاضرات ثقافية ويزوره كل عام شخصيات ثقافية مهمة، كان المعرض الماضي قد استضاف المفكر الفرنسي روجيه جارودي في ندوة ناقشت مؤلفاته حول الصهيونية. ■

لندن - المجتمع: رفضت مصر بشدة طلباً إسرائيلياً للمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح يوم ٢٨ من يناير الجاري، وذلك على خلفية إخفاق تل أبيب في التوصل إلى سلام حقيقي مع الدول العربية. ونقلت مصادر في لندن عن وزير الثقافة المصري فاروق حسني قوله: إن وزارته والهيئة العامة للكتاب «رفضتا طلب إسرائيل المشاركة في المعرض الذي يستمر حتى العاشر من

أسلحة إسرائيلية للهند بـ ٧٠٠ مليون دولار

مصانع روسية بتجهيز طائرات تجسس هندية بأجهزة إنذار مبكر يتم توريدها من إسرائيل إذ ستقوم روسيا بعملية تركيب وتجهيز هذه الطائرات التي يبلغ عددها ٧٦ طائرة وفقاً للمصدر الباكستاني. ■

وأضافت المصادر أن إسرائيل ستقوم بتحديث نحو ٢٠ طائرة مروحية من نوع (MT-53) الروسية الصنع، كما ستزود الهند بأسلحة قتالية متطورة في صفقة تبلغ قيمتها نحو ٧٠٠ مليون دولار أمريكي، ويقضي الاتفاق بأن تقوم

إسلام آباد - المجتمع: قالت مصادر حكومية باكستانية إن الهند وقعت مؤخراً اتفاقاً مع إسرائيل تقوم الأخيرة بموجب بيع أسلحة متطورة للهند، وتحديث بعض المقاتلات التابعة لسلاح الطيران الهندي.

«عزرائيل» سرق البنك لتمويل اغتيال مشعل

القدس المحتلة - المجتمع: اعترف إسرائيلي متهم باختلاس أموال من أحد المصارف التي عمل فيها كموظف كبير بأنه سرق ٤٠٠ ألف دولار بهدف تمويل محاولة اغتيال جديدة خطط لتنفيذها ضد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس «خالد مشعل». وذكرت مجلة «كول هعير» أن ماثير عزرائيل المحاسب الرئيس المسؤول عن العملات الأجنبية في بنك «همزراحي» اعتقل مؤخراً بعدما اعترف أثناء استجوابه من قبل الشرطة الإسرائيلية بسرقة المبلغ من فرع البنك الذي عمل فيه بالقدس الغربية. وكان الموظف أبلغ في شهر نوفمبر الماضي عن فقدان واختفاء

«الاتجاه المعاكس» على الطراز الماليزي

كوالالمبور - صهيبي جاسم: علم إثر الأزمة السياسية والاقتصادية بالبلاد، أعلنت قنوات التلفاز الماليزي عزيمتها على تخفيض ساعات البث فيه أعلن بعضها تقليل عدد العاملين في الوقت الذي بدأ فيه بروز برنامج علم طراز «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قنا الجزيرة القطرية، تبث هنا القناة الساباه التي يعتبرها البعض الأقرب إلى الحياذ وفي آخر حلقات «ريت لاين»، وهو الاسم الماليزي للبرنامج، نوقشت قضية حقوق سكان البلاد الأصليين ودعي للحد من فيها أحد الكتاب ورئيس قسم رعاية حقوق السكان الأصليين في الحكومة.

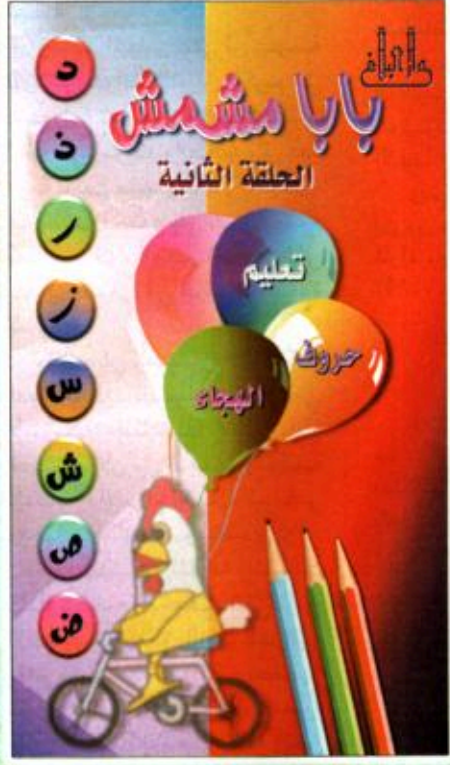
قبل ذلك كان موضوع النقاش عن حرية التعبير ودعي فيه عضو المجلس المحلي عن حزب العمل الديمقراطي المعارض تينغ تشان كيم ورئيس قس الشؤون الدولية في حزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة «الحاكم» عبد العظيم محمد زيبيدي، وممثل عن الحزب الإسلامي المعارض سيد إبراهيم سيد عبد الرحمن. وقد ناقشوا بشكل خاص إعطاء جميع الأحزاب فرصة وتسهيلات كافية ومتساوية في وسائل الإعلام المرئية المسيطر عليها الحزب الحاكم. ولعلها أول مرة يرى المتفرج الماليزي مثل هذا الحوار الساخن في هذا الجو السياسي الغائم.

البرنامج قد يكون أسلوباً جديداً لتعزيز وضع الإعلام الماليزي، وتحسين سمعته بين المواطنين، وبخاصة القناة السابعة الوطنية منه، فيما يرى آخرون أن المحتوى ليس بالأمر الجديد، لكن أسلوب عرضه ونقاش المحاورين هو الذي يعطي طعماً جديداً للبرنامج. ■

أموال بعملات أجنبية مختلفة عن طاولته لكنه عاد واعترف بأنه سرق المبلغ، وقام مستعيناً بأحد أقاربه بنقل الأموال إلى فرنسا. وقالت الصحيفة إن عزرائيل علل سرقة المبلغ الكبير بقوله إنه كان ينوي تخصيص هذه الأموال لتمويل عملية اغتيال جديدة للمسؤول السياسي الأول في حركة «حماس» خالد مشعل بعدما أخفق جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد» الإسرائيلي في اغتياله في المحاولة السابقة في سبتمبر عام ١٩٩٧م. وقال «عزرائيل» لدى مثوله في المحكمة الإسرائيلية التي أمرت بتعميد اعتقاله «أردت أن أفعل كل شيء استطيعه من أجل أرض إسرائيل». ■

حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش حالياً في الأسواق

دارالبلاغ حروف بابا مشمش



قريباً بالأسواق
الأبن البار
الجزء الثاني

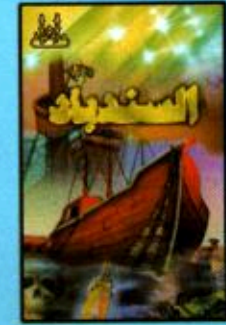
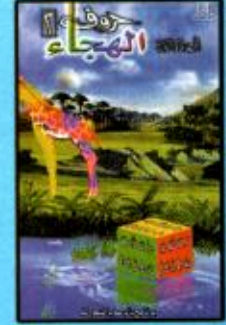
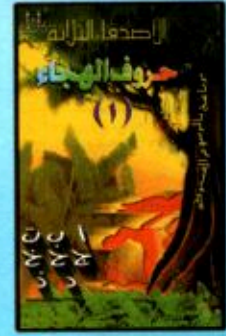
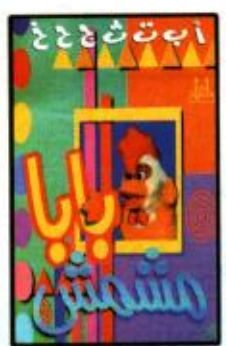
دارالبلاغ

دارالبلاغ

حي الثغر - شارع ياخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص.ب ١٨٢٩ جدة ٢١٤٤١ ت/ ٦٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس/ ٦٣٤٢٤٢٤
الرياض/ ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام/ ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب/ ٢٢٩٢٢٤٢
موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com
رقم البريد الإلكتروني: E-Mail: info@daralbalagh.com
جميع الحقوق محفوظة برقم ٥٦٦١ / م / ج ونحذر من النسخ

حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش
تم التسميم بدار البلاغ

ل/ مؤسسة الفرحة الكويت / المصباح	سلطنة عمان/ مكتبة المنارة	قطر/ مكتبة وتسجيلات الأمة	البحرين/ تسجيلات الإسراء
٧٢١٥٥٥ / ت/ ٥٣٤٢٣٢٢	٧٨١٧٥٤ / ت/ ٥٣٤٢٣٢٢	٤٢٠٢٠٣ / ت/ ٥٣٤٢٣٢٢	٧٨٤٠٧٢ / ت/ ٥٣٤٢٣٢٢
بكا	اتجلترا	فرنسا	بلجيكا
+٣٣١٨١٨١٠١٧٣٧	+٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦	+٣٣٢٥١٣٢٦٤٤	+٣٣٢٠٦١٨٢٦٤٥
+٣٣١٨١٨١٠١٧٣٧	+٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦	+٣٣٢٥١٣٢٦٤٤	+٣٣٢٠٦١٨٢٦٤٥



مجلة أمريكية تهاجم القرآن في رمضان!

«أتلانتيك مونثلي» تخصص عددها الجديد للتشكيك في كتاب الله

واشنطن دي. سي: المجتمع : أصدر المجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن بياناً إلى المسلمين عامة ومسلمي أمريكا خاصة حول محاولة دينية للمساس بالقرآن الكريم، تمثلت في قيام مجلة «أتلانتيك مونثلي» بنشر مقالة كموضوع للغلاف بعددها الصادر في يناير الجاري تحت عنوان: «ما هو القرآن - What is the Koran».

وأظهرت المقالة للمدعو «توبي ليستر» حقه وسمومه لبث الشك في صدق النص القرآني، وتشويه القرآن، والظعن في مصداقيته في وقت يحتفل فيه المسلمون في العالم أجمع بما فيهم نحو ٨ ملايين نسمة في أمريكا، بصيام الشهر الكريم، الذي ميزه الله بنزول القرآن. وذكر بيان المجلس أن هذه المقالة ليست إلا اجتراراً للمقولات الكنسية المعروفة في العصور الوسطى ضد القرآن والإسلام، عندما شعرت الدويلات الأوروبية بتفوق المسلمين الفكري، فأخذت تعمل على نشر المعلومات المشوهة والحاكمة على القرآن والإسلام والمسلمين، في محاولة منها لإيقاف المد الإسلامي الذي كانت دعوة الإسلام تحظى به.

وأكد البيان أن المقالة لا يمكن أن تستر وراء مفاهيم حرية الرأي والتعبير المنصوص عليها في الدستور الأمريكي، لكونها محاولة كيدية للتحريض ضد مشاعر المسلمين وتأجيجها في العالم، في الوقت الذي تحتاج فيه البشرية وهي تستعد لاستقبال بواكير فجر القرن الحادي والعشرين لنشر الاحترام المتبادل بين الديانات والثقافات، والسعي لمعالجة جراحات الماضي. وأضاف البيان أن المجلس الإسلامي الأمريكي في الوقت الذي يؤكد فيه إدراكه لخطورة نشر هذه المقالة، فإنه يتعهد بالعمل على اتخاذ الخطوات المناسبة لحماية شرف

وكرامة وقيم الإسلام الذي أصبح - بفضل الله - من أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا، مشدداً على أنه سيتابع هذا الأمر مع الجالية المسلمة.

وشدد المجلس على أن مهمة الذود عن كرامة القرآن الكريم هي مسؤولية تقع على كاهل المسلمين كافة في أمريكا والعالم، وأن هذه المهمة ليست مقصورة على المجلس، ولكنها أمر يحتاج إلى جهود جميع المسلمين أفراداً وجماعات، وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال علي رمضان أبو زعكوك المدير الجديد للمجلس الإسلامي الأمريكي: «إننا نملك الإيمان بالله ونحتاج الآن من الجميع الوقفة الشجاعة والالتزام والعمل الجماعي لمواجهة هذا التحدي والتصدي له». وقد حشيت المقالة بالمقولات الحاقدة ضد الإسلام، التي تزرع التشكيك في صدق النص القرآني، وعدم قابليته للتحريف، وبعضها ينادي بإعادة قراءة القرآن وتفسيره على أساس الادعاء بأنه «نص تاريخي».

وأوردت المقالة مقتطفات لبعض ادعاءات العربية والإسلامية من المستشرقين والصليبيين وتلامذتهم من أبناء العرب والمسلمين، فذكرت أمثال المدعو جون وأنزبور من جامعة لندن، والمدعوة يهودا نيفون من الجامعة العبرية بالقدس، وباتريشيا كرون المعروفة بتشويهها للتاريخ الإسلامي في كتابها الذي نشرته مع مايكل كوك، وهي تعمل حالياً في جامعة برنستون، والمستشرق الألماني جيرد بوين الذي يعمل بجامعة السلاسل الألمانية، إضافة إلى بعض العرب والمسلمين من أمثال: نصر حامد أبو زيد الذي يعمل في هولندا، ومحمد أركون «الجزائري الأصل» الذي يعمل في فرنسا، كما أعادت التذكير بكتاب طه حسين عن الشعر الجاهلي.

تجاوزات الحرب أنهت الهدنة في كوسوفا



كتب د. حمزة زويغ: أعلن جيش تحرير كوسوفا أن اتفاق أكتوبر الماضي بين ميلوسوفيتش وهولبروك قد انهار فعلياً بتجاوزات الصرب الأخيرة، وحصارهم المستمر لمدينة بيبا وبوديوفا وميتروفيتس مؤخراً.

وقال المتحدث باسم الجيش يعقوب كراسنيتش: لقد أوقفنا عملياتنا العسكرية لإيذاء حسن النوايا، وإعطاء الفرصة للمحاولات الدبلوماسية، لكننا لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الاعتداءات الصربية المتواصلة.

وفي السياق ذاته، صرح يورجن جرينت المتحدث باسم بعثة المراقبين الدوليين في كوسوفا (K.V.M) بأن تبادل إطلاق النار

والقصف يعني فعلياً انهيار الاتفاق، متسائلاً: ماذا نستطيع عمله ونحن نتجول بسيارات غير مسلحة في مواجهة العربات المصفحة والدبابات؟ إننا لن نفعل شيئاً سوى رفع تقرير عما يحدث على الأرض!! ويذكر أن القوات الصربية نهبت مخازن التجار المسلمين في الإقليم، في أثناء هجماتها العسكرية الأخيرة.

.. ومنع إصدار الصحف المحلية

ومن جهة أخرى، وعلى إثر تجاوزاتها البشعة في حق المسلمين العزل، قامت السلطات الصربية بمنع إصدار الصحف الألبانية، ونشرها عبر شبكات الإنترنت، مما أدى إلى تقييد حول ما حدث من انتهاكات صارخة، كما أغلقت المركز الصحفي الألباني في كوسوفا، ومكاتب صحيفة بوكا، وعلقت نشر صحيفة كوما ديتر عدة أيام.

مؤتمر الشباب المسلم بـبريلانكا يطالب بوقف الحرب بالبلاد

طالب مؤتمر الشباب المسلم بـبريلانكا - الذي نظمته جمعية الطلبة الإسلامية - السريلانكية - بوضع حد نهائي للمعارك الشرسة في البلاد من قبل الفرق المتحاربة، وأن تتخذ الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمدرسون وجميع الأسر إجراءات حازمة لإيجاد حلول بناءة لإنقاذ الأطفال من إدمان المخدرات، والانحرافات الجنسية، والاستسلام الحضاري للغرب.

T.R.T قناة فضائية تركية موجهة للأتراك في أوروبا، وبصفة خاصة لأتراك ألمانيا، وهي توصف بأنها «محافظة» إذا ما قورنت بقنوات تركية أخرى، القنوات الألمانية بدأت بثها المباشر بمناسبة رأس السنة الميلادية من الثامنة، وانتهت في الواحدة، لكن T.R.T المحافظة (!) قررت أن تثبت أنها أكثر أوروبية من الأوروبيين فبدأت بثها المباشر من الرابعة عصراً وانتهت في السادسة صباح اليوم التالي، فألغت بذلك فقرة القرآن الكريم التي تقدم قبل الإفطار في رمضان. الأتراك الذين شاهدوا القناة وهالهم الفجور والفحش الذي صاحب تلك الاحتفالات التي جرت في تركيا أكدوا أن ما بثته القنوات الألمانية كان أكثر احتراماً مما بثته القناة التركية.

مهرجان زمني الأول للمجوهرات

كن من الأرباحين



كامل المواصفات



عند شرائك بقيمة **10** دنانير
تحصل على كوبون يؤهلك
لدخول السحب الكبير على
جوائز قيمة مخصصة للعرض .



الجائزة من ٦ إلى ٣٥



الجائزة ٤ و ٥



لجائزة الثالثة

- لا يجوز لأصحاب تراخيص العرض وكل من يعمل لديهم وأزواجهم وأقربائهم حتى الدرجة الثانية الإشتراك بالعرض .
- يجري السحب يوم ٩٩/٤/٧ الساعة السادسة مساءً بعمارة سوق الكويت بالباركية - الدور الأرضي .

- يسري العرض من ٩٩/١/١ إلى ٩٩/٣/٣١ .
- آخر موعد لوضع الكوبونات ٩٩/٣/٣١ .



عبدالله زمني
للمجوهرات



شركة أولاد عبد الله زمني للمجوهرات



زمني للمجوهرات



مجوهرات الزين

في مجرى الأحداث

فلسطين .. من ويلسون إلى كلينتون

تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مع القضية الفلسطينية لا يقل سواداً عن تاريخ بريطانيا وفرنسا.. فالإمبراطوريات الثلاث هي امتداد لمشروع غربي استعماري واحد هدفه التهام المنطقة «بسنارة».. القضية اليهودية.

فالإمبراطورية الفرنسية «نابليون بونابرت»، هي التي حركت الحلم اليهودي في فلسطين، والإمبراطورية البريطانية، «بالمرستون» وأرثر بلفور» هي التي حققت هذا الحلم.. والإمبراطورية الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون هي التي تحافظ عليه، بل وتمهد له الأرض والأجواء للتوسع والامتداد.

ومواقف الغرب وبخاصة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية، ليست - على الإطلاق - مواقف حكومات تتبدل مع تبدلها أو تزول مع زوالها، إنما هي عقيدة راسخة في فكر وتخطيط واستراتيجية «الدولة» بمؤسساتها، ولا يمكن لرئيس أو إدارة أن تغيرها... وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى تدليل، لكن الإعلام المنهزم نفسياً، يتناسى ذلك كثيراً، فأطلق العنان لخياله بأن زيارة الرئيس كلينتون لقطاع غزة - التي جرفتها وصارت خلف الذاكرة الآن - خطوة أمريكية مهمة نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مع أن الجميع يعلمون لماذا جاء كلينتون إلى غزة؟.. لتحية العلم الفلسطيني أم لمشاهدة إزالة كل ما يعادي إسرائيل في ميثاق منظمة التحرير... والشهادة في الوقت نفسه على إعلان «رفاق السلاح» توبيتهم عن الكفاح، وتدمهم على ما حدث دون مقابل.. لا من أوصلو ولا حتى من واي بلانتيشن!!

لقد استلمت الولايات المتحدة اليهود والمشروع اليهودي في أحضانها منذ ٨١ عاماً، فعندما أعلن بلفور وعده الشهير في ٢ من نوفمبر ١٩١٧، أعلن الرئيس «ويلسون»... الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت في بيان للشعب الأمريكي قائلاً: «أنا مقتنع أن أمم الحلفاء بالاتفاق التام مع حكومتنا وشعبها قد اتفقت على أنه في فلسطين ستُرسى أسس كومونولث يهودي».

وفي ٢٠ من سبتمبر ١٩٢٢م، وقّع الرئيس «هاردين» رئيس أمريكا بعد ويلسون قرار الكونجرس بالموافقة على تهويد فلسطين.

وفي العام نفسه، أصدر الكونجرس قراره الإجماعي بتأييد وعد بلفور وتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

وفي عام ١٩٣٩م، عندما عقد مؤتمر المائدة المستديرة بين العرب وبريطانيا، لبحث القضية الفلسطينية، خشيت الولايات المتحدة من إدراك بريطانيا لأخطائها التاريخية مع العرب في فلسطين وتراجع عن مواقفها فتدخلت السلطات الأمريكية لإنهاء المؤتمر دون نتيجة حاسمة.

وفي معركة الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤م، تسابق المرشح الجمهوري «جون ديوي» مع المرشح الديمقراطي «روزفلت» في تأييد ودعم التوجه اليهودي لإنشاء دولة يهودية في فلسطين.

والذي وقف وراء قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م، هو الإدارة الأمريكية، كما أن الذي وقف وراء إسرائيل في كل حروبها مع العرب هو الإدارة الأمريكية.. وهي التي تحاول دفع المنطقة العربية نحو الدخول إلى طاولات التطبيع..

هل بعد ذلك ننتظر خيراً من كلينتون؟ ! ■

شعبان عبد الرحمن

عبد الهادي الهمداني رئيس الدائرة السياسية في المؤتمر الشعبي العام والمهندس منير سعيد ممثل حركة حماس في اليمن.

كما التقى خالد مشعل عدداً من قادة الأحزاب اليمنية وأطلعهم على أوضاع الساحة الفلسطينية في ظل التطورات المحلية والإقليمية التي تشهدها المنطقة.

وأكد مشعل لهؤلاء القادة أن الصراع ضد المشروع الصهيوني يعتبر قضية الأمة العربية والإسلامية، وأن فلسطين وقضيتها التي تشكل مركز الصراع راسخة في وجدان الأمة، ولا يمكن عزلها عن عمقها العربي والإسلامي.

ومن جهتهم رحب قادة الأحزاب بمشعل، مؤكدين وقوفهم مع الشعب الفلسطيني، والتفافهم حوله حتى يستعيد حقوقه ومقدساته ■

ذهب كازاخستان يبحث عن مستثمرين

الماتي - (جهان) : تبحث كازاخستان عن مستثمرين لاستخراج وتشغيل مناجم الذهب الموجودة فيها بصورة مشتركة مع مؤسسة التين الماس الحكومية التي تحتكر استخراج الذهب من مناجم أقباكاي، وفاسيلكوفسك.

وقال نورلان معقول بكوف - رئيس مجلس إدارة التين الماس - إن حجم إنتاج الذهب في كازاخستان سيرتفع إلى ١٠ أطنان سنوياً في حالة القيام باستثمار قيمته ١٥٥ مليون دولار.

وأوضح معقول بكوف أن حجم إنتاج الذهب في منجم فاسيلكوفسك سيبلغ ٤ أطنان باستثمار قيمته ٦٠ مليون دولار خلال سنتين، وسبعة أطنان باستثمار ٩٠ مليون دولار في السنوات الخمسة المقبلة، مضيفاً أن بالإمكان إنتاج طنين من الذهب الموجود في منجم أقباكاي باستثمار يبلغ ما بين خمسة إلى ستة ملايين دولار كمرحلة أولى.

ويذكر أن كازاخستان التي بلغ إنتاجها السنوي من الذهب ١٥ طناً بين أعوام ١٩٩٥م تحل بهذا الإنتاج المرتبة الثالثة بعد روسيا وأوزبكستان داخل كومونولث الدول المستقلة ولكنها تعاني من متاعب في إنتاج الذهب برغم امتلاكها المناجم الغنية به ■

جمعية قطر الخيرية تزيد مشروعاتها لخدمة مسلمي العالم

الدوحة - د. حسن علي دبا: أكد الشيخ عبدالله الدباغ - الأمين العام لجمعية قطر الخيرية - أنه برغم ترشيد الإنفاق، فإن توجه الجمعية هو نحو التوسع في المشاريع الدعوية، والتعليمية، والصحية.

وقال: إن زيادة الاتصال بين الجمعية والمكاتب الذي يتم الآن عبر شبكة الإنترنت يستهدف الارتقاء بمستوى الأداء، وتفعيل المكاتب، وتوظيف طاقات المجتمع المحلي.

ويذكر أن الجمعية أنشئت منذ ست سنوات، وبدأت بزيادة العمل الخيري في دولة قطر، وأنفقت خلال هذه السنوات ٢٦٨ مليون ريال قطري، بين زكوات، وصداقات، ومشاريع متنوعة وأيتام، في ٣٢ دولة في العالم ■

الرئيس اليمني وخالد مشعل يبحثان تطورات القضية الفلسطينية



خالد مشعل

أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في لقائه ٢ يناير الجاري بخالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - دعم اليمن للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، ووقوفه بجانب حقوقه العادلة مثمناً مواقف حماس تجاه الوحدة الوطنية، وتحريم الاقتتال الفلسطيني.

واستعرض مشعل مع صالح التطورات الأخيرة التي شهدتها الساحة الفلسطينية، وأطلعته على أهداف ونتائج المؤتمرات الوطنية التي عقدت في كل من دمشق وغزة ورام الله، مؤكداً استمرار صمود الحركة وبفاعها عن شعبها، واعتازها بعمقها العربي والإسلامي في مواجهة مخاطر المشروع الصهيوني. شارك في اللقاء الدكتور

عِيسَايَ مِنْ حُسُولَةِ

وجبة افطار شهية

تمر - قمر الدين - شوربة - الصحن الرئيسي
فتوش - حلويات رمضان - قهوة عربية

صالة فاخرة للعائلات



تشكيلة متنوعة
من الحلويات الرمضانية
ننفرد بالكلام اللبناني المميز



شركة مطعم الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مع تحيات فتح الطليحات الخارجية



حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

المسلمون في أوروبا.. خطوات نحو التمثيل السياسي



سنوات طويلة والمسلمون في أوروبا يحاولون أن يجدوا لهم موقعاً رسمياً ومحدداً على خريطة المجتمعات الغربية دون انعزال عنها أو ذوبان فيها، وقد لعبت الهيئات والمنظمات والمراكز والمدارس الإسلامية دوراً بارزاً في ذلك كواحدة من اليات الحفاظ على الهوية.

ومع تواصل الحوار بين الطرف الإسلامي والحكومات يحقق المسلمون خطوات جديدة اكتسبوا بها مزيداً من الحقوق التي تقترب بهم إلى درجة المواطنة الكاملة، فقد وصلوا في بريطانيا إلى مقاعد البرلمان، ومجلس اللوردات وإن لم يعترف بالإسلام كدين رسمي، كما وصلوا في هولندا إلى مقاعد البرلمان، واعترفت الحكومة النمساوية بحقوقهم الثقافية لكنها تتأخر عن إعطائهم حقوقهم السياسية والاجتماعية، ويتردد أن الحكومة الألمانية الجديدة متفهمة لحق المسلمين في الاعتراف بدينهم وذلك بعد إعلان وزير الداخلية مؤخراً تأييده لذلك.

وتثبت الأحداث أنه كلما كان أبناء الجالية الإسلامية على اتفاق ووافق، فإن مطالبهم تجد اذاناً صاغية من السلطات، وقد أصبحت الجاليات الإسلامية تستوعب ذلك جيداً، فهي تتجه نحو التوحد قدر المستطاع والمثال الأقرب على ذلك ميلاد أول هيئة موحدة لتمثيل المسلمين في سويسرا، ولعل التجربة تكون حافزاً للجاليات في بلاد أخرى للتوحد ونبذ الخلافات.

وبالرغم من العقبات تتواصل مسيرة المسلمين في العرب نحو الاستقرار في كيان رسمي له كامل الحقوق والاحترام. للبحث ترصد فاعليات تلك المسيرة وما يتخللها من جهود وحوارات ومفاوضات ومحاولات جادة من المسلمين في بريطانيا.. ألمانيا.. سويسرا.. هولندا.. النمسا وفرنسا في هذا الملف:

فاعل في بريطانيا التي فقدت مستعمراتها وانتهى العصر الذي كانت الشمس لا تغيب فيه عن أراضيها، ويتوزع المسلمون اليوم على طبقات المجتمع كافة، وازداد تنوع أصولهم العرقية والوطنية، كما أنهم بلغوا مراتب غير مسبوقة في الساحة السياسية مقارنة بأقرانهم في بلدان أوروبية أخرى.

وبعد أن كانت المساجد مراكز تجمع صغيرة لأعداد من العمال المسلمين يلجأون إليها في أوقات الفراغ أو بعد انتهاء الدوام، أضحت المنظمات الإسلامية تقارب الألف مؤسسة في طول بريطانيا وعرضها، وتلعب هذه المنظمات التي تتراوح أنواعها ما بين مراكز ومساجد ومدارس ومؤسسات وهيئات خيرية دوراً مهماً بين أفراد جالية مسلمة يقدر عدد أفرادها بنحو مليوني نسمة، بينما يذهب بعضهم إلى تقديرها بما يقرب من ثلاثة ملايين مسلم، وهو حجم وإن بدا صغيراً في بلد سكانه نحو ٦٠ مليون نسمة، غير أنه يدل على سرعة انتشار الإسلام.

الإسلام في الحياة البريطانية العامة

لا تعترف الدولة في بريطانيا بالإسلام ديناً، إذ إن الدين الوحيد المعترف به رسمياً هو المسيحية البروتستانتية الإنجليكانية، ولكن الديمقراطية البريطانية تكفل لبناء الديانات الأخرى حرية ممارسة العبادة والشعائر، ويحظى الإسلام باحترام رسمي، حيث إن ولي العهد

الاستعماري، وتجمع بعضهم بشكل طبيعي ليقوموا بمصليات يؤدون الصلاة فيها. وبرات المحكمة في الأعوام الأخيرة ساحة صومالي مسلم أعدم القرن الماضي في جريمة قتل تبين أنه قد لا يكون ارتكبتها وإنما راح ضحية الظلم، ليكون هذا من أوائل المسلمين الذين يذكرهم التاريخ في البلاد، أما أول جالية عربية في بريطانيا فلعلها الجالية اليمنية التي وصل عدد من أفرادها أيضاً إلى بريطانيا كعمال قبل نحو قرن وازداد عددهم بمرور الأيام، ويتركزون في مناطق تقع شمال غرب إنجلترا.

وخلال النصف الأول من القرن العشرين هاجر إلى بريطانيا مسلمون من شبه القارة الهندية، واتسع نطاق هذه الهجرة في الخمسينيات والستينيات، كما شهدت هذه الفترة هجرات من جزر الهند الغربية والبحر الكاريبي (أمريكا الوسطى) قدم خلالها ملونون وسود أصبحوا فيما بعد مواطنين بريطانيين كاملين، وبين هؤلاء كان عدد من المسلمين القادمين من دول مثل جامايكا التي يمثل أبناؤها ذوا الأصول الإفريقية نسبة مهمة من المجتمع البريطاني غير الأبيض.

ولكن المسلمين في بريطانيا انتقلوا من مرحلة الهجرة كعمال بحثاً عن بعض الفرص في مركز الإمبراطورية التي استعمرت بلادهم إلى عنصر

مليوناً نسمة وأكثر من ألف منظمة ينتظرون الاعتراف الرسمي

في بريطانيا :
من عمال إلى
جالية ذات وزن
في الساحة السياسية

لندن. الخدمة الخاصة من قدس برس

يعود تاريخ المسلمين في بريطانيا إلى أكثر من قرن مضى، حيث وصلت مجموعات من المسلمين العمال إلى البلاد للعمل في الموانئ والمصانع إبان العهد

ألمع معنا من خلال اقتنائك

بقيمة

سهم
واقفي

د.ك

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧
التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠
فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الواقفي

صدقة جارية... لخدمة



بالانتخاب.. هيئة رسمية تمثل المسلمين في بلجيكا

مؤخراً.. خطت بلجيكا خطوة حضارية على طريق العلاقة مع الجالية الإسلامية هناك والتعامل معها باعتبارها أحد الكيانات الرسمية في البلاد.. فقد أصدر ملك بلجيكا مرسوماً بدعوة الجالية المسلمة للمشاركة في الانتخابات التي جرت في ١٣ / ١٢ الماضي لاختيار هيئة رسمية تمثل المسلمين، وتحدث باسمهم لدى السلطات الرسمية، وقد نشرت **البريتاني** تفاصيل ذلك في العدد (١٣٣٠).

الأمير تشارلز تحدث في أكثر من مناسبة حول مفاهيم الإسلام وتعاليمه كما تناول بالحديث غيره من الديانات، كما قبل الأمير تشارلز الرئاسة الفخرية لمعهد إسلامي في أوكسفورد، وأبدى اهتماماً بالعالم الإسلامي، وخلال الأعوام الأخيرة أخذت الأحزاب السياسية البريطانية - لاسيما حزب العمال الحاكم - الآن تخاطب المسلمين كجالية أثناء الانتخابات وتقدم لهم الوعود، وإن كان المسلمون البريطانيون من الجاليات ضعيفة التأثير مقارنة مع اليهود أو بعض الفئات الهندية غير المسلمة مثل السيخ الذين يحصلون على دعم جيد.

وتنتشر المساجد الإسلامية في كثير من مدن بريطانيا، وتعرض بعض القنوات التلفازية برامج تعليمية حول الدين الإسلامي بشكل فيه كثير من المصداقية والموضوعية، غير أن وسائل الإعلام مازالت في كثير من الأحيان تسيء إلى الصورة العامة للمسلمين بالنقل الاختياري المتحيز لأحداث تقع في بعض بلدان العالم الإسلامي، ويساهم هذا في إشغال بعض المشاعر العنصرية والشعور بالرهبة إزاء الإسلام فيما أصبح يطلق عليه أخيراً لفظ «إسلاموفوبيا»، حسبما توصلت إليه لجنة شكلت من خبراء ورجال دين ينتمون إلى عدد من الأديان.

وحاول المسلمون على مدى العقود الثلاثة الأخيرة تنظيم جهودهم في أطر أكثر فاعلية، ولكن الخلافات المذهبية والطائفية وحتى السياسية والعرقية في بعض الأحيان حالت دون ذلك، وأضيفت الهيئات التي شكلت لغرض التجميع مثل البرلمان الإسلامي إلى غيرها من المنظمات الإسلامية العديدة التي تعمل على الساحة.

ولعل أول محاولة جادة لتجميع أصوات المسلمين ما تم في عام ١٩٩٧م حين أثمرت جهود وجوه معروفة في الجالية المسلمة من شتى الاتجاهات والانتماءات تداعت إلى توحيد القوة والإمكانات، وأعلن إثر ذلك في ٢٣ من نوفمبر ١٩٩٧م عن المجلس الإسلامي البريطاني إم سي

المجلس الإسلامي البريطاني يمثل أول محاولة جادة لتجميع المنظمات الإسلامية في كيان واحد

يشقون طريقهم إلى البرلمان بعد المجالس البلدية.. ومنهم ٤ أعضاء في مجلس اللوردات

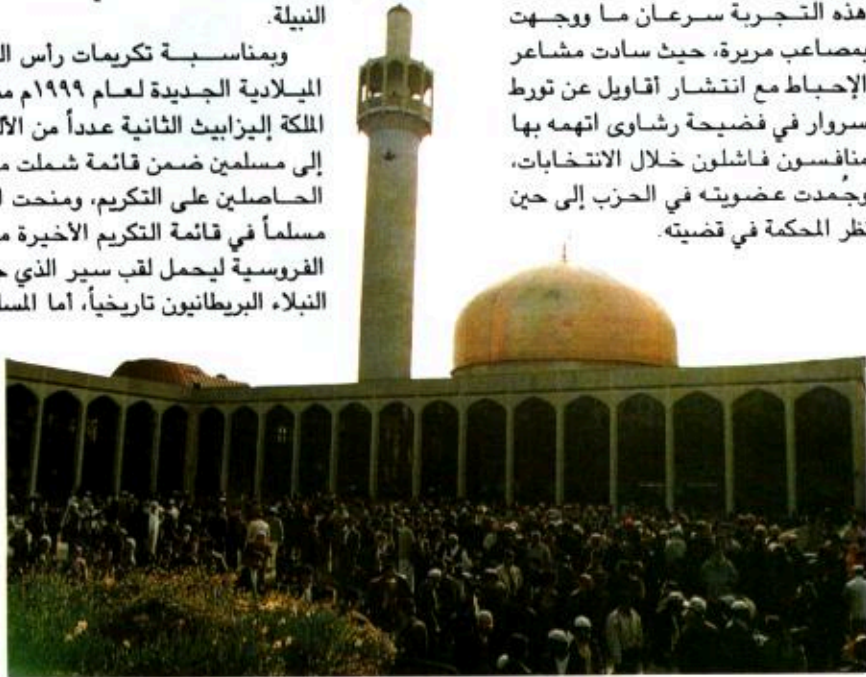
بي الذي يضم في عضويته الآن نحو ٢٥٠ منظمة إسلامية، وعقد المجلس لقاء جمعيته العمومية الأولى في ١ من مارس ١٩٩٨م، ويُنْتَخَب أعضاء المجلس من قبل المنظمات المنضوية تحت لوائه، وحاز اعترافاً غير رسمي من الحكومة وكثير من الهيئات الرسمية والحزبية في البلاد كمثل رئيس للمسلمين، وإن كانت الحكومة تجري اتصالات مع منظمات إسلامية ومؤسسات خارج نطاق إم سي بي.

وحقق المسلمون خلال العامين الأخيرين إنجازات عديدة على الصعيد السياسي البريطاني، فبعد أن اقتصر تمثيلهم في السابق على المجالس البلدية والمحلية انتقلوا إلى البرلمان وأصبح منهم أعضاء في مجلسي العموم واللوردات. ولا تتوافر إحصاءات دقيقة لأعداد المسلمين في المجالس البلدية ولكن مصادر في الجالية قدرت العدد بنحو خمسين عضواً في مختلف أنحاء بريطانيا وهي نسبة ضئيلة إلى حد ما، أما في مجلس العموم فقد نجح أول نائب مسلم في بلوغ المجلس خلال الانتخابات العامة الأخيرة التي جرت في مايو ١٩٩٧م، ودخل المليونير البريطاني من أصل أسبوي «محمد سرور» نائباً عن حزب العمال في منطقة جلاسكو جوفان في أسكتلندا، غير أن هذه التجربة سرعان ما واجهت بمصاعب مريرة، حيث سادت مشاعر الإحباط مع انتشار أقاويل عن تورط سرور في فضيحة رشاي اتهم بها منافسون فاشلون خلال الانتخابات، وجمدت عضويته في الحزب إلى حين نظر المحكمة في قضيته.

وكان سرور الذي تقدر ثروته بعشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية والمهاجر إلى بريطانيا منذ نحو عشرين عاماً أول مسلم يحصل على ترشيح حزب سياسي بريطاني لشغل مقعد مضمون في مجلس العموم، فقد سيطر حزب العمال على مقعد دائرته الانتخابية لأعوام طويلة، وشهدت الانتخابات الأخيرة أيضاً ترشح عدد من العرب والمسلمين لم يحرز أي منهم نتائج مرضية، ولكن غاب التنسيق المركز بين أطراف الجالية عموماً.

وخلال العام الماضي دخل مجلس اللوردات (الغرفة العليا للبرلمان) أول لوردات مسلمين، واحتجت الصحافة البريطانية المسلمة في البداية على عدم ترشيح مسلمين لقائمة الذين كرمتهم الملكة بمناسبة عيد ميلادها الأخير كاشخاص خدموا المجتمع وأصبحوا أعضاء في مجلس اللوردات مدى الحياة، ويبلغ مجموع اللوردات المسلمين حالياً ٤ لوردات، ثلاثة منهم معينون على أساس الانتماء الحزبي للعمال، وهم أعضاء في المجلس مدى الحياة ولكن القابهم لا تنتقل إلى أبنائهم من بعدهم بالوراثة، أما اللورد الرابع فهو بريطاني ورث المقعد عن والده اللورد أيضاً، واعتنق الإسلام غير أن وجوده في المجلس ليس بذي صلة بانتمائه الديني بل بأصوله النبيلة.

وبمناسبة تكريمات رأس السنة الميلادية الجديدة لعام ١٩٩٩م منحت الملكة إليزابيث الثانية عدداً من الألقاب إلى مسلمين ضمن قائمة شملت منات الحاصلين على التكريم، ومنحت الملكة مسلماً في قائمة التكريم الأخيرة مرتبة الفروسية ليحمل لقب سير الذي حمله النبلاء البريطانيون تاريخياً، أما المسلمون



رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : 2/3 / 4840451 Tel. - للإشتراكات : 483 5091
لندن - للإعلان : 181 7422022 Tel. - 181 7422224 Fax:(0044)
للاشتراكات : 181 7422344 Tel. - 181 7421280 Fax:(0044)

الأخرون الذين حصلوا على التكريم فهم خمسة حازوا رتبة إم بي إي (عضو في الإمبراطورية البريطانية) ومن هؤلاء الملاك البريطاني ذوي الأصل اليمني نسيم حميد، وهناك مسلمان اثنان حصلوا على لقب أو بي إي المرتبط بالإمبراطورية أيضاً.

ويقول أحمد يرسي - رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» الناطقة بالإنجليزية في لندن أنه رغم المكاسب التي حققها المسلمون فهم يطمحون إلى تحقيق المزيد بما يليق بحجمهم كجالية، ويشير يرسي إلى أن مسلماً لم يحصل حتى الآن على عضوية مجلس اللوردات بحكم تقديمه خدمة للمجتمع مع أن بين المسلمين وجوه تستحق مثل هذا التكريم، ولكنه لا يقلل من أهمية وصول مسلمين إلى مجلس اللوردات وإن كان ذلك على أساس حزبي.

ويلتقي مسؤولون بريطانيون ممثلين عن الجالية المسلمة بشكل منتظم، إذ يجتمع وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت كل شهر ونصف تقريباً بعدد من مسؤولي الجالية المسلمة، كما يجتمع مع المسلمين الوزير مايك أوبراين من وزارة الداخلية، وسبق لوزير الداخلية جاك سترو الذي فاز عن دائرة انتخابية يمثل المسلمون فيها نسبة ذات أهمية أن التقى عدداً من قادة المسلمين في حفل غداء، ولقاء آخر لمناقشة مشروع قانون الجريمة الأخير قبل أن تقدمه الحكومة إلى البرلمان لإقراره، ويقول أحمد يرسي إن رجال الإعلام الإسلامي في بريطانيا ممثلين بمحرري المجلات والصحف التي تخاطب الجالية المسلمة اجتمعوا لأول مرة بصفتهم الإعلامية هذه مع وزير الداخلية جاك سترو عقب اندلاع الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة وبريطانيا الشهر الماضي، وأعرب الصحفيون المسلمون خلال اللقاء عن قلقهم إزاء تورط بريطانيا في العمل العسكري ضد العراق الذي أوقع المزيد من الضحايا المدنيين.

ويعتقد المسلمون أنهم يستحقون أكثر مما نالوا، فهم لم يحصلوا على اعتراف حكومي سوى لاثنتين من مدارسهم، وكان ذلك بعد بلوغ حزب العمال السلطة، بينما تنتظر عشرات المدارس الإسلامية التي تضيق عن استيعاب أبناء المسلمين مثل هذا الاعتراف الذي يؤهلها لمساعدات حكومية تخفف العبء المالي عن عائق ذوي الطلاب، ويذكر أن عدداً كبيراً من المدارس اليهودية والمسيحية ذات الصبغة الدينية حاصلة على الاعتراف وبعضها بُني بمساعدات حكومية بعكس المدارس الإسلامية التي تقتقر إلى الدعم المطلوب، ومع أن المسلمين يعانون من الاحترام في كثير من الحالات، إذ يسمح لهم بالقسم على المصحف أمام المحاكم البريطانية، غير أن عدم الاعتراف بدينهم رسمياً يملئهم بالاحترام بالقوانين المطبقة بشأن معاملات الأحوال المدنية مثلهم في ذلك مثل أبناء الديانات الأخرى. ■



ألمانيا: تطلع لانفتاح إيجابي مع الحكومة

إعلان وزير الداخلية الألماني أوتوشيلي مؤخراً تأييده للاعتراف رسمياً بالإسلام في ألمانيا، يعتبر في رأي الكثيرين أول مبادرة علي المستوى الرسمي للنظر في مطالب المسلمين في هذا البلد بصورة جدية، وهو ما كان مفقداً طوال السنوات الماضية.

بون: خالد شمت

وقد جاءت هذه التصريحات كما قالت صحيفة فرانكفورتر الجمانية لتعزز آمال المسلمين الجديدة في الحصول على حقوقهم التي تم تجاهلها طويلاً.

حقوق منقوصة

ويجدر بنا لكي نفهم طبيعة المشكلات التي يعانيها المسلمون في ألمانيا، أن نتعرف بعض المحددات التي تحكم الية السياسة الداخلية الألمانية، فطبيعة الدولة الألمانية لا تعطي الهيمنة لدين من الأديان، لكنها أيضاً لا تستبعد القيم والأطروحات الدينية إذا تم التعبير عنها بالتأثير الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو الإعلامي، وإضافة إلى ذلك تعتبر حرية العبادة مكفولة بمقتضى الدستور الألماني الذي تنص المادة الرابعة منه على المساواة وحرية الأديان والمعتقدات، باعتبارها من ضرورات العبادة الدينية وحق من الحقوق الأساسية للطوائف في ألمانيا، لكن أي طائفة لا تستطيع أن تنال حقوقها التي كفلها لها الدستور كاملة إلا إذا كان معترفاً بها رسمياً من الحكومة الألمانية، وهذا ما لم يتم حتى الآن مع الجالية الإسلامية، فرغم عدم وجود صعوبات كبيرة تواجه المسلمين في ألمانيا عند ممارسة شعائهم كما هو حادث في فرنسا، إلا أن عدم اعتراف الدولة الألمانية بالإسلام حجب عن المسلمين معظم حقوقهم كطائفة دينية وتمثل هذا في:

- ١ - عدم الموافقة على تدريس الدين الإسلامي في المدارس الرسمية الألمانية للتلاميذ المسلمين، الذين يزيدون على ٢٠٠ ألف، وذلك خلال مناهج تضعها المؤسسات الإسلامية، ويدرسها مدرسون مسلمون وما يستلزم ذلك من ميزانية للتمويل.
 - ٢ - رفض الحكومة الألمانية السماح للمسلمين بإقامة مذهب خاص بهم، وفقاً للشرعية الإسلامية في الوقت الذي سمحت فيه لليهود بالذبح طبقاً لديانتهم.
 - ٣ - التعتن في تطبيق القانون من قبل السلطات المحلية في الولايات فيما يتعلق ببناء المساجد، فلم يتم حتى الآن بناء مسجد إلا بعد متابعة قانونية، وصدر حكم قضائي، والمرور بعقبات عديدة حول الموقع أو بناء مثذنة وارتفاعها، أو السماح بالأذان.
 - ٤ - إبعاد المسلمين عن المشاركة في مجالس الإشراف على مجالس الإعلام التي تضم يهود ونصارى، في الوقت الذي تقس فيه وسائل الإعلام الألمانية المجال للمعادين للإسلام وكارهيه لبث أضغاثهم بصفتهم خبراء إسلاميين.
- إضافة للحملات التي تنظمها بعض أجهزة الإعلام لتخويف الألمان من الإسلام وعرقلتها لأي محاولة لإظهار الإسلام بصورته السمحة وطبيعته الديناميكية، وتصويرها لبناء المساجد على أنه هجوم إسلامي بشكل سلمي.

معنى الاعتراف بالإسلام: برغم العلاقات التاريخية الوطيدة بين ألمانيا والعالم الإسلامي، وبرغم الحديث المتكرر الذي يسمعه المسلمون باستمرار من المسؤولين الألمان عن تقديرهم واحترامهم للإسلام، إلا أن كل هذا لم يترجم - إذا استثنينا التصريحات الأخيرة لوزير الداخلية - إلى رغبة حقيقية في الاعتراف بالإسلام مثلما حدث مع النصرانية بكافة فرقها واليهودية، حتى شهود يهوه، والقاديانين، والبهائيون حصلوا على هذا الاعتراف من الدولة.

ومسألة الاعتراف بالإسلام تدخل في صلاحيات الولايات الألمانية وليس الحكومة الاتحادية، ولدى كل ولاية مجموعة من الشروط إذا استوفتها الهيئات الإسلامية بالولاية تعترف سلطات الولاية بالإسلام، ورغم تنفيذ الهيئات الإسلامية في ولاية هيسن لتلك الشروط واستجابتها أيضاً لشروط أخرى تعجزية، إلا أن الاعتراف لم يصدر حتى الآن!! وفي حالة اعتراف ولاية واحدة بالإسلام، يصبح واجباً على باقي الولايات الخمسة عشر أن تصدر على الفور اعترافاً مماثلاً، وبذلك يصبح الاعتراف على مستوى الدولة التي تشترط لذلك اتحاد كل الهيئات والجمعيات الإسلامية في ألمانيا في كيان واحد.

وحول هذا التمثيل تتنافس عدة هيئات أغلبها ليس له وزن يذكر، لكن المنظمتين البارزتين في هذا المجال هما:

- المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا.
- مجلس الإسلام.

المجلس الأعلى، رؤية متكاملة: تأسس المجلس الأعلى للمسلمين عام ١٩٨٨م بهدف تجميع الهيئات الإسلامية في كيان واحد يستطيع تمثيل الجالية الإسلامية والمطالبة بحقوقها أمام الجهات الرسمية والشعبية والتعريف بقضايا المسلمين وتوعية الرأي العام بالصورة الصحيحة للإسلام، ويقوم المجلس بهذا الدور من خلال لجانه العشر. والمجلس كما يقول رئيسه د. نديم إلياس صورة للتلاقي يتم من خلالها تنسيق الجهود وتوحيد المواقف أمام المؤسسات الألمانية دون حاجة لتدوير المنظمات وتدوير أجهزتها ويضم المجلس في عضويته ١٩ هيئة وجمعية إسلامية تمثل شرائح واسعة لجميع عناصر وجنسيات الجالية الإسلامية.

ويجري انتخاب الهيئة الإدارية للمجلس المكونة من ٥ أعضاء كل عامين، والمجلس عضو مشارك في عدة لجان بالبرلمان الألماني «البوندستاج» إضافة لعضويته في عدد من المنظمات والمجالس الألمانية غير الحكومية، وقد سبق لرئيس المجلس د. نديم إلياس أن دعي للحديث عدة مرات أمام بعض اللجان البرلمانية وسبق للمجلس كذلك الاجتماع في يناير ١٩٩٦م بالرئيس الألماني هيرتزوج وبحث معه مشكلات المسلمين، وقد وضع المجلس ضمن خطته للعام الجديد الاجتماع مع وزراء الداخلية والخارجية والثقافة والبيئة الألمان. وبصفة عامة فإن المجلس الأعلى للمسلمين يتمتع بعلاقات طيبة ومصداقية مع كثير من المسؤولين الألمان.

مجلس الإسلام والسعي في ساحة الإسلام: تأسس مجلس الإسلام الذي يرأسه الأستاذ حسن أزدوجان عام ١٩٨٦م، وهو الأكبر عددياً، إذ ينتمي إليه حوالي ٦٥ ألف عضو أغلبهم من الأتراك، إضافة لجمعيات من الألمان المتصوفة والباكستانيين، وتتركز جهود المجلس في المجال الإعلامي فيما يتعلق بخدمة القضايا الإسلامية وتصحيح صورة الإسلام، وبرغم تمايز المجلس الأعلى للمسلمين عن مجلس الإسلام، إلا أن هناك نقاطاً مشتركة تجمع بينهما في التعاون لتحقيق المطالب الإسلامية.

وهذا ما تتطلبه المرحلة القادمة من تضافر جهود جميع المؤسسات الإسلامية وسعيها المستمر لنيل حقوقها في هذا المجتمع الذي يعيش في تنافس مستمر بين الأطراف الموجودة فيه، ولعل من المؤشرات الإيجابية المحفزة الاهتمام الواضح من الحكومة الألمانية الجديدة بالأجانب والأقليات الدينية وسعيها لتحقيق تفاعل بينهم وبين المجتمع الألماني وهذا ما ظهرت أثره في القوانين الجديدة التي ترمع الحكومة التقدم بها للبرلمان في الأيام القادمة مثل قانون الجنسية الجديد، وقانون مكافحة العنصرية، ومؤشرات أخرى عديدة لفتح صفحة جديدة مع الجالية الإسلامية التي تنتظر اعترافاً رسمياً بالإسلام، سينهي عند صدوره جديلاً طويلاً دام سنوات وأوقع الحكومة الألمانية في تناقض مع نفسها أكثر من مرة. ■

النمسا: اعتراف رسمي وحقوق ثقافية فقط

سانزبورج: المجتمع

اعتبرت أن الدين الإسلامي بمقتضى هذا الاعتراف له فقط حقوق ثقافية وليست اجتماعية، بمعنى أنها تسمح للمسلمين بتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس النمساوية، وبناء المساجد في حدود معينة، وإقامة مدافن خاصة بهم يجري الدفن فيها كما يقضي الشرع الحنيف، ويأشرف علماء المسلمين الذين يحق لهم أيضاً الإشراف الديني على المسلمين الموجودين في السجون والمستشفيات.

لكن حرية المسلمين في المجال الاجتماعي تبقى محددة بحدود القانون النمساوي، فقوانين الأحوال الشخصية للمسلمين ينبغي أن تتبع القوانين النمساوية، وكذلك قوانين الميراث، ويبلغ عدد المسلمين في النمسا الآن وفقاً للإحصائيات الرسمية ما يقارب ربع مليون مسلم، منهم ٧٠ ألف نمساوي. ويتركز الوجود الإسلامي في مدينة فيينا، ولينز، وسالزبورج، والجهة التي تمثلهم أمام السلطات هي المجلس الأعلى للمسلمين الذي تم انتخابه، وحله عدة مرات، إما لرغبة المسلمين في حله أو لرغبة السلطات النمساوية في ذلك، مما أصاب المسلمين بحالة من الملل من الانتخابات، وترى قطاعات من الجالية الإسلامية أن المجلس الحالي لا يمثل كل المسلمين، وأنه كاد يكون متوارثاً بصورة غير قانونية.

ويحدو أمل كبير السواد الأعظم من المسلمين أن تتفق الجمعيات الإسلامية العاملة على قاسم مشترك فيما بينها يؤدي إلى تفعيل الجالية الإسلامية وإخراجها من حالة السلبية بما يؤدي لانتخاب مجلس جديد يعبر عن كل قطاعات الجالية، وينهض بأعباء الجالية ومهامها، ويكون له إسهامه الفعال في مجال الدعوة. ■

في القرن التاسع عشر الميلادي كانت العلاقات قوية بين الدولة العثمانية وأسرة فابسبورج التي حكمت النمسا في ذلك الوقت، لكن تنافساً شديداً دب بين الطرفين بعد ذلك في البلقان، مما دفع النمسا لإبداء قدر أكبر من التسامح مع المسلمين في هذه المنطقة، حتى لا يميلوا مع دولة الخلافة العثمانية.

وكنتيجة لتبعية البوسنة بعد ذلك - في أوائل القرن الحالي - للإمبراطورية النمساوية أصدرت حكومة النمسا في ١٥ / ٧ / ١٩١٢م اعترافاً بالإسلام كان أول بنوده: اعتبار المذهب الحنفي الذي يتبعه البوسنيون هو المذهب المعتمد أمام السلطات النمساوية، وبموجب هذا الاعتراف تم تشييد عدد كبير من المساجد في البوسنة والنمسا، وسمح للمسلمين في الجيش النمساوي بالصلاة والصوم أثناء الخدمة، كما تمت الموافقة للمسلمين على أداء صلاة العيد في الخلا.

لكن خروج البوسنة من الإمبراطورية النمساوية بعد وقوعها تحت نير الحكم الشيوعي الذي أقامه تيتو في منتصف الأربعينيات في يوغسلافيا، جعل الوجود الإسلامي في النمسا ضعيفاً، لكن أعداد المسلمين أخذت في التزايد بعد أن توافدت على النمسا للعمل منذ الخمسينيات جالية إسلامية كبيرة أصبح وجودها مستقراً بمرور الوقت، كما دخلت أعداد كبيرة من النمساويين في الإسلام، وهو ما جعل الحكومة النمساوية تعترف في مايو ١٩٧٩م رسمياً بالإسلام، لكن السلطات النمساوية

لأول مرة في تاريخ سويسرا انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين

برن: د. محمد الغمقي

في اجتماع يوم ١١/٢٩ والذي حدد أعضاء المجلس الإداري بين تسعة إلى خمسة عشر عضواً، كما تمت في هذه الجلسة المصادقة على تكوين مجلس إداري يضم تسعة أعضاء.

ومن هذا المنطلق، اعتبر الاجتماع المذكور، اللقاء الأول والتأسيسي للهيئة العمومية لاتحاد المنظمات الإسلامية في سويسرا، وتقرر إعطاء مهلة ستة أشهر لإتمام الترتيبات الإدارية واستكمال وضع الهيكل الإداري للاتحاد بما في ذلك المكتب التنفيذي المنبثق عن مجلس الإدارة وكذلك مختلف اللجان المختصة، على أن يعقد في شهر مايو أو يونيو القادمين اجتماع عادي للهيئة العمومية بكامل أعضائها.

وتطرق النقاش إلى ملابس إقصاء الاحباش

في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي، تمكنت الجمعيات الإسلامية في سويسرا من انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين «اتحاد للجمعيات الإسلامية، لدى السلطات الرسمية برئاسة إسماعيل آدمي وهو من أصل الباني».

وتعتبر هذه البادرة خطوة مهمة في اتجاه إثبات وجود الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموماً، على طريق الانتخاب القاعدي بين أعضاء الجمعيات الإسلامية وهو أسلوب كفيل بنجاح مثل هذه التجربة.

وقد جاءت انتخابات الجمعيات الإسلامية تنويعاً لجهود كبيرة دامت أكثر من سنة قامت بها لجنة تحضيرية سعت إلى تجميع الصف وتقريب وجهات النظر في قضية تمثيل المسلمين. وقد تمت مناقشة القانون الأساسي للاتحاد

د. محمد كرموص رئيس رابطة المسلمين في نيوشاتيل - المجتمع :

انتخابات الهيئة الجديدة خطوة تاريخية نحو اندماج المسلمين في المجتمع

سيقضي على الخلافات الداخلية؟

○ الجالية تركيبتها معقدة، وأغلبها من الألبان، أقدم وأكبر جالية، ثم الأتراك والبوسنيين، ثم العرب والصوماليين والآسيويين، وأخيراً السويسريين وليس هناك تنسيق بين هذه المجموعات، وأفضل خيار هو أن يكون هناك ممثل واحد، واختيار الباني رئيساً للهيئة الممثلة سيخدم الجالية أفضل من أن يكون الرئيس من أصل عربي، وهناك توجه نحو الاندماج بإيجابية أكثر في المجتمع، والجيل الثاني مازال عدده ضعيفاً، لكنه في تزايد ويحتاج إلى توجيه صحيح حتى يخرج منه المواطنون الصالحون البعيدون عن الانحرافات الأخلاقية المتنافية مع الإسلام.

● يبدو أن السلطات السويسرية الفيدرالية تتعامل إيجابياً مع الملف الإسلامي، بماذا تفسرون هذا التوجه؟ وهل هو نفس توجه سلطات المحافظات؟

○ أنا أقدر في المسؤولين السويسريين انفتاحهم، وحسن تعاملهم مع الجالية المسلمة، وعدم تأثرهم المباشر ببعض الأحداث في أجزاء من



د. محمد كرموص

للجالية، وهي مبادرة جماعية جاءت في وقتها، كما أنها خطوة إلى السعي نحو الاعتراف بالجالية كمؤسسات وكيان وليس فقط الاعتراف بالإسلام كدين، ولعل هذا يقدم خدمة كبيرة للجالية بالدفاع عن حقوقها من خلال هيئة رسمية.

● ما خصوصيات الجالية المسلمة في سويسرا؟ وهل تتصورون أن الحل الذي تم التوصل إليه لتمثيل المسلمين في هذا البلد

اعتبر د. محمد كرموص رئيس رابطة المسلمين في مدينة نيوشاتيل اختيار هيئة ممثلة للمسلمين في سويسرا حدثاً تاريخياً، وقال إنه يمثل خطوة تاريخية نحو: الاندماج الإيجابي للمسلمين في المجتمع السويسري.. والاعتراف الرسمي من قبل السلطات بالجالية المسلمة ككيان ومؤسسات وليس كدين فقط.

وقدم د. كرموص شرحاً في حوار مع المجتمع لطبيعة المجتمع السويسري وطريقة تعامل المسؤولين السويسريين مع الجاليات، ونظرتهم للإسلام، كما طرح رؤيته لأولويات العمل الإسلامي في المرحلة المقبلة خاصة بعد مولد الهيئة الجديدة.

● ما تقييمكم لعملية انتخابات هيئة ممثلة للمسلمين برئاسة السيد إسماعيل آدمي؟

○ ما حصل هو حدث نوعي متميز والحمد لله أن وفقتا إلى تحقيق هذه الخطوة التاريخية - بعد محاولات عديدة فاشلة - لإيجاد جهة رسمية ممثلة

«من أصل مصري» وهو مقيم في سويسرا منذ حوالي ٤٠ سنة، وله علاقات جيدة من الجهات الرسمية، التي تستشير في القضايا المتعلقة بالدين الإسلامي، وبالجالية المسلمة في هذا البلد، وصرح للـ«جريدة» بأن التجربة التي تعيشها سويسرا «محاولة لتنظيم المسلمين ولإيجاد تمثيل لهم محترم ومقبول لدى السلطات وعلى المستوى الأوروبي»، وأشار إلى الصعوبات المتعلقة بالاختلاف في القوميات بين المسلمين، وكذلك الاختلاف في القوانين بين حكومة محلية وحكومة أخرى داخل الفدرالية السويسرية فيما يتعلق بالتعامل مع المسلمين.

وأشار إلى أنه مع ارتفاع تعداد الجالية المسلمة في هذا البلد، تولدت قناعة لدى السلطات بأن المسلمين باقون ومستقرون، فكان الاتجاه نحو التعامل الإيجابي معهم، وفي هذا الإطار جرت مناقشات على أعلى مستوى في الدولة خرجت بقناعة بأن الأشخاص المتصدين للعمل الإسلامي أناس ناضجون ومعتدلون في أرائهم، وأن المساجد هي أحسن ضمان لحماية المجتمع، وأن رؤاها من الأخيار ولا يعرضون الأمن الاجتماعي للدولة إلى خطر، ومن هنا برزت فكرة تنظيم المسلمين، وعبرت السلطات عن رغبتها في تشكيل هيئة ممثلة لهم ولم تحدث أي محاولات للتدخل من الجهات الرسمية في عملية الانتخاب. ■



وأوضح أن اللجنة استطاعت أن توجد بعض الأمور التي ليس حولها خلاف وتحفظ المصالح المشتركة للجالية مثل المقابر والمدارس، وأكد أهمية الاهتمام بالجيل الناشئ الذين تتضاعف أعدادهم، وأن يكون المسؤول عن الهيئة مستقبلاً بعد خمس سنوات من المسلمين من أصل سويسري. كما حضر الاجتماع السيد إبراهيم صلاح

الله سبحانه وتعالى». من ناحيته، عبر الشيخ يحيى باسلامه مدير المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف وأحد أعضاء المجلس الإداري الممثلة للمسلمين في سويسرا في تصريح لمجلة اللـ«جريدة» عن استبشاره بالنتيجة التي تم التوصل إليها بعد الجهود التي بذلتها اللجنة التحضيرية لمدة سنة.

● بعد اختيار هذه الهيئة الممثلة للمسلمين ما توقعاتكم لطريقة تفاعل مختلف الأطراف مع المجتمع السويسري معها؟
○ أعتقد أن التفاعل سيكون في عمومهِ إيجابياً سواء من السلطات أو من المجتمع المدني وعلى رأسه الجمعيات المسيحية، أما على مستوى الجالية المسلمة نفسها، فإنها سترحب بهذه المبادرة عدا الاحباش وبعض الفرق الصومالية.

● ما الأولويات التي يجب في تقديركم التركيز عليها في المرحلة القادمة بعد الانتهاء من تأسيس الهياكل الممثلة للمسلمين؟
○ من الأولويات وضع اليات اندماج الجالية حتى يصبح الاندماج حقيقة وذلك عبر تكثيف الاتصال بالسلطات والتفاهم معها حول العديد من القضايا. الأولوية الثانية تدريس الإسلام في المدارس، والتركيز على موضوع المناهج، وهذا ما شرعنا في القيام به في محافظة نيوشاتيل، حيث بدأنا في مراجعة منهاج التدريس من أجل الوصول إلى تعليم رسمي للإسلام، مثل الديانتين اليهودية والنصرانية، وقد شعرت السلطات بأهمية هذه المسألة بعد أحداث الانتحار الجماعي، فيما يسمى بالمعبد الشمسي، وبرزت ظاهرة فقدان المرجعية، فتم الاتفاق على إعطاء الحد الأدنى من التعريف بالاديان السماوية في المدارس من أجل ترك المجال للشباب المتعلم لاختيار عن وعي ما يراه صالحاً، وهذا يفترض أن يكون المدرسون محايدين، والأولوية الأخرى تخص موضوع المقابر الخاصة بالمسلمين، وقد حصل تقدم في هذا الأمر، لكنه يحتاج إلى دعم. ■

المسلمين وآخرين، ومهمة هذه اللجنة دراسة واقع المسلمين في هذه المحافظة «أو المقاطعة، وتحقيق بعض طلباتهم ووضع الخطوات الأساسية لاندماجهم.

فالمسألة بأيدينا نحن المسلمين، وإذا كنا كجالية في المستوى المطلوب فسنجد الأبواب أمامنا مفتوحة، ونحن واثقون في الاندماج الإيجابي وعدم البقاء في حالة تقوقع، والحمد لله فإن نسبة العنصرية ضعيفة أو قليلة في سويسرا، وإن كانت منطقة سويسرا الفرنسية المسماة Suisse Romande متأثرة نوعاً ما بالسياسة الفرنسية في التعامل مع الملف الإسلامي بمنظور علماني خاص، وهذا ما يفسر بعض العراقيل في مدينة جنيف من طرف السلطات التي رفضت إعطاء مقبرة للمسلمين على عكس ما حصل في مناطق سويسرا الإيطالية والألمانية، وفي مدن برن وزوريخ وبازل، وحتى مشكلة الحجاب نجحنا في تطويرها عن طريق الاتصال بكل مديري المدارس لتوضيح الأمر لهم، وقبول الفتيات بالحجاب.

العالم الإسلامي، ويقوم تعاملهم على الإنصاف والعدل والسعي في بعض الأحيان في خدمة الجالية، وفتح الأبواب أمامها، ومن ناحيتنا نعمل من أجل الوصول إلى تفاهم أكبر وتعاون أفضل بين السلطات والجالية.

واعتقد أن هذه خصوصية سويسرية، فالمسؤولون على مستوى عالٍ من الوعي، والشعب السويسري لم يكن شعباً مستعمرأ أو مستعمراً، فهو نظيف الخلفية وليس له عداء تجاه الإسلام والمسلمين، والتركيب السياسية حيادية والمجتمع متعدد الثقافات والديانات واللغات، وهو بذلك مؤهل للتعايش مع المسلمين وبقية الأديان والثقافات في إطار القانون، فالشعب والسلطات كلاهما واثق من نفسه ولديه الإمكانيات التي تجعله لا يخشى من الأقليات.

وعلى سبيل المثال، ففي المقاطعة التي أعيش فيها «نيوشاتيل»، هناك انفتاح كبير على المسلمين وتنسيق مع السلطات، ومنذ أكثر من سنتين تكونت «لجنة اندماج» يشترك فيها ممثلون عن الدولة وعن

خصوصية سويسرية: التركيبة السياسية حيادية.. والمجتمع متعدد الثقافات والديانات.. والشعب ليس لديه أي خلفية عنصرية للإسلام

حادث الانتحار الجماعي بمعبد الشمس لفت انتباه السلطات بقوة إلى أهمية الدين



تمثيل المسلمين يصطدم بصفرتي الخلافت الداخلية وتدخلات الإدارة

باريس: **الجزيرة**

مقارنة بما حدث في سويسرا وبلجيكا من انتخاب لهيئة ممثلة للمسلمين في كل من البلدين، تبدو فرنسا متأخرة في هذا المجال لأسباب عديدة، منها ما يعود إلى المؤسسات الإسلامية وعدم قدرة بعضها على تجاوز الخلافات والقبول بمبدأ التعددية، ومنها ما يعود إلى السلطات التي كرست عدم حيائها في كل المحاولات السابقة عن طريق تدخلها بشكل أو بآخر في توجيه مبادرات تمثيل المسلمين بما يخدم مصالحها أو على الأقل بما تتصور أنه يضمن لها مصالحها.

وتجدر ملاحظة أن الاختلافات الثقافية والجغرافية داخل الجالية المسلمة لا تقل اتساعاً وعمقاً عما هو الحال في بقية الاقطار الأوروبية أو في جُلها. بعبارة أخرى، فإن تركيبة المسلمين في فرنسا تتقارب وتتشابه في ملامحها العامة على المستوى الأوروبي، والاختلاف الجوهرى هو في حجم هذه الجالية التي تتراوح من ثلاثة إلى خمسة ملايين مسلم على حسب المصادر.

فالمصادر الرسمية تؤكد أن عدد المسلمين في فرنسا بلغ عام ١٩٨٧م ٣,٠١٠,٠٠٠ يوزعون حسب الجنسيات كالتالي:

جزائريون: ٩٠٠ ألف.
مغاربة: ٤٠٠ ألف.
تونسيون: ٢٠٠ ألف.
أتراك: ٢٠٠ ألف.

أفارقة: ١٠٠ ألف.
إيرانيون: ٦٠ ألف.
- فرنسيون من أصل مغربي: مليون.
- فرنسيون من أصل أوروبي: ١٠٠ ألف.
- آخرون: ٥٠ ألف.

وارتفعت هذه النسبة لتصل إلى ٤ ملايين مسلم عام ١٩٩٥م، وقد يكون هذا العدد المهم سبباً في حد ذاته في تعطيل تنظيم المسلمين، بعد تشتتهم في مساحة واسعة، لكن لم يمنع ذلك من تواجد فئات الجمعيات التي تحتضن نسبة من هذا العدد، وتطور العمل المؤسساتي في فرنسا متمثلاً في بروز تكتلات من الجمعيات تحت رايات متعددة، ومن أبرز هذه التجمعات اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا واتحاد الأتراك والأفارقة ومسجد باريس

والفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا وجماعة الدعوة والتبليغ.. وتطور العمل في مرحلة ثالثة في اتجاه وجود جسور تواصل وعلاقة بين هذه التجمعات، واتخذت هذه العلاقة طوراً شكل الفيدرالية، وطوراً آخر شكلاً تنسيقياً، مع احتفاظ كل طرف بحرية الهيكلة والتوجه، ونجحت هذه الصيغة في إيجاد نوع من التقارب في وجهات النظر، وكذلك كانت وعاء لتبني مواقف مشتركة لصالح الجالية على الأقل في مسألة الإعلان عن بداية شهر رمضان المعظم وعن عيدي الفطر والأضحى.

وفي المقابل، لم تنجح مثل هذه المحاولات لتنظيم المسلمين في فرنسا في التحول إلى كيان ممثل لهم وكانت المحاولات تصطدم بصخريتي الخلافات الداخلية والتدخلات من الجهات الرسمية.

والمأمل في المسألة الأولى يرى أن الاختلاف ثنائي الأبعاد مرتبط بالأشخاص والتوجهات.. فهناك عائق الحساسيات الشخصية بين هذا المسؤول عن هذه الجمعية، أو المنظمة أو تلك، وخاصة بين بعض الوجوه المعروفة في أوساط الجالية المسلمة وخارجها، وهناك خصوصية لمسجد باريس في هذه الخلافات فقد أسس عام ١٩٢٦م، وأخذ موقعاً متميزاً بحكم عامل الزمن بالإضافة إلى تعامل الجهات الرسمية مع هذه المؤسسة «المسجد» بسياسة معينة توحى بأنها الممثل الوحيد للمسلمين في هذا البلد، والجدير بالذكر أن المسؤولين عن هذه المؤسسة يتصرفون بهذه الصفة وهذا الأمر يمنع من التحاور على أساس الندية بين مختلف الأطراف المشاركة في المجالس ذات الطابع التنسيقى، بل إن هذه الخلفية تعد من المعوقات الأساسية أمام تمثيل حقيقي للمسلمين في فرنسا وخاصة أن مسجد باريس هو الطرف الوحيد الذي تتعامل معه إحدى الإذاعات العربية الكبرى في باريس ذات الصدى الواسع في أوساط الجالية العربية والمسلمة في فرنسا وخارجها «إذاعة الشرق» وتنقل هذه الإذاعة خطبة الجمعة أسبوعياً من هذا المسجد دون سواه، وفي كل المناسبات والأحداث المهمة تتحاور مع المسؤولين عن هذه المؤسسة دون سواها وتنقل وجهات نظرهم على مدى واسع، وهذا التأثير الإعلامي الضخم ساهم في تكريس الصورة السابقة الذكر وهي أن مسجد باريس هو الممثل للمسلمين في فرنسا.

ولإبراز صفته التمثيلية، يسعى مسؤولو هذا المسجد إلى استقطاب عدد كبير من الجمعيات الإسلامية وهي جزائرية في معظمها، ذلك أن هذه المؤسسات عرفت بأنها قريبة في توجهاتها إلى الجهات الرسمية في الجزائر، وبالتالي تؤثر هذه المسألة على المسلمين في فرنسا مباشرة باعتبار حجم الجالية الجزائرية «الأولى من حيث الترتيب».

هولندا: من تعمير المساجد إلى مقاعد البرلمان

أمستردام: **الجزيرة**

في مدينة روتردام، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الطلاب المسلمين في الجامعات الهولندية وتفوقهم.

وفي المجال الإعلامي تعتبر وسائل الإعلام الهولندية صورة مكثرة لمثيلاتها وشقيقاتها الأوروبيات من حيث تحيزها ضد الإسلام وتقديمها صورة نمطية سيئة ومتحيزة ضد العرب والمسلمين، ويرجع الخبراء الإعلاميين تكريس هذه الصورة لسببين هما: وجود لوبي يهودي قوي مندمج في المجتمع الهولندي منذ ٥٠٠ عام، وارتفاع نسبة الجريمة بين الشباب المسلمين، لكن هذا التحيز الإعلامي ضد المسلمين يقابله في الجانب الآخر مزية إعلامية مهمة يتمتع بها المسلمون من خلال شبكة إذاعة وتلفاز المسلمين التي تمولها وزارة الثقافة الهولندية بميزانية سنوية تصل إلى مليوني ونصف المليون دولار، ويتم بث برامجها باللغات العربية والتركية والهولندية، وترأس هذه الشبكة السيدة فاطمة العتيق، وهي مغربية محجبة وتعمل أيضاً كمستشارة لوزير الداخلية الهولندي للشؤون الإسلامية والأقليات، إضافة لكونها عضوة في المجلس المحلي لمدينة أمستردام، وقد يبدو مما سبق أن أوضاع الجالية الإسلامية في هولندا نموذجية، وهذا صحيح بالنسبة للحقوق التي ينالها المسلمون بالمقارنة مع ما تناله الجاليات المسلمة في البلاد الأوروبية الأخرى، لكن الحقيقة هي: أن هذه الجالية الإسلامية في هولندا تعاني من انقسام شديد يشتت جهودها ويضع حقوقاً أكثر كان يمكن أن ينالها المسلمون في حالة اتحادهم مثل الدعم المالي من الحكومة الهولندية للمساجد التي يقدر عددها بأكثر من ٣٥٠ مسجداً، ويعاني معظمها من مشكلات مالية خطيرة بسبب رسوم الإيجار المرتفعة، كذلك فإن اتحاد الجالية في هيئة واحدة سيساعد في إقامة عدد من المقابر الإسلامية، وهو ما ترفض الحكومة الهولندية تنفيذه إلا إذا اتحدت الجمعيات الإسلامية في هيئة واحدة، لكن احتمالات هذه الوحدة تبدو الآن مستبعدة في ظل انقسام الجمعيات الإسلامية وضعفها وعجزها عن حل المشكلات الموجودة، وبالرغم من حدة هذه المشكلات، فهناك مؤشرات عديدة تدعو للتفاؤل أهمها سعي الأجيال الجديدة للنهوض بأوضاع الجالية، ورغبتهم في تطوير أداء المساجد والمؤسسات الإسلامية بصورة متكاملة مبنية على فقه الواقع لتحقيق اندماج واع في المجتمع يوازن بين المصلحة والهوية الإسلامية. ■

قلة عدد سكانها، ومعدل تناقصهم المستمر، إضافة إلى الموقع الجغرافي الذي تتميز به هولندا كدولة ساحلية اشتهر شعبها بالطف، واعتدال الطباع، جعل المجتمع الهولندي من أكثر المجتمعات الأوروبية تسامحاً مع الأجانب وتقبلاً لهم وهو ما تمثل في إنشاء الحكومة لوزارة خاصة بالأجانب هي وزارة المدن الكبرى والأقليات، كما سمحت السلطات الهولندية للأجانب بالتصويت في الانتخابات المحلية حتى إن كانوا غير حاملين للجنسية الهولندية، ومن المرجح أن يوافق البرلمان الهولندي قريباً على السماح لهم أيضاً بالتصويت في الانتخابات العامة «البرلمانية»، هذا الانفتاح على الأجانب انعكس إيجابياً على الجالية الإسلامية وهي أكبر جالية أجنبية في هولندا، إذ تقدرها الإحصائيات الرسمية بحوالي ٦٠٠ ألف نسمة، وتقفز المصادر الإسلامية بالعدد إلى ٩٠٠ ألف نسمة معظمهم من الإندونيسيين والملاويين، لكن الشريحة الكبرى منهم هم المغاربة والأتراك.

ويتمتع المسلمون في هولندا بجملة من الحقوق والمزايا، قلما تحظى بها جالية مسلمة في أي بلد أوروبي آخر، والمثال الحي على ذلك هو تمثيلهم المتنامي في المجالس الشعبية.. فبعد أن كانت الجالية الإسلامية ممثلة في البرلمان السابق بثلاثة نواب، أصبح لها خمسة نواب في البرلمان الحالي، ثلاثة منهم لديهم عاطفة إسلامية ملحوظة بعض الشيء، وفي المجالس المحلية الهولندية يقدر عدد المسلمين بأربعين عضواً يمثلون نسبة ٤٪ من أعضاء هذه المجالس، ومن بين هؤلاء الأعضاء عدد من النساء المسلمات المحجبات، وإذا كان الحجاب مدعاة للاستغراب عند بعض شرائح المجتمع الهولندي فهو لا يمثل أي مشكلة في دوائر العمل الحكومية والخاصة، وبصفة عامة فإن نسبة تمثيل المسلمين على المستوى السياسي الهولندي تصل إلى ٣٪، أما في المجال التعليمي فهناك ٢٩ مدرسة ابتدائية إسلامية موزعة على كل المدن الهولندية وجميع هذه المدارس ممولة من قبل الحكومة الهولندية، ويتلقى التلاميذ المسلمون في هذه المدارس مناهج هولندية إضافة إلى منهج الدين الإسلامي، واللغة العربية للتلاميذ العرب واللغة التركية للتلاميذ الأتراك، وقد وافقت وزارة التربية على إنشاء أول مدرسة ثانوية إسلامية

في المقابل، فإن بقية الأطراف المكونة للنسيج المؤسساتي للعمل الإسلامي في فرنسا تسعى من ناحيتها إلى توسيع قاعدتها وتحسين صورتها لدى الجالية المسلمة وكسب مصداقية لدى الجهات الرسمية من أجل إحداث ميزان قوى يعدل من هيمنة مسجد باريس، ويتجه نحو تعامل ندي بين كل المؤسسات دون اعتبارات تاريخية، وأهم نقطة يجتهد كل طرف لتوضيحها تتعلق بمسألة الانخراط في هموم الجالية وخدمتها وعدم الولاء لجهات خارجية والخطاب يركز على التفريق بين الولاء والتعاون خاصة فيما يتعلق بتلقي التبرعات من مصادر خارجية، وهذا الموضوع محل جدل داخل أوساط الجالية ومتابعة من طرف الإدارة الفرنسية، فهذه الأخيرة تريد مراقبة مصادر تمويل الجمعيات والمنظمات الإسلامية، معبرة عن تخوفها من ضغوط جهات سياسية خارجية عبر تمويل لأطراف إسلامية عاملة في الساحة الفرنسية. ومع التطور الجاري داخل الجالية المسلمة وبروز توجه نحو الاستقرار ونشأة أجيال جديدة يرتبط مستقبلها بهذا البلد وتكريس فكرة توطين الإسلام في ديار الغرب، أصبح موضوع تمثيل المسلمين في فرنسا مطروحا بشدة وبمنظور جديد يقوم على أساس إيجاد تفاعل بين المواطنة والحفاظ على الهوية الدينية في إطار دولة علمانية، وتضغط الأجيال الصاعدة على مشرفي المؤسسات الإسلامية من أجل تجاوز الخلافات الشخصية وتكثيف الجهود فيما يخدم المصلحة العامة، وقضايا المسلمين الذين يعيشون كأقلية في هذا المجتمع كغيره من المجتمعات الغربية، ومن ناحية أخرى، يشتد الضغط على الإدارة من أجل التزامها بالحياد الإيجابي بعدم تمييز طرف على آخر أو إقصاء أي طرف وبمساعدة المسلمين على تكوين هيئة تمثلهم دون التدخل في شؤونهم.

ويبدو أن مؤسسات المجتمع المدني المتخصصة ذات التوجه الإسلامي تقوم بدور فعال في هذا الاتجاه، فقد برزت في السنوات الأخيرة مؤسسات شبابية ونسائية وطلابية أحدثت ديناميكية وحركة وعي في أوساط الجالية وساهمت عبر أنشطتها في بلورة قنوات لدى المسؤولين في الإدارة وفي المؤسسات الإسلامية بضرورة الإسراع في حل مشكلة تمثيل المسلمين على قواعد صلبة مع إدراك أن الطريق مازالت طويلة وشاقة أمام تقيل العقليات الفرنسية لتواجد الإسلام والمسلمين كطرف، يتمتع بكامل الحقوق داخل المجتمع مثل غيره من التعبيرات الدينية، والأخذ بالاعتبار خصوصية العلمانية الفرنسية والرواسب التاريخية في علاقة فرنسا بالمسلمين، والمؤشرات تدل على أن عامل الزمن يفعل فعله، والأصداء الإيجابية من داخل القضاء الأوروبي في موضوع تمثيل المسلمين ستؤثر بحول الله على العقليات الفرنسية. ■

القيادي التركي علي يوكسل لـ المجتمع:

قوى خارجية تتمنى «جزارة» تركيا لمرقلة وصول الإسلاميين للسلطة

دبلن: عامر الحسن



علي يوكسل

«علي يوكسل».. قيادي إسلامي تركي يعيش في ألمانيا، ويرأس جمعيات «ملي جروش» المعنية بشؤون الأتراك في أوروبا، وبرغم حرصه على تأكيد أنه لا يتحدث باسم أي من حزبي الرفاه (السابق)، أو الفضيلة (الحالي)، إلا أنه مُقرب من أصحاب القرار فيهما، مما يجعل حديثه حول المسألة التركية ذا قيمة ودلالة.

وهو يؤكد في حوارته هذا مع المجتمع أن «الفضيلة» صار يمتلك خبرة بالأساليب التي يستخدمها البعض في محاولة إقصائه عن الحكم، كما أن لديه الاستراتيجيات الأفضل لتجنب ذلك مستقبلاً، فضلاً عن أن الحزب منتبه جيداً لمحاولات بعض القوى في الداخل والخارج استفزازه، ودفع أعضائه للقيام بأعمال غير قانونية تقضي على آمال الإسلاميين في الوصول إلى الحكم.

● كيف تبرر الظروف التي أدت بالإسلاميين في تركيا لتشكيل حزب الفضيلة خلفاً للرفاه؟

○ تدعى الحكومة الحالية وجود ديمقراطية، وعلمانية، واحترام لحقوق الإنسان، وسيادة القانون في تركيا، لكن لو دققنا فيما حدث لمن اضطروا لتشكيل حزب الفضيلة، سنجد أن ما تعرضوا له ليس له علاقة بالديمقراطية، ولا بحقوق الإنسان، ولا بسيادة القانون، فالحد الأدنى من حقوق الإنسان والديمقراطية ليس موجوداً في تركيا، لأن حجج حل الرفاه واهية، ولا نستطيع تفسيرها كما قلت بالديمقراطية،

ومثال آخر لاستهداف الحكومة يتعلق باتهام رؤساء بلدية قيصري، وسينجان، واسطنبول باتهامات واهية، وعوقبوا بحرمانهم من ممارسة العمل السياسي مدى الحياة، وسجنهم سنة وشهرين لرئيس بلدية اسطنبول، وقيصري، و٤ سنوات لرئيس بلدية سينجان، مما يدل على وجود دكتاتورية وظلم واضحين في تركيا.

● كيف ترى علاقة حزب الفضيلة، بكوادره الجديدة مع الأحزاب السياسية في تركيا؟

○ دعني أقل إن حكومة مسعود يلماز التي استقالت بعد كشف علاقتها بالمافيا جاءت من خلال شراء عضوية بعض الأحزاب للانضمام لحزبها، ولم يكن لها دعم شعبي كبير، أو دعم من البرلمان، من هذا المنطلق، فإن للفضيلة علاقات جيدة مع الأحزاب الأخرى، كما أنه يسعى لعلاقات جيدة مع يلماز أيضاً، ويمكن أن نصف سياسة «الفضيلة» حالياً بأنها سياسة

تطوير لتجربة «الرفاه» ولديه الاستراتيجيات المناسبة لتجنب إقصائه

نجح لأنه.. يتبنى سياسة ضبط النفس.. يخاطب قلوب الناس.. يدعو للاعتدال والوسطية

الفضيلة

النضوج، والشعور بالمسؤولية، فهو ليس حزباً هامشياً، وإنما يتمتع بدعم شعبي كبير في الوقت الذي فقدت فيه الأحزاب الأخرى مصداقيتها، و«الفضيلة» يسعى لتقديم الأفضل داخل هذا الإطار من المسؤولية، وأقول: إن العلاقات بين «الفضيلة» والآخرين مرتبطة بخدمة المصالح التركية.

● ماذا استفاد الرفاه من تجربته السياسية في الحكومة؟

○ تمكن الرفاه من الوصول لأعلى سلطة في البلد، وهذا أمره لأن يطلع على حجم القوى الحقيقية وطبيعتها، لاسيما التي تعمل في الخفاء لتشويه صورة الإسلاميين، وهي رؤية لم يكن الرفاه ليطلع عليها لو ظل كبقية الأحزاب الأخرى يعمل خارج إطار الحكومة، أيضاً أدرك الشعب التركي، والحكومات السابقة خطأ انطباعهم الماضي عن الرفاه، كونه حزباً صغيراً مكوناً من مجموعة من المتشددين، وإنما هو حزب له وزنه، وفيه عدد كبير من المثقفين والمعتدلين.

● وكيف يستفيد حزب «الفضيلة» من وجوده الواضح في البرلمان؟

○ لا نستطيع أن نجزم بأن الحزب يستغل هذه الفرصة بالطريقة المثلى، لأن «الفضيلة» وإن كان أكبر الأحزاب، إلا أنه لا يمثل الأغلبية في البرلمان، والسبب الثاني هو ما ذكرته من وجود مسؤولية كبيرة ملقاة على الحزب، ولاسيما أن الأوضاع الحالية في تركيا تتطلب شيئاً من اللباقة في طرح السياسات لأجل الإبقاء والحفاظ على استقرار المجتمع، فهناك قوى أخرى تسعى للبحث عن أخطاء يرتكبها الحزب الجديد لإيجاد حالة من البلبلة والفوضى إذا سمحت لهم الظروف بذلك، و«الفضيلة» يفهم الاعييبهم، ويسعى لإحباط خطتهم، من خلال استيعاب غضب الشعب لضمان حالة الاستقرار في البلاد.

الفضيلة.. والجيش

● هل يمكن أن نعتبر أن الجيش في تركيا نجح في القضاء على تجربة الرفاه في الحكم؟

○ دعني أؤكد أولاً أن دور المؤسسة العسكرية في أي بلد ومنها تركيا هو حماية الشعب، وحدود الدولة من العدوان، لكن على مستوى القيادة في الجيش توجد رموز لا تقوم بهذا الدور، والشعب التركي يدعم المؤسسة العسكرية لا بسبب سلوكها الحالي، وإنما بسبب احترامها التقليدي لدور المؤسسة العسكرية قديماً أيام الدولة العثمانية، وأثناء الحرب العالمية الأولى، ويبدو أن القيادة في المؤسسة العسكرية تسيء استغلال هذه الثقة التي يعطيها الشعب للجيش، ولا أتفق على أن الذي حدث للرفاه حدث مباشرة بواسطة الجيش، وإنما من خلال وجود قيادات معارضة في المؤسسة العسكرية. وهذه القيادات المعارضة نفسها سعت

خليفة ديدات :

من يعمل في مجال الدعوة إلى الله يزداد كل يوم علماً

● متى قامت مؤسستكم «مركز البحوث الإسلامية، في بومباي بالهند» وما إنجازاتها؟

○ منذ سبع سنوات قامت هذه المؤسسة وأصبح لدينا عناوين ومنشورات حول الإسلام في موضوعات مختلفة، فهناك أكثر من (٣٥) ألف شريط فيديو بعدة لغات، إضافة إلى أكثر من (٣) آلاف شريط تسجيل، وطريقة المركز هي إعارة هذه الأشرطة لمن يرغب في ذلك لمدة أسبوع بعد دفع تأمين

للشريط، فالاستئجار مجاني.. وجزء كبير من موضوعات هذه الأشرطة موجه لغير المسلمين.

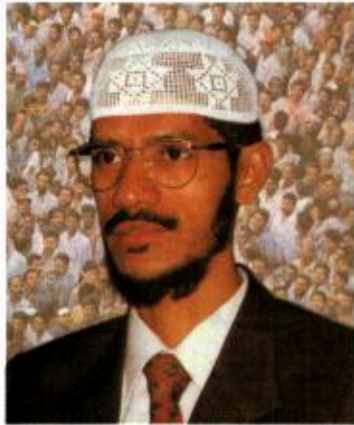
● ما الأشكال والقنوات التي تستخدمونها لنشر الدعوة خلاف الفيديو والكاسيت؟

○ نحن في مدينة بومباي التي يقطنها (١٥) مليون نسمة من غير المسلمين نؤجر كل يوم (٣) ساعات من إرسال التلفزيون لنشر الدعوة الإسلامية في المجتمع، ويشاهدنا خلال هذه الساعات الثلاث أكثر من مليون منزل.

كما أن لدينا عرضاً على الفضائية (ATN) وهي تصل إلى (٦٨) بلدة، لمدة نصف ساعة في ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي تصل إلى أوروبا وجنوب آسيا والخليج، وفي بومباي نوجه ٨٠٪ من أعمالنا لغير المسلمين و ٢٠٪ للمسلمين.

● ما تجربتكم في البث الفضائي الذي يعد متميزاً في أشكال الدعوة وبخاصة في منطقة شرق وجنوب آسيا؟

○ أفضل وسيلة للدعوة في هذا العصر هي الفضائيات، وقد وجدنا تأثيرها كبيراً وقد بدأنا مع قناة (ATN) الفضائية حيث كنا ندفع لها مبلغاً من المال ثم عندما وجدنا أن هناك إقبالاً جماهيرياً على ما نقدمه أخبرونا أن الوقت الممنوح لنا مجاناً ثم قالوا ندفع لكم، فقلنا لهم بل زدوا ساعات إرسالنا.. وهذا هو ما تم.. ورغم الإمكانيات المادية البسيطة للمسلمين، فإنه لا توجد قناة فضائية لهم



د. ذاكر نايك

الدوحة : د. حسن علي دبا

لم يكن ذلك الفتى الدارس للطب في بومباي (عاصمة السينما الهندية) يدري حين زاره الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات في منزل الأسرة عام ١٩٨٧م أنه سيكون خليفة لديدات نفسه، ليسد ثغرة مهمة من غفور العمل الإسلامي المتصل بالدعوة والفكر حيث تخرج بعد ذلك طبيباً، فاعطى للدعوة

نصف وقته ثم تفرغ تماماً للعمل الدعوي والآن يترأس مركز البحوث الإسلامية في بومباي بالهند وينطلق منه إلى أفاق العالم ليحاضر وينظر على المستوى الدولي دفاعاً عن الإسلام منطلقاً من معرفة دقيقة بآيات كتاب الله: القرآن الكريم (بالسورة ورقم الآية) ومثل ذلك في التوراة والإنجيل وكتب الديانات الأرضية الأخرى (حفظ كامل للنصوص وأماكنها) مقارناً ومناقشاً في منهج إسلامي راق، مستخدماً كل وسائل الإعلام المعاصر ابتداء من التسجيل الصوتي (الكاسيت) إلى الفيديو إلى الفضائيات إلى شبكة الإنترنت.

إنه الدكتور ذاكر نايك الذي التقته للحوار:

تحدث د. ذاكر عن هدفه فقال:

إقناع المسلمين بالأسس العلمية وبالايات والأحاديث وعرضها عرضاً علمياً بمبادئ وأصول المنطق لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وبخاصة الذين يدرسون في تخصصات مختلفة ولا توجد فرصة لديهم لتعلم الإسلام والتثقيف الشرعي ويتعرضون لشبهات عن المرأة، وقدم الإسلام وعدم صلاحية لهذا العصر..

كما أننا نتوجه بأعمال مركز البحوث الإسلامية في بومباي إلى غير المسلمين لبث الفهم الصحيح عن الإسلام..

للقضاء على إنجازات الرفاه كإغلاق المدارس الدينية، وحاولت مع بعض السياسيين، والأحزاب، ونقابات العمال، والإعلام، والماسونيين إيجاد حالة من عدم الاستقرار في تركيا، واتهام قيادة الرفاه بالمسؤولية عن هذه الفوضى، كما حاولوا أيضاً الضغط على جميع المؤسسات التي تدعم برامج الرفاه، مثل نقابات العمال، ومؤسسات الوقف، والشركات.. إلخ، لذا فإن الذي حدث لا يمكن أن يرجع فقط للقيادات العسكرية والسياسية، وإنما أيضاً إلى دعم قوى خارجية.

● ما استراتيجية «الفضيلة» لتحاشي تكرار سيناريو الحل نفسه الذي طال حزب الرفاه؟

○ لا تنس أن أعضاء حزب «الفضيلة» كانوا من الرفاه، وبالتالي لديهم خبرة عن الطرق التي يستخدمها ضدهم الآخرون لإقصائهم عن الحكم، ولديهم استراتيجيات أفضل لتجنب ذلك مستقبلاً، والقوى التي تريد إقصاء «الفضيلة» تريد أن تفعل ذلك عبر استفزاز الشعب، ودفع الإسلاميين للقيام بأعمال غير قانونية، لكن «الفضيلة» يتبنى سياسة ضبط النفس، ويتجه إلى قلوب الناس مباشرة، ويرجع لسياسة الاعتدال والوسطية.

● ما رايك فيما يقال من أن الإسلاميين لن يصلوا للحكم عن طريق الديمقراطية لأن هذه الطريقة فشلت في حالة الجزائر، وتركيا؟

○ استراتيجية القوى المعادية للإسلام أن تقنع الشعوب الإسلامية بأن الإسلاميين لن ينجحوا في الوصول للحكم عبر الوسائل الديمقراطية، لكنني مازلت اعتقد - برغم التجربة الفاشلة في تركيا، وماليزيا - بوجود فرصة للإسلاميين لدخول الحكومة عبر الوسائل الديمقراطية.

● وأخيراً.. هل يمكن أن نرى السيناريو الجزائري يتكرر في تركيا؟

○ ظاهرياً ما حدث في الجزائر وتركيا يبدو متشابهاً، لكنه في الحقيقة مختلف، لأن التجربتين مختلفتان باختلاف طبيعة الخلفية التاريخية، وثقافة الشعبين.

أعرف أن القوى الخارجية تتمنى تكرار سيناريو الجزائر في تركيا، لأنهم يريدون إيجاد عوائق لوصول الإسلاميين للسلطة، وأنا واثق من أن هذه القوى تحاول نقل ما حدث للجزائر لتركيا للقضاء على المسلمين، غير أن المسلمين في تركيا قادرون على إحباط استراتيجيات هذه القوى بخبرتهم السابقة في بلدهم، والبلدان الإسلامية الأخرى.

إن ما يجري في الجزائر وصمة عار على جبين الغرب عندما تتعلق المسألة بالديمقراطية، ولاسيما أن الغرب يريد من أحداث الجزائر أن يضعف إيمان المسلمين بالديمقراطية، والوصول للحكم عبر الوسائل السلمية. ■

رئيس جمعية العلماء: بجنوب إفريقيا

الحكومة لا تعترف بقانون الأحوال الشخصية الإسلامي

حوار: سمير حسين

جنوب إفريقيا تشغل الطرف الجنوبي للقارة الإفريقية، ومساحتها مليون و٢١٣ ألف كيلو متراً مربعاً، وعدد السكان طبقاً لإحصاء عام ١٩٩٤م حوالي ٤٢ مليون نسمة، ٧١٪ منهم من السود «الأفارقة»، و١٦٪ من البيض الذي يُسمون «الأفريكانز»، و٣٪ آسيويون، و١٠٪ مخطوطون، واللغة هي الإنجليزية، والأفريكانز، ولغات إفريقية مثل: الزولو، والسوسوتو، وقد شهدت البلاد تغييرات سياسية كبيرة في السنوات الأخيرة مع انتهاء فترة حكم التمييز العنصري، وعن أوضاع المسلمين في جنوب إفريقيا التقينا الشيخ عباس علي جناح - رئيس جمعية العلماء - فكان هذا الحوار...

للطب والنصف الآخر للدعوة ثم أعطيت الدعوة ثلث وقتي، ثم أعطيتها وقتي كله، ولي عيادة يشرف عليها الوالد.

● ما الذي أضافه لك أحمد ديدات؟

○ وجهني ديدات إلى الدعوة وقال لا يجب أن تكفي بالمقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية، بل يجب عليك تعرف البوذية، فقامت بالانفتاح عليها ودراستها وتعرف الأسس التي تقوم عليها.. إن ديدات مؤسس رائد في هذا المجال.. قال عني إنني «ديدات وزيدة».

● هل هناك سر بعينه كشفه لك ديدات في الدعوة الإسلامية ومناظرة أصحاب الديانات الأخرى؟

○ قال لي ديدات لا تنتظر في مجال الدعوة حتى تكون مثل ديدات لتبدأ في الدعوة، بل كن مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ «بلغوا عني ولو آية»، ومن يعمل في مجال الدعوة يزداد كل يوم علماً «والذين جاءوا فإنا نلهم دينهم سبلاً» وقد وجهني أيضاً إلى أن أكون سريعاً حتى أؤثر أكثر، وأستشهد بنصوص العهد الجديد والعهد القديم والكتب الأخرى، وأستخدم القناعات المنطقية والأدلة العقلية والعلوم الحديثة.

● من ناظرت من قبل؟ وما أسلوبك في هذه المناظرات؟

○ خلفيتي العلمية ودراساتي للطب أفادتني كثيراً في الدعوة، حيث أتعامل كثيراً مع اللادينيين الذين يتأثرون بالأدلة العلمية الحديثة أكثر من الأدلة الأخرى.

وقد اطلعت على أدیان كثيرة أخرى، ويمكنني أن أجيب عن أي سؤال يوجه إلى دون حساسية، وفي الهند ناظرت رموز البوذية والأب برير النصراني، وفي الهندوسية ناظرت د. فيدياس، وسوماجولانجا، وناظرت في كندا د. وليام كامبل وهو الذي ذهب إلى خطأ موديس بوكاي في استشهاده العلمية بالقرآن، وفي كندا نفسها انهزم أحدهم، ورجع عن المناظرة، وقد أسلم بعضهم بعد هذه المناظرات (٥ أوروبيون، ٣ بالكويت) ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾. ■

للاسف تقوم بعرض الدعوة ٢٤ ساعة.. ونحن نتبنى هذا المشروع حتى يجد طريقه إلى النور قريباً.

● في رأيكم وطبقاً لتجربتك: أيهما أكثر تأثيراً في أشكال الخطاب: عن طريق الفضائيات أم عن طريق شبكة الإنترنت؟

○ الفضائيات أفضل في الانتشار حيث يوجد ملايين المشاهدين.. أما الإنترنت فهو يقوم على الانتشار الشخصي وله مزية هي التعامل مع الاتصال المباشر. ولدينا مشروع لتكون هناك حوارات عبر الإنترنت، وربما يتطور الإنترنت ويتحول على اتصال فضائي يتم فيه التحوار مع الطرف الآخر.

المرأة والطفل

● أين يقع اهتمامكم بالمرأة والطفل وماذا أعدتكم لهما في مركز البحوث الإسلامية؟

○ عندنا جناح خاص للنساء كما أن العمل النسائي عندنا يهتم بالأطفال في وقت نرى فيه أن معظم المؤسسات الإسلامية لا يهتم كثيراً بالأطفال، وعندنا برامج للأطفال من ٢ إلى ٩ سنوات.. حيث نغرس فيهم عبر وسائل مختلفة.. تحمل عبء الدعوة من خلال القيم والأفكار الإسلامية حتى يقوا أنفسهم الشبهات التي يتعرضون لها عندما يكبرون.

● كيف عقدت الصلة بينك وبين الداعية الإسلامي أحمد ديدات؟

○ منذ كنت في السنة الثانية من كلية الطب عرفت الداعية أحمد ديدات في ديسمبر ١٩٨٧م وصرت من أشد المعجبين والمتأثرين به.. وحين كان ديدات يزور بومباي كان يجلس في منزلنا، حيث صارت الدعوة الإسلامية هي معنا الأول.. ويدات أمارس الدعوة بأسلوب الشيخ، لم أتدرب، ولم ألق تدريبات خاصة، لكنني استعنت بالشرائط وباللقاءات حتى زاد اهتمامي، وبعد تخرجي في كلية الطب أوصاني والذي بأن أعطي نصف وقتي

السفغال : مواجهة التنصير بالسلاح الذي يستخدمونه

الكويت: المجتمع

أهمها:

يستخدمونه، وهو نشر التعليم الهادف وتقديم المساعدات الإنسانية كالدواء والغذاء قدر الإمكان.

● ما موقف الدولة من العمل الإسلامي في السفغال؟

○ موقف إيجابي إلى حد ما، ذلك أن الدولة لا تعارض العمل الإسلامي، وإنما تريد أن يكون عملاً منظماً ومنضبطاً بالضوابط القانونية المعمول بها في الدولة.

ثم إن الدولة تقدم إلى المؤسسات الإسلامية الأراضي لإقامة المدارس والمساجد والمشاريع الزراعية، بالإضافة إلى تسهيلات أخرى لا يتسع المجال لذكرها. ■

المادية بسبب شح الموارد، وكثرة المؤسسات التنصيرية، مع إمكاناتهم المادية المغرية، ولا نستطيع مواجهة ذلك إلا بمساعدة إخواننا من المسلمين في العالم، وللجمعية حساب جار في بنك دبي الإسلامي تحت رقم (١٥٥٥٨٤٩٢٠١)، وذلك تحت إشراف وزارة الأوقاف الإسلامية بدبي ومندوب الجمعية.

● كيف تواجهون أعمال التنصير والاتجاهات العلمانية التي تركز نشاطاتها في إفريقيا؟

○ بالسلاح نفسه الذي

١ - تعليم أبناء المسلمين الدين الإسلامي الصحيح، وفق منهج أهل السنة والجماعة.

ب - نشر الكتاب الإسلامي بين المثقفين باللغتين العربية والفرنسية.

ج - إقامة المحاضرات واللقاءات الإسلامية في القرى والأرياف.

د - بناء المساجد والمدارس الإسلامية وكفالة الأيتام والمعلمين وإفطار الصائم، وتوزيع الأضاحي.

● ما العقبات التي تواجهكم؟

○ العقبات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال: قلة الإمكانيات

تنشط الجمعيات الإسلامية في السفغال لمواجهة موجة التغريب وهجمة التنصير.. ومن بين الجمعيات النشطة هناك: الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم والدعوة للإرشاد التي تعمل في مدينة طيبة بمنطقة كافرين، وخلال زيارة الأمين العام للجمعية الشيخ أحمد سلامة للكويت، كان هذا الحوار السريع: ● ما أهم نشاطات الجمعية؟

○ النشاطات كثيرة ولعل

الإنجليكاني كما أننا نتعرض لمضايقات عبر وسائل الإعلام، ومع ذلك دخل في الإسلام هذا العام (في النصف الأول منه) حوالي ٢٠٠ شخص.

● **المسلمون في أي مكان يشكلون فيه أقلية يحتاجون إلى التعليم الإسلامي للحفاظ على هويتهم.. ما حالة التعليم الإسلامي في البلاد؟ وما عدد المدارس الإسلامية؟ وهل توجد جامعات إسلامية؟**

○ هناك ١٢٠ مدرسة إسلامية، وأربع جامعات إسلامية كبرى، وهذه المدارس والجامعات ليست خاصة لأي من المؤسسات الموجودة في العالم الإسلامي، لكن هناك جامعة تابعة للأزهر، وأيضاً هناك عدد من المعاهد الدينية الأزهرية.

أما التاريخ فلدينا قرابة العشرين استاذاً لتعليم التاريخ الإسلامي والفقه، كلهم من جنوب إفريقيا.

● **ماذا تطلبون من دول العالم الإسلامي؟**

○ نريد من دول العالم الإسلامي تزويدنا بأساتذة متخصصين في الفقه والدراسات الإسلامية، يجيدون اللغة الإنجليزية، كما نحتاج إلى متخصصين في تحفيظ القرآن، ومدرسي اللغة العربية.

ونطالب الأمة الإسلامية أن تنظر بعين الأخوة الإسلامية والتعاطف الديني إلى المسلمين في جنوب إفريقيا لمساندتهم بكل الطرق، والأخذ بأيديهم لنشر الدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا.

كما نطالب الدول الإسلامية بتزويدنا بالكتب الإسلامية وفتح أبواب المدارس والجامعات الإسلامية لاستقبال أبناء مسلمي جنوب إفريقيا لتزويدهم بالعلوم الإسلامية.

● **ما أهم المشكلات التي تواجه الدعوة الإسلامية؟**

○ جنوب إفريقيا أرض خصبة لنشر الدعوة، وهناك عدد من قبائل السود يقومون بمساعدة دعاة المسلمين في توصيل الدعوة للمناطق البعيدة، ومع ذلك يعاني الدعاة من نقص الدعم المادي الذي يساعد الداعية على التفرغ والتحرك، وكذلك نقص العلماء المؤهلين، وعدم وجود منهج تربوي يهتدي به الدعاة، وكذلك هناك مشكلة اللغة، وهي معوق أساسي من معوقات الدعوة في إفريقيا على وجه العموم.

● **ماذا عن وضع اليهود في جنوب إفريقيا الآن؟**

○ هناك علاقات قوية تربط الحكومة في جنوب إفريقيا مع إسرائيل، كما أن اليهود يسيطرون على التجارة والمساكن، على الرغم من قتلهم ويعتمدون على المسلمين في التجارة، نظراً لأن المسلمين يتمتعون بالأمانة، ونحن نطالب رجال الأعمال المسلمين بالتوجه إلى الاستثمار في جنوب إفريقيا في ظل نظام العولة الجديد. ■



الشيخ عباس علي جناح

● **ماذا عن وضع الإسلام في البلاد الآن؟ وكم عدد المسلمين؟**

○ يتمتع المسلمون بحرية في إقامة شعائهم وممارسة حقوقهم الدينية، ويتبع المسلمون المذهب السني، وليست هناك مشاكل من أي نوع مع الحكومة، إلا إنها لا تلقي بالأبصار بالمصالح المسلمين، خصوصاً في مجال الأحوال الشخصية، فلم تضع الحكومة قانوناً يسمح للمسلمين بتطبيق قانون الأحوال الشخصية الإسلامي، حيث إن عقود الزواج تتم طبقاً للقوانين المعمول بها في البلاد، وإذا تزوج أحد من المسلمين طبقاً للقانون الإسلامي، فإن هذا الزواج لا يوثق ولا يعترف به قانوناً.

وقد وصل عدد المسلمين في البلاد الآن حوالي مليون ونصف المليون، ويشكلون نسبة ٣,٥٪ من عدد السكان، أما بالنسبة للوضع السياسي فإن الحكومة بها وزيران من المسلمين، ويشكل المسلمون في البرلمان نسبة ١٠٪ من أعضاء البرلمان، وذلك بفضل النشاط الإسلامي الذي يحظى بقبول واسع من المواطنين، وأيضاً لأن المسلمين كانوا يناهضون الحكم العنصري في الماضي، ويؤيدون بكل قوة الجبهة التحريرية للمستضعفين من الملونين والهنود والسود، وقد ساروا على هذه السياسة منذ زمن بعيد، غير أن مواقفهم لم تكن معروفة عند الدولة الإسلامية، نظراً لقلة المصادر الإعلامية الصادرة عنهم، ولزوال ذلك حتى اليوم، لأن المصادر الإعلامية لا ترغب في نقل نشاط المسلمين وجهادهم خارج البلاد.

حملات تنصير

● **هل هناك نشاطات من أي نوع تُمارس ضد نشاطكم الإسلامي؟**

○ نعم.. على الرغم من أن المسلمين يمارسون نشاطهم بكل حرية، إلا إن التحدي الرئيس الذي يواجههم يأتي من حملات التنصير التي يقوم بها أمريكيون ينتمون للمذهب

● **متى عرفت جنوب إفريقيا الإسلام؟**

○ دخل الإسلام إلى جنوب إفريقيا عندما اكتشفها الهولنديون عام ١٦٥٢م، حيث كان معهم عدد من الإندونيسيين المسلمين، وفي عام ١٦٨٢م حدثت ثورة ضد الهولنديين في إندونيسيا، فقبض الهولنديون على رؤساء الثورة ونفوهوهم إلى سريلانكا، وعندما وجد الهولنديون أن المنفيين سوف يحدثون لهم متاعب في سريلانكا، عادوا ونفوهوهم إلى مدينة الكاب بجنوب إفريقيا، وكان ذلك عام ١٦٩٤م، وكان على رأسهم الشيخ يوسف، وهو معروف عند الإندونيسيين باسم «توانج يوسف»، وتاريخه معروف، وقد جي به معه ٤٩ من أتباعه، ويعتبر الشيخ يوسف الأب الروحي للمسلمين في جنوب إفريقيا، وكان له دور بارز في نشر الدين الإسلامي في البلاد، وفي عام ١٨٨٢م حضر إلى جنوب إفريقيا عدد من الهنود المسلمين للعمل بالزراعة، وفضلوا البقاء، وازداد بذلك عدد المسلمين.

● **هل استطاع المسلمون إقامة شعائهم الدينية في البلاد؟**

○ في الحقيقة أن المستعمرين الهولنديين لم يسمحوا للمسلمين ببناء مسجد طوال ١٢٠ عاماً ولم يسمح بصلاة الجمعة في أي مكان، غير أن المسلمين كانوا يجتمعون في أماكن بعيدة عن أنظار الهولنديين لإقامة شعائهم الدينية.

المسجد الأول

● **متى تم بناء أول مسجد؟ وما عدد المساجد الآن؟**

○ في عام ١٨١٢م تم بناء أول مسجد في جنوب إفريقيا بعد انضمام المسلمين إلى صفوف الجنود الهولنديين للدفاع عن مدينة الكاب ضد البريطانيين، وقد وعد قائد الجيش الهولندي المسلمين بأنه سوف يسمح لهم ببناء مسجد إذا تعاونوا مع الهولنديين ضد الإنجليز، ويذكر التاريخ أنه عند احتدام المعركة هرب الهولنديون من شدة هول المعركة، وصمد المسلمون وأبلاوا بلاءً حسناً، ولكنهم حوصروا بالبريطانيين، ولما وجد المسلمون أن الهولنديين قد فروا من المعركة استسلموا للبريطانيين، وقد أعجب القائد البريطاني بشجاعة المسلمين وثباتهم في المعركة، فسمح لهم ببناء مسجدهم الذي سمي «المسجد الأول»، وسميت كتيبة المسلمين (مريديا فياتيرس) أي (الحاربون للحرية)، وقد وصل عدد المساجد في مدينة الكاب وضواحيها قرابة المائة مسجد مع عدد من المدارس الإسلامية، وهناك ٣٠٠ مسجد في درين، و٥٠٠ مسجد في مدينة جوهانسبرج.

١٠٪ من أعضاء البرلمان مسلمون

نمارس نشاطنا بحرية والتحدي الأكبر حملات التنصير

« ثعلب الصحراء » أضرب ركائز النظام العراقي ومع ذلك ..

المقوبات تضر المعارضة أكثر من النظام!

بيروت: هشام عليوان

هل كانت واشنطن تريد حقاً الإطاحة بصدام حسين؟ وإلى أي مدى نجحت في زعزعة نظامه؟

تؤكد مصادر مطلعة في أوساط المعارضة العراقية ببيروت، بل هي ضليعة بموضوع التغيير في بغداد، أن الولايات المتحدة استهدفت في عملية «ثعلب الصحراء» لأول مرة أركان وركائز النظام العراقي، وذلك ما لم يكن حتى في «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١م، فقد طالت الصواريخ قواعد وثكنات الحرس الجمهوري، ومقار المخابرات والأجهزة الأمنية القريبة من صدام حسين، وهي مخصصة لأفراد الحرس الجمهوري، المتميز عن باقي القطاعات العسكرية بكل شيء، وتقول مصادر المعارضة أيضاً: إن خسائر ثقيلة وقعت بأفراد الحرس الجمهوري، تقدر بالآلاف القتلى والجرحى.

ولكن كيف يسقط صدام حسين حين لا يستهدف شخصياً لا بالقصف الجوي ولا بالصواريخ، وحين لا يكون معرضاً لأي اجتياح بري؟ تجيب المصادر العراقية المعارضة استناداً إلى معلومات مستقاة من داخل العراق، عبر متعاونين في الإدارات والقطاعات العسكرية والأمنية.. والجواب باختصار هو: استراتيجية «وخز الإبر، المعتمدة عملياً» في واشنطن، وتقضي هذه الاستراتيجية بإرسال الرسائل المؤلمة إلى الوجة وكتائب الحرس الجمهوري، خط الدفاع الأول عن النظام، ومفاد تلك الرسائل: «إما حياتكم أو حياة صدام حسين، تحركوا أنتم قبل أن يتحرك الجيش النظامي»، وتعتمد الاستراتيجية الأمريكية المشار إليها إلى رؤية سابقة محددة، تتضمن ما يلي: النظام العراقي كما هو الآن، يفيد الولايات المتحدة في ابتزاز الخليج واستضعاف العرب، وإنجاز السلام الصهيوني، وإعادة



أين وقعت الصواريخ بالضبط؟

ترتيب المنطقة، وفق مقتضيات القرن القادم، لكن بقاء صدام حسين على رأس هذا النظام غير مرغوب فيه، واستمرار العقوبات القاسية ضد العراق لأجل متعادية وغير معلومة النهاية غير ممكن، وعلى ذلك تفضل واشنطن أن ينقلب جنرالات النظام على صدام حسين، ويفضل أن يكون هؤلاء قادرين على ضبط الأوضاع، وأن يكون من بينهم البديل المقبول، والذي يفتح العراق سياسياً واقتصادياً أمام الأمريكيين، ويكون حجر الزاوية في حصار إيران وسورية، وفي بناء النظام الإقليمي الجديد بطابعه الصهيوني الراجح.

٣٠٠٠ مسلم تحولوا إلى النصرانية!

هجمة تنصيرية على قرغيزستان

حذر «سلامت دورسونبف» رئيس شعبة التنوير والتحليل الديني في لجنة الشؤون الدينية لقرغيزستان من أن المنصرين يتجاوزون الحدود القانونية والدستورية، ويشكلون الآن مشكلة كبيرة لقرغيزستان، ويقومون بإفساد ديني، في البلاد.

وأشار دورسونبف إلى وجود ثلاثين ديناً ومعتقداً في بلده، وقال:

نحن نحترم دين وعقيدة كل شخص، إلا أننا نعارض القيام بتغيير دين وعقيدة الشعب بانتهاز الفرص، أو باستعمال القوة، أو الإكراه.

وأضاف: إنهم يناضلون ضد النشاط التنصيري ضمن الأصول الديمقراطية قائلاً:

(إن المبشرين انتهزوا جهل الشعب بدينه، وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة والسبب للبلد فقاموا بتحويل ثلاثة آلاف قرغيزي إلى النصرانية باستعمال طرق غير أخلاقية، والآن يقومون باستخدام هؤلاء في أعمالهم التنصيرية.

لم نستطع تعلم ديننا طوال العهد السوفييتي، لذا أخذنا على غرة، في الشهر الخامس من سنة ١٩٩٦م قام عسكر أكايف - رئيس الجمهورية - بالتوقيع على بيان حدد ثلاثة أسس لتنظيم الحياة الدينية، لدينا الآن ستة من القضاة، وثلاثة من المفتين، ووزارة للشؤون الدينية، وقد بدأنا -



بيشكك: جيهان

حسب البيان المذكور - بوضع دروس دينية في المدارس لتعليم ديني أفضل، وهناك ثلاثمائة جمعية دينية في سجلات وزارة العدل، وقدمنا المنصرين الذين تجاوزوا وتخطوا الحدود القانونية إلى المحاكم، ومن ضمنهم «وحدة الكنيسة الأمريكية» و«كنيسة عيسى المقدسة»، ما دعا ثلاثة من أعضاء الكونجرس الأمريكي لإرسال مذكرة احتجاج، إن دولة قرغيزستان دولة حقوق، واختيار الدين موضوع متعلق بالوجدان والضمير، ولكننا لن نسمح بحركات إفساد، فإن لم يعجبهم أمرنا فيستطيعون مراجعة المحاكم الدولية).

وذكر دورسونبف أن المنصرين قاموا في أغسطس ١٩٩٧م بتنظيم محاضرة تحت عنوان: «أي رب تقوم بعبادته؟»، ووزعوا فيها كتاب: «درك برنسكن» المعنون: «انتخاب اللجنة أم الفضيلة؟»، ووزعوا نشرات أخرى كذلك، ثم أرفد قائلاً:

(إنهم يريدون أن يقنعوا الناس بأن من يتبع أعرافنا وتقاليدينا يكون من الملعونين، وأن الفضيلة موجودة في النصرانية وحدها، وشعبنا يخضع بشعاراتهم الزائفة، علاوة على جهله بالدين، وينخدع كذلك بالمساعدات المالية التي يقومون بتقديمها، وهم يتصيدون شبابنا بفتح دورات التايكندو ودورات تعليم اللغة، والوعود بإرسالهم

٣٠ مليار دولار من طوكيو لجيرانها الآسيويين

المخافة اليابانية الأمريكية تلتهب.. على قيادة آسيا

كوالالمبور: صهيب جاسم

بعد أن كانت تلام لعدم جديتها في المشاركة في حل الأزمة المالية الآسيوية، تحركت اليابان أخيراً بمبادرة أعلنتها لمساعدة دول جنوب شرق آسيا بثلاثين مليار دولار، يبدأ صرفها من مارس المقبل.

يعترف المسؤولون اليابانيون بأن بلادهم مهتمة بإنقاذ اقتصادها حتى عندما أعلنت هذه الخطة، لذلك فقد ربطت هذه المساعدة بمشاريع تزيد الطلب على السلع اليابانية وخدماتها، ولدعم مكانة «الين»، ومنافسة العملة الأوروبية الجديدة في منطقة لها حظ كبير من التجارة والاستثمار الياباني الخارجي. ويغض النظر عن الأهداف الحقيقية، فإن الخطة أعلنت في قمة رؤساء دول رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في هانوي في منتصف الشهر الماضي، وكانت ابتداء تدور حول منح تايلند قرضاً قدره ١,٩ مليار دولار، وماليزيا ١,٢ مليار دولار.

ولقد كان إعلان طوكيو في هانوي مختلفاً عن تصريح قيادتها سابقاً بشأن التعاون بين الدول الآسيوية، فمع أن موضوع التعاون متكرر سماعه، لكن هذه المرة جاءت القيادة اليابانية حاملة أموالاً وخططاً ملموسة واضحة. يقول مسؤول من صندوق النقد مستغنياً: «إنها حقيقة... إنهم سيدخلون للمنطقة أموالاً إضافية...» ويقول وزير الخارجية التايلندي سورين بيتسوان: إن اليابانيين يريدون إبراز دورهم القيادي بعد فقدان المنطقة بشكل واضح للدور الأمريكي.

إن تحرك اليابان الجديد في علاقتها بدول المنطقة يظهر بجلاء في خطة «مبادرة ميازاوا» وزير المالية الياباني الجديد وقدرها ١٥ مليار دولار لسد حاجة رؤوس الأموال قصيرة الأجل التي ستكون غالباً على شكل قروض بالين الياباني بنسب فوائد منخفضة جداً، ثم ١٥ مليار أخرى على شكل امتيازات تجارية واستثمارية خلال السنوات الثلاث القادمة لكل من إندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، وتايلند، وكوريا الجنوبية، وقد تتوسع لتشمل دولاً أخرى.

المبلغ سيصرف بشكل ثنائي بين اليابان والدول المذكورة لإبعاد مخاوف واشنطن من طموح اليابان نحو دور بديل لصندوق النقد الذي قد يكون هو الهدف البعيد لذلك مع أن طوكيو أكدت أنها تسعى لإنقاذ اقتصادها بهذه الخطة. مسؤول ياباني نبه إلى أهمية انعكاس التحسن في اقتصاد دول المنطقة على اقتصاد بلاده التي تعتمد على هذه الدول في ٤٠٪ من تجارتها و ٢٠٪ من استثماراتها الخارجية، وبالعكس فإن شرق آسيا تعتمد على اليابان في ٦٠٪ من معونات التنمية و ٢٠٪ في تجارتها، و ٢٠٪ من استثماراتها الخارجية.

المعونة ستُصرف مربوطة بالشركات اليابانية في المنطقة والبنك الياباني، ففي تايلند مثلاً سيسعى المشروع إلى تحفيز المشاريع التجارية الصغيرة والمتوسطة العاملة في بيع السلع اليابانية أو تركيبها.

المؤسسات المالية اليابانية سيكون لها دور وستمنح فرصاً لعرض خدماتها المالية بشكل أكبر في المنطقة، ثم إن منح قرض على شكل معونة بهذا المبلغ تحرك يسعى نحو تدويل العملة اليابانية، وذلك من خلال إشراك صندوق التنمية الآسيوي.

وفي ماليزيا قد تستفيد الشركات اليابانية فيها من القرض، لكن هذا الهدف يعارضه رأي في اليابان يحمله بعض الاقتصاديين الذين يعتقدون أن تعرض البنوك اليابانية للسوق الآسيوية سيزيد وضع هذه البنوك المأزومة داخلياً سوءاً، غير أن موقف الحكومة يعتمد على امتلاك اليابان لـ ٢١٠ مليارات دولار احتياطي ولو نجحت الخطة فإنها ستتهز مكانة الدولار الأمريكي السائد التداول في شرق آسيا، الذي يعتبره البعض أحد عوامل الأزمة، لكن هل هذا يعني سعي اليابان نحو دور منافس للدور الأمريكي؟ وبماذا سترد واشنطن على طوكيو؟ ■

ولكن كيف تتحرك واشنطن بشكل منفرد لترتيب البيت العراقي، وبمعزل عن الدول المجاورة خصوصاً إيران وسورية؟

إن الأمريكيين - كما يعتقد المعارضون العراقيون، وكما لمسوا ذلك من التجارب - لا يريدون التعاون مع المعارضة الإسلامية أو القومية، بل ييغنون تسخير المنشقين من النظام حديثاً، وهم قابعون حالياً في لندن ينتظرون التعليمات، ومعهم بعض الإسلاميين ممن ينفعون لإضفاء نكهة ملطفة على النظام الآتي، والذي لن يكون أفضل كثيراً من سابقه لأن فيه الكثير من القديم والقليل من الجديد، وبالمزاوجة بين عسكر النظام القديم وسياسيينه المنشقين عنه، تنشأ المعادلة الأمريكية المستعصية الولادة حتى هذه اللحظات.

لكن هذا السيناريو، يستعدي دمشق كما يخيف طهران، ولدى العاصمتين أوراق رابحة يمكن أن تحبط المشروع الأمريكي وأن تعطله، وفي الواقع لقد نجحت سورية في إفشال المشروع الأمريكي السابق قبل عامين.

والآن.. ماذا حقق «ثعلب الصحراء»؟

إن الخبراء في بيروت يرون أن الولايات المتحدة قد تورطت في سياق لا يمكنها التراجع عنه بسهولة، وهي وإن كانت لم تدع علناً إلى إسقاط النظام قبل العملية وأثناءها، بل تدعو إلى تشديد الرقابة على التسليح العراقي، إلا أن مجرد العودة إلى لجنة «الأنسكوم» تحتاج حتماً إلى وفاق دولي جديد، حول العقوبات، أو حول آلية الرقابة المستديرة، أو إلى صيغة توفيقية تدمج ما انكسر بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن المنقسم وفق صيغة (٢ ضد ٣)، وأمام واشنطن خيار آخر، هو أن تمضي قدماً في خطة إسقاط صدام حسين عبر استراتيجية «وخز الإبر»، مهما كانت التكلفة السياسية باهظة.

أما السؤال الذي لا يبرح مكانه منذ سنوات فهو: هل تستطيع المعارضة العراقية وحدها من دون دعم واشنطن، ومن دون عقوبات اقتصادية صارمة إزاحة صدام حسين؟

وتجيب المصادر العراقية المعارضة بالمعادلة التالية: بالعقوبات الدولية تتضرر المعارضة أكثر من النظام، ويرفعها يستفيد النظام أقل من المعارضة، وتلك المفارقة تستحق المخاطرة ■

إلى البعثات الدراسية.

وأشار «دورسنييف» إلى أنه عندما حصلت قرغيزستان على استقلالها من الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م خرجت عن الإطار الذي كان مرسوماً لها سابقاً في العهد السوفييتي في موضوع الدين، لذا فهناك وعي ديني في كل مكان، وقد قفز عدد المساجد الموجودة في البلد من ٤٠ مسجداً إلى ٢٠٠٠ مسجداً، وذلك بفضل الله، ثم بجهود الأهالي، والمحسنين من خارج البلد أيضاً، وقال إنهم قاموا بترجمة معاني القرآن، والحديث، وكتب الفقه، والكتب الدينية إلى اللغة القرغيزية.

وأشار «دورسنييف» إلى أن القرآن الكريم كانت قد تمت ترجمته سابقاً من اللغة الروسية إلى القرغيزية، وفي سنة ١٩٩٢م قام «أرنيس تورسونوف» بترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية، ويقوم «الملا صابر دوسبول» حالياً بترجمة الأحاديث والفقه والكتب الدينية، كما قامت الأوقاف الدينية التركية بترجمة سيرة الأنبياء، وكتاب تعليم الصلاة بالرسوم، وكتاب الفقه المختصر، وكتاب عن حياة الرسول ﷺ، كما وصلتنا أعداد كبيرة جداً من نسخ القرآن الكريم.

وقد افتتحت الأوقاف الدينية كلية الشريعة في مدينة «أوش» يدرس فيها ستون من الطلاب، وبعد إكمال هؤلاء الطلاب دراستهم البالغة ثلاث سنوات يذهبون إلى تركيا ليكملوا دراستهم لمدة سنتين، وقد قام علماء الدين بإنشاء معهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث يدرس فيه ثلاثمائة من الطلاب، مائة منهم من الطالبات، ولكن نظراً للفراغ الذي لايزال قائماً، فإن المنصرين يصلون ويجولون، «ومتى ما قمنا بتهيئة الأعداد الكافية من رجال الدين، وعلمنا شعبنا دينه بشكل صحيح، فحينذاك نستطيع التغلب على هذه المشكلة. ■

العام الجديد هدوء أم التهاب ؟

جنوب آسيا أكثر بؤر الصراع توتراً

المسؤولين نفوذاً في الحكومة الهندية باجتيار باكستان وضم الجزء الذي تديره من كشمير إلى الهند.

وسبق السيف العذل، وكان الرد الباكستاني حاسماً بعد أسبوعين فقط، معلنة تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الهند، ورفع الضغط النفسي الذي تعرض له شعبها وجيشها، ورافضة بذلك كل الضغوط التي مورست عليها طالبة منها التريث والامتناع عن مجارة الهند، على الرغم مما ينتظرها من عقوبات اقتصادية وأزمات أخرى قد لا تطيقها.

وكانت باكستان قد استشعرت خطراً مبكراً، وظهر ذلك من خلال الرسائل التي بعث بها رئيس وزرائها نواز شريف إلى عدد من قادة العالم، بما فيهم الدول الكبرى، والأمين العام للأمم المتحدة، وذلك بعد وصول حزب بهاراتيا جاناتا «بي جي بي» إلى السلطة في الهند وإعلانه عزمه على تنفيذ أجندته الانتخابية المثيرة مثل:

- تفعيل البرنامج النووي وإجراء تجارب نووية ما أمكن.

- العمل على حسم قضية كشمير ولو بالقوة.

- بناء معبد رام مكان المسجد البابري في أيوديا.

إلا أن تحذيرات باكستان لم تجد الصدى الذي كانت ترجوه، وذهبت ادراج الرياح.

البروفيسور خالد محمود - رئيس معهد الدراسات الإقليمية في إسلام آباد، والخبير في الشؤون الهندية - علق على الواقع الجديد قائلاً: إن التطور الأهم والأكبر هو انتهاز الحكومة الهندية الجديدة سياسة مخالفة للنهج التقليدي الذي انتهجته كل الحكومات السابقة، والذي يتمثل في الإبقاء على الخيار النووي وعدم الإعلان عن امتلاك السلاح النووي، أما هذه الحكومة، فقد قررت امتلاك السلاح النووي، وما كاد يمر على التجارب النووية الهندية أسبوع واحد حتى بدأ وزير الداخلية الهندي لال كريشن أدفاني وهو الزعيم الحقيقي للبي جي بي بإطلاق التصريحات ضد باكستان، وبهجة عدوانية مثل: «نحن اليوم دولة نووية وعلى باكستان أن تنسى كشمير، سنقطع الأيدي التي تتدخل في كشمير».

أما بناء معبد رام على أنقاض المسجد البابري فقد حال دون تحقيقه تشكيلة التحالف في الحكومة الهندية، حيث عارض هذا الأمر بعض الأحزاب القومية المشاركة في التحالف.

لكن الأمر انقلب رأساً على عقب بعد التجارب النووية الباكستانية، وأصبح العالم يدرك معنى وجود توتر بين دولتين نوويتين حديثتي العهد بامتلاك هذا السلاح، وقد لا يملكان نظاماً متيناً للتحكم به، وأعلنت باكستان أنه لا عودة للماضي، وأن أي حل يهدف إلى إنهاء حالة التوتر لابد من أن يأخذ في الاعتبار قضية كشمير على أنها أساس المشكلة



التسلح النووي الهندي المحموم زاد من سخونة الصراع

إسلام آباد: سامر علاوي

وصف كثير من المحللين السياسيين في كل من الهند وباكستان عام ١٩٩٨م في جنوب آسيا بعام القنابل النووية، كما ذهب كثير منهم إلى القول إن قرار باكستان مجارة الهند بتفجيراتها النووية في أواخر مايو الماضي كان أصعب قرار على الإطلاق تتخذه باكستان منذ استقلالها قبل ٥١ عاماً.

الكاتب الصحفي محمد نيازي اعتبر في مقال له في صحيفة «نيشن» الباكستانية أن عام ١٩٩٨م، هو عام تسلط الضوء على جنوب آسيا وبخاصة باكستان بسبب الدوامة التي دخلتها منذ وصل حزب بهاراتيا جاناتا الهندي المتطرف إلى السلطة في نيودلهي ومروراً بالتجارب النووية وانتهاءً بأحداث كراتشي والتحالف العسكري الهندي الروسي قبل أيام.

أما الدكتور ظفر إقبال شيمه رئيس قسم الدراسات الدفاعية والاستراتيجية في جامعة القائد الأعظم في إسلام آباد فقد اعتبر في حوار مع شبكة «البي بي سي» معه حول أحداث العام أن منطقة جنوب آسيا كانت أكثر بؤر التوتر سخونة في العالم عام ١٩٩٨م، حيث مثلت قضية كشمير لب هذا التوتر.

لقد فاجأ رئيس الوزراء الهندي اتال بهاري فاجباي العالم في ١١ من مايو بإعلان إقدام الهند على إجراء ثلاث تجارب نووية على مقربة من الحدود الباكستانية، ثم لتستكمل بعد يومين تجاربها الخمس.

كانت باكستان أكثر من استغفر وأصيب بالدهشة من التفجيرات واعتبرتها تهديداً لأمنها، وظهر التوتر جلياً في الشارع، ولدى صناعات القرار والسياسيين، وبخاصة أنه تبعها تهديدات على لسان أكثر

أين الشرف الإعلامي؟

رفض اتحاد الإذاعات والتلفازات العربية طلب قناة «الجزيرة» الانضمام إلى الاتحاد، بحجة عدم التزامها بميثاق الشرف الإعلامي... وقد تساءلت عما يقتضيه هذا الشرف الإعلامي، وماذا يعني هذا الشرف الذي يجب المحافظة عليه؟ وهل الإذاعات والتلفازات العربية تحافظ على هذا الشرف؟... المعروف أن الجزيرة ليس فيها إلى الآن ما في بعض التلفازات العربية مما يخل بالشرف من مناظر وأحداث وأغان... فهل المطلوب أن تلتزم الفضائيات ببث مناظر الخلاعة وأحداث المجون واستفزاز المشاعر الدينية حتى نقول إنها ملتزمة بالشرف، وهل الشرف أن تُهان المرأة بعرض جسدها في التلفاز للترويج للبضائع التجارية ومحلات السياحة وتقديم البرامج بطريقة مثيرة للغرائز؟ أين هو الشرف العربي إذا لم يكن هناك فرق بين العرب والإسرائيليين الذين يبيئون في قنواتهم الفضائية الدعوة إلى الإباحية؟ وكما نشرت بعض الصحف العربية، فإن القنوات الإسرائيلية تمثل حرباً جنسية تستهدف تدمير طاقات الشباب الذي يعاني من تأخر سن الزواج في معظم البلاد العربية لأسباب اقتصادية، وكشفت أن القنوات الإسرائيلية أصبحت مصدر تزيح لبعض نوادي الفيديو والمقاهي الشعبية التي تستقبل البرامج الجنسية طوال الليل، وتقول مسؤولة العلاقات العامة في إحدى القنوات التي تتخذ من إسرائيل مركزاً لها في الشرق الأوسط إن الغالبية العظمى من زبائنهم ينتمون إلى منطقة الخليج، والسؤال هو لماذا تتنافس الفضائيات العربية على البرامج التي تشجع على الانحلال، فتفرض أن تكون مثل تلك القنوات الإسرائيلية؟، أما في ذلك استجابة للمحاولة الإسرائيلية والصليبية لإفساد الشباب العربي المسلم؟ هل من المروءة والشرف أن تكون النساء العربيات سلعة أو أداة تروج بها السلع؟ إن ما يشاهده الناس في الفضائيات من أفلام ومسلسلات يهدف إلى إشاعة الفاحشة بين الناس، فأين هو الشرف الإعلامي في هذه البرامج؟ وهل المغنيات والراقصات يمكن أن يكن قدوة للمرأة المسلمة؟ فماداً يراد بالمرأة المسلمة إذن؟ إن بعض المثقفين من العرب من اليسار واليمين يعتبرون العفة تخلفاً ورجعية، وهؤلاء هم الذين يوجهون برامج الفضائيات، وكما جاء في كتاب «انحلال الصفوة» أن تنوع القنوات، وتعدد التلفازات جعل هذه المحطات متشابهة إلى حد بعيد، ومن هنا جرى البحث عن عوامل جذب جديدة وغير مقيدة وكان أن استقر البحث عند نقطة الجنس، وأصبحت القنوات مفتوحة أكثر من خلال البث الذي يمكن أن يمرر موضوعاً أو مشهداً لم يكن مقبولاً من قبل لأسباب رقابية والذي يمكن أن يسمح للمذيع بالظهور بشكل لم يكن معتاداً، وهكذا دخلنا مرحلة المذيعات العاريات.

نشرت إحدى المجلات بتاريخ ١ نوفمبر ١٩٩٦م، بعنوان «مافيا دولية تدبر أضخم تجارة رقيق في فضائيات عربية»، ويكون الطريق دائماً بادئاً باختبارات توظيف، هدفها العلني البحث عن كوارث تلفازية، وفي الواقع لا يكون البحث عن عاملات في المحطة، وإنما عن ملكات جمال بمقاييس من نوع خاص تناسب ذوقاً معيناً، فأين هو ميثاق الشرف الإعلامي؟

الشرف الإعلامي يجب أن يعني الالتزام بقول كلمة الحق، والمحافظة على الأعراض ورفض الزيف والعهر ولا يعني الكذب والنفاق والدعوة إلى الفسق والفجور، لذلك فنحن نناشد المسؤولين عن الفضائيات في البلاد العربية والإسلامية، أن يتقوا الله في العرب والمسلمين، ويحافظوا على قيم الأمة وأعراض العرب والمسلمين. ■

عبد القادر بن محمد العماري

ويجب حلها، وهنا كذلك أدرك العالم كما يقول د. خالد محمود ضرورة اتخاذ إجراءات لتنفيذ الوضع المحتقن والذي يندرج بالانفجار، وللوصول لذلك لابد من المساس بأساس الصراع ومصدره وهي كشمير، الهند اعتبرت تجاريها خطوة على طريق دخول النادي النووي، والحصول على عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي على قدم وساق مع الدول الكبرى، أما باكستان، فإنها تعتبر أن تجاريها قطعت الطريق على الهند لتحقيق أهدافها، كما أظهرت قضية كشمير على الخريطة الدولية بشكل لم يسبق له مثيل، وجعلت من باكستان الدولة الإسلامية الأولى التي تمتلك هذا السلاح، رغم أنها لم يكن لها طموحات نووية.

تطوير الصواريخ

ولم يقتصر عام ١٩٩٨م على الإعلان عن امتلاك السلاح النووي، حيث تمكنت باكستان في أبريل الماضي من إطلاق صاروخ غوري الذي يصل مداه إلى أكثر من ١٥٠٠ كم، ويمكنه حمل رؤوس نووية والذي يعتبر مقدمة في المنظومة الصاروخية الباليستية التي تسعى باكستان لتطويرها حتى تعدل ميزانها الاستراتيجي مقابل الهند التي تتفوق عليها في ترسانة الأسلحة التقليدية، وتعمل جاهدة لتطوير صواريخ بريثني وأجني ليصل مداها إلى ٢٥٠٠ كم، كما أنها اختتمت العام باتفاق استراتيجي مع روسيا يمكنها من شراء معدات عسكرية تشمل غواصات وطائرات وغيرها بقيمة ١٦ مليار دولار.

لقد واجه البلدان ضغوطاً دولية كبيرة وصلت إلى حد فرض العقوبات الاقتصادية وحرمانهما من التمتع بالقروض والمنح الدولية، ورغم أن باكستان الأكثر تأثراً بهذه العقوبات إلا أنها أجبرت الهند على الموافقة على الجلوس إلى مائدة المفاوضات ليلتقي رئيسا وزراء البلدين مرتين، ويفتح المجال أمام إعادة الحوار المتوقف بينهما على مستوى وكيلى خارجية البلدين، والأهم من ذلك أنهما اتفقا على وضع أجندة لهذه المحادثات شملت ثمانين نقطة هي مجمل نقاط الخلاف العالقة بينهما.

إلا أن جولتين من المفاوضات في إسلام آباد ونيودلهي لم تفلحا إلا بإفساح المجال أمام تعاون محدود في الشؤون الاقتصادية، حيث وقفت كشمير حائلاً دون تطبيع العلاقات بينهما.

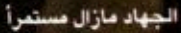
أفغانستان: توتر آخر

التوتر بين الهند وباكستان لم يكن الحدث الوحيد الذي يحمل أبعاداً إقليمية ودولية، فما أن انتهت المحادثات بين الفصائل الأفغانية في أبريل، في إسلام آباد بالفشل حتى بدأت أطراف النزاع تعد العدة للجولة القادمة من الحرب، ودخلت أفغانستان في جولة جديدة من الممارك تمكنت فيها حركة طالبان من التوسع شمالاً على حساب التحالف الشمالي المعارض، وسيطرت على أكثر من ٨٥٪ من الأراضي الأفغانية مع نهاية الصيف، وهو أثار مخاوف وقلق الدول المحيطة بأفغانستان من جهة الشمال خاصة إيران ودول وسط آسيا، ثم قاد إلى توتر جديد بين طالبان وإيران على إثر مقتل ثمانية دبلوماسيين وصحفي إيراني.

وكادت المنطقة تدخل في حرب إقليمية جديدة، ووقعت باكستان ثانية في حرج كبير مع إيران التي تقف على حدودها الشمالية تربطها معها علاقات جيدة، تحاول باكستان الحفاظ عليها، وذلك بعد أن اتهمت الحكومة الإيرانية باكستان بالوقوف إلى جانب طالبان، والتدخل في شؤون أفغانستان الداخلية ودعم طالبان عسكرياً.

ونجحت الجهود الدبلوماسية في سحب فتيل الانفجار، لكن لم تلبث المنطقة أن صدمت بسقوط صواريخ كروز وتوماهوك الأمريكية على أفغانستان، لتسبب حرجاً سياسياً وشعبياً كبيراً للحكومة الباكستانية، بسبب اختراق الولايات المتحدة للأجواء الباكستانية لضرب دولة جارة مسلمة في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الباكستانية خطب ود الولايات المتحدة لإنهاء العقوبات المفروضة عليها. ■

٤ - إن الملك الهندوسي لم يكن حاكماً شرعياً
الولاية على الإطلاق إذ إن اتفاقية امرتسار



شبهات ثمانية حول الجهاد الكشميري

وبذلك كان من الضروري القيام بدراسة موضوعية لجلي الشبهات التي ترددها الدعاية الهندية حول القضية کشميرية والحركة الجهادية کشميرية.



(*) المدير العام لمركز كشمير الإعلامي، ورئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة.

عام ١٨٤٦م التي تم بوجبها بيع الولاية بشعبها إلى عائلة هري سنغ لم تكن لها أي شرعية.

٥ - إن هذه الاتفاقية جاءت بعد أن فقد الملك سلطته على الولاية وفراره من العاصمة ولم يعد له صلاحية شرعية للتوقيع على هذه الاتفاقية أو غيرها.

وقد بذل الشعب الكشميري قصارى جهده بالطرق السلمية لإقناع الهند بإجراء الاستفتاء وتطبيق قرارات مجلس الأمن، إلا أنها واجهت هذه المساعي بمزيد من الاضطهاد والقهر، ولم يكن أمام باكستان، إلا تأييد موقف الشعب الكشميري والوقوف إلى جانبه حتى ينال حقوقه.

ويعد أكثر من (٤٠) سنة من الجهود السلمية وعندما أيقن الشعب الكشميري أنه لا يمكن حل القضية، وأن كل الجهود التي بذلت لم تؤد إلى أي نتيجة أعلن الجهاد في بداية عام ١٩٩٠م، من أجل إرغام الهند على إجراء الاستفتاء، والوصول إلى حقه المشروع، ولا تزال مسيرة الجهاد مستمرة رغم أساليب القمع التي تنتهجها السلطات الهندية.

ويعد هذا العرض للقضية الكشميرية، تنطرق إلى الشبهات التي تثيرها الدعاية الهندية حول قضية كشمير والحركة الجهادية ومناقشتها:

الشبهة الأولى

تحرير كشمير يؤثر سلباً على مستقبل مسلمي الهند!

تدعي الهند، فيما تدعيه في إعلامها الموجه للمسلمين، وبخاصة المسلمين الهنود، أن تحرير كشمير سيؤثر على مستقبل مسلمي الهند وقضاياهم.

ولكننا نقول إن قضية كشمير تختلف تماماً عن قضية إخوانهم المسلمين في الهند، فإذا كان عدد غير قليل من مسلمي الهند قرر البقاء في ظل الدولة الهندية، فهم بذلك قد استخدموا حقهم في تقرير مصيرهم، إلا أن مسلمي كشمير لم يستخدموا هذا الحق حتى اليوم، فكيف يمكن منع هؤلاء المسلمين وحدهم من استخدام حقهم في تحديد مستقبلهم وتقرير مصيرهم من بين عامة المسلمين لا بل من بين سكان شبه القارة الهندية كلها؟

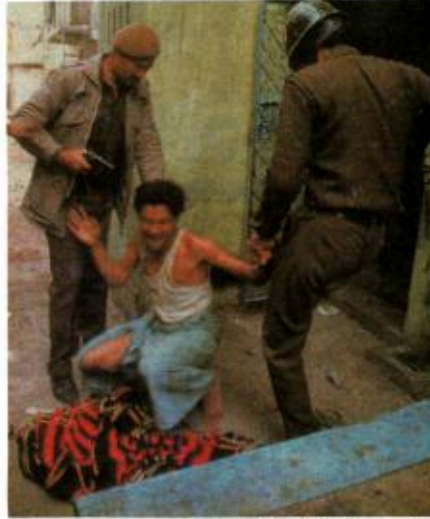
ومع ذلك، فإننا نقول إنه منذ أكثر من نصف قرن وولاية جامو وكشمير لا تزال تحت الاحتلال، ولم يمنع ذلك السلطات الهندية من اضطهاد المسلمين الهنود، ولم يمر يوم إلا وتقع فيه مأساة للمسلمين أو مجزرة هنا أو هناك، وتحت إشراف مباشر وأمام أعين الحكومة الهندية، وماذا يمكن أن يحدث أكثر من ذلك إذا ما تحررت كشمير؟

وإضافة إلى ذلك ما الذنب الذي يرتكبه المسلمون الهنود إذا ما نال الكشميريون حقهم المشروع في تقرير مصيرهم - وفقاً لتعهدات القادة الهنود - حتى يعاقبوا عليه؟

الشبهة الثانية

قضية كشمير ليست قضية إسلامية!

ومن الشبهات التي تبثها الهند لمنع المسلمين من تأييد قضية كشمير قولها إن قضية كشمير



تعذيب .. حتى الموت للضحايا

ليست قضية إسلامية، وأن الجهاد فيها ليس إسلامياً، وهي شبهة لا أساس لها من الصحة للعديد من الأسباب أهمها:

١ - جامو وكشمير إسلامية، إذ إن أكثر من ٨٥٪ من سكانها مسلمون، ويعود تاريخها الإسلامي إلى ما قبل خمسة قرون - عندما أسلم ملكها البوذي «رنجن شام» مع أغلبية سكان الولاية في بداية القرن الرابع عشر الميلادي.

٢ - ووفقاً لقرار التقسيم، كان من المفروض أن تكون ولاية جامو وكشمير جزءاً من باكستان التي أنشئت باسم الإسلام، وليقام فيها الحكم الإسلامي، ومن أجل ذلك فهي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي.

٣ - احتلت الهند كشمير بالقوة مخالفة مبدأ التقسيم وإرادة الشعب الكشميري المسلم، وقد اتفق العلماء أنه إذا سيطرت دولة كافرة على أي جزء من الأراضي الإسلامية، فالجهاد واجب على كل المسلمين إن لم تحصل الكفالة بأهل تلك الأراضي.

ويقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - «إذا دخل العدو بلد الإسلام، فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ إن بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة» (الفتاوى الكبرى ج٤ ص ٦٠٨).

٤ - تعهدت الحكومة الهندية بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، ولكنها تكثت بكل عهدها وليس هناك خلاف أن العدو إذا نقض عهده يجب الجهاد ضده، ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحِبُّونَ أَنْ تَحْمِلُوا أَوْسَالَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا

هل يمكن أن يقال عن منطقة أو

دولة ٨٥٪ من سكانها مسلمون

وتاريخها الإسلامي خمسة

قرون... إنها غير إسلامية؟!

في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتقون ﴿١٢﴾ (التوبة).

٥ - قامت القوات الهندية بقتل نصف مليون مسلم في إقليم جامو بالولاية عام ١٩٤٧م، وإجبار عدد مماثل منهم على الهجرة إلى كشمير الحرة وباكستان، كما قامت بقتل الآلاف من المسلمين المدنيين رجالاً ونساءً وأطفالاً وإجبار مائة وخمسين ألفاً منهم على الهجرة عام ١٩٦٥م، وهكذا منذ عام ١٩٩٠م، وحتى الآن، قامت بقتل ما لا يقل عن سبعين ألف مسلم، وبتجهير أكثر من ثلاثين ألفاً، وحرقت وتدمير أكثر من ثلاثين ألف منزل في كشمير المحتلة، إضافة إلى عشرات الآلاف من حالات التعذيب والاعتصاب الجماعي، لا لذنوب إلا لأنهم مسلمون ويطالبون بحقوقهم في تقرير المصير.

الشبهة الثالثة

القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير تعتبر لاغية بعد إبرام اتفاقية شمل عام ١٩٧٢م!

تدعي الحكومة الهندية أن اتفاق شمل الموقع بين الهند وباكستان عام ١٩٧٢م، يمنع باكستان من تأييد الحركة الجهادية في كشمير، أو رفع القضية في المحافل الدولية، وذلك لأن القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير قد ألغيت نتيجة لذلك، وهذا الادعاء أيضاً لا أساس له من الصحة، وذلك لأن الاتفاقية تنص على أن العلاقات بين الدولتين ستكون وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة ومواثيقها، وينص البند رقم (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة على أن أي اتفاقية تتناقض مع قرارات الأمم المتحدة تعتبر لاغية، ولذلك فإن هذه الاتفاقية لا تلغي القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير ولا تمنع باكستان من القيام بواجبها تجاه القضية الكشميرية.

الشبهة الرابعة

الحركة الجهادية في كشمير حركة مستوردة!

تحاول الدعاية الهندية تصوير الحركة الجهادية في كشمير على أنها ليست حركة أصلية أو حركة شعبية، بل هي حركة منفصلة عن الشعب الكشميري ونشاز عنه، كما أنها مستوردة من باكستان، ولكن نظرة بسيطة إلى طبيعة هذه الحركة تظهر بطلان الدعاية الهندية، إذ إن الحركة الجهادية في كشمير ما هي إلا امتداد لحركة المقاومة الإسلامية التي بدأت منذ الخمسينيات، واستمرت حتى اليوم مطالبة بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية ولو أنها كانت مستوردة لما كان هذا الإصرار على إجراء الاستفتاء سيمنع شرعية شعبية أو يمنع هذه الشرعية والذي ليس له ثقل شعبي لا يمكن المطالبة بالعودة إلى رأي الشعب.

ومنذ بداية ظهور قضية كشمير والشعب الكشميري يقف وراء حركة المقاومة الإسلامية التي تطالب بإعطائه حق تقرير مصيره ولو لم يكن هناك دعم شعبي لهذه الحركة لما كان لها أن تستمر لمدة خمسين عاماً، بل إن حركة المقاومة الإسلامية خرجت من أحضان الشعب الكشميري المسلم، ثم تحولت إلى الحركة الجهادية في عام ١٩٩٠م.

ومنذ بداية عام ١٩٩٠م، وحتى اليوم وهذه الحركة المباركة لاتزال تواصل مسيرتها وتحقق الإنجازات تلو الإنجازات رغم ما تقوم به الحكومة الهندية من استخدام كل أساليب القهر والعدوان للقضاء عليها.

وأما القول إن هناك حكومة في الولاية تمثل الشعب الكشميري، وذلك لأنها تكونت نتيجة للانتخابات، فهذا الادعاء أيضاً ليس إلا ادعاء كاذباً، إذ إن هذه الحكومة العميلة ليس لها أي علاقة بالشعب الكشميري، ولا تمثل إلا الحكومة الهندية، التي جاءت بها لتحقيق أهدافها وخدمة مصالحها، وأما الانتخابات التي أجريت في الولاية عام ١٩٩٦م، والتي جعلتها الحكومة الهندية مبرراً لإيجاد هذه الحكومة العميلة، فهذه الانتخابات قد أجريت تحت ظلال بنادق أكثر من ٨٠٠ ألف جندي هندوسي، والشعب الكشميري قاطع هذه الانتخابات مقاطعة تامة، إذ إن نسبة التصويت في هذه الانتخابات - كما ذكرت صحيفة «هندو» الهندوسية الصادرة في نيودلهي - لم تزد على ٥٪.

وجدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي يقاطع الشعب الكشميري فيها المسرحية الانتخابية، التي تديرها الحكومة الهندية تحت ظلال بنادق قواتها في الولاية لتحقيق أهدافها ومصلحتها في الولاية، بل منذ أول يوم والشعب الكشميري يقوم بمقاطعة تامة لمثل هذه المسرحية الانتخابية.

الشبهة الخامسة

الحركة الجهادية حركة إرهابية!

إذا كان من الممكن أن ينطلي بعض الشبه التي تثيرها الهند حول الجهاد الكشميري على بعض المسلمين، فإن هذه الشبهة أسخف من أن يرد عليها حيث تقلب المظلوم إلى ظالم والضحية إلى مجرم، لكننا هنا سوف نترك بعضاً من الهندوس أنفسهم يتحدثون عن حقيقة الإرهاب في الولاية، إذ اعترف الجنرال كريشنا روا، الحاكم العسكري الهندوسي السابق للولاية في تصريح له في ٢٢/٣/١٩٩٨م، قائلاً إن القوات الهندية في الولاية قامت بمختلف عمليات القتل والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان في كشمير حتى أن عدد القتلى من المدنيين على أيدي القوات الهندية من مارس عام ١٩٩٣م إلى مارس عام ١٩٩٨م، وصل إلى أكثر من أربعين ألف قتيل «جريدة كشمير تايمز» الهندوسية الصادرة في مدينة جامو لولاية جامو وكشمير المحتلة بتاريخ ٢٣/٣/١٩٩٨م، ويعتبر هذا الاعتراف من قبل الحاكم العسكري الهندي للولاية أكبر شهادة داخلية على الإرهاب الهندي في كشمير.

ونذكرت الصحيفة الهندية «سكسماني سنغ» في تقرير نشرته صحيفة «الستريتد ويكلي أوف إنديا» تحت عنوان «المحافظون أو المفترسون» قائلة: «إن أفراد الجيش الهندي الذين يرسلون إلى كشمير لإعادة الأوضاع إلى طبيعتها منذ يناير عام ١٩٩٠م والذين يعتبرون المحافظين على النظام وحراساً للشعب من الإرهاب هم في أعين الشعب الكشميري

ليسوا إلا قتلة وسارقين وبربريين يعذبون الأبرياء بمجرد الشك والظن».

وإذا ما عدنا إلى تقارير حقوق الإنسان حول كشمير، فإننا سنعرف عندها من الإرهابي، المجاهدون الذين يجاهدون للحصول على حق الشعب الكشميري لتقرير مصيره وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، أم القوات الهندية التي ما تركت بيتاً في كشمير المحتلة إلا وجعلت فيه مأتماً أو معتقلاً أو معاقاً، ولا أزيد هنا على إرشاد القارئ لأي تقرير من تقارير منظمات حقوق الإنسان، مثل منظمة العفو الدولية أو «آسيا ووتش» أو مركز حقوق الإنسان في جنوب آسيا لمعرفة ما تقوم به القوات الهندية المحتلة من انتهاكات لحقوق الإنسان في كشمير على الرغم من التشديد والحصاد الكبير، الذي تقوم به القوات الهندية لمنع منظمات حقوق الإنسان والصحافة العالمية من الوصول إلى كشمير وكشف الجرائم الهندية.

الشبهة السادسة

الحركة الكشميرية حركة مشتتة!

تصور الدعاية الهندية الحركة الجهادية الكشميرية على أنها حركة مشتتة، وأن الخلافات تدب في صفوفها، وأنها لن تثمر بأي شيء، متجاهلة أن تعدد الحركات الجهادية أعطى العمل الجهادي زخماً كبيراً، إلا أننا نقول إنه لاشك في أن هناك أكثر من منظمة جهادية وأكثر من حزب سياسي في الولاية، إلا أن كل هذه المنظمات والأحزاب لها هدف واحد وهو تحرير كشمير من الاحتلال الهندوسي، وأن هذا الهدف يعتبر العامل المشترك الذي يجمع كل التنظيمات الجهادية والأحزاب السياسية في كشمير، كما أنه سبب للتنسيق والتعاون بينها، كما أن الأحزاب السياسية الكشميرية اتحدت تحت مظلة مؤتمر جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير الذي يرأسه زعيم المقاومة الإسلامية الشيخ سيد علي الجيلاني.

الشبهة السابعة

تم القضاء على الحركة الجهادية في كشمير!

تقول الدعاية الهندية إن الحركة الجهادية في كشمير انتهت ولم يعد لها وجود، ولكنها وهي تشيع مثل هذه الأقاويل تنسى أن الناس يتابعون الصحف يومياً ويرون أن المجاهدين يحرزون تقدماً يوماً بعد يوم، وأن الإصابات في صفوف القوات الهندية تزداد يومياً، كما أنها تنسى أن تذكر إحصائياتها التي يصدرها الجيش الهندي والشرطة في عدد الإصابات بين قواتها، حيث تمكن المجاهدون من قتل ما لا يقل عن ٢٥ ألف جندي هندوسي في الأعوام الثمانية الماضية، من بينهم أربع جنرالات والعشرات من الضباط، كما تمكن المجاهدون من تدمير الآلاف من المواقع العسكرية الهندية.

وإذا كانت الحركة الجهادية قد انتهت فلماذا هذا الحشد الكبير من الجيش الهندي في كشمير، وما الداعي لتواجد ثمانمائة ألف جندي هندي في

الولاية، لو لم يكن هناك خطر من قبل المجاهدين؟ كما أن المصادر الهندية نفسها تعترف باستمرار المقاومة الكشميرية وإخفاق الهند وفشلها في القضاء عليها.

كما تعاني القوات الهندية المتمركزة في كشمير من ضغوط نفسية كبيرة نتيجة لعمليات المجاهدين وتقدمهم على حساب القوات الهندية، حيث يقول مؤلف كتاب «النفسية العسكرية في كشمير» إن أكثر من ٧٠٪ من القوات الهندية في كشمير تعاني من ضغوط نفسية، كما اعترف وزير الداخلية الهندي السابق راجيش باثيولوت أمام البرلمان الهندي في أواخر عام ١٩٩٦م، بتراجع الروح المعنوية للجنود والضباط الهنود، إذ إن أكثر من ١٣ ألف جندي وضابط تقدموا للتقاعد المبكر في أقل من عام نتيجة للضغوط النفسية المتزايدة.

وصرح رئيس أركان الجيش الهندي الجنرال «في بي ملك» في حديث له مع جريدة «تايمز أوف إنديا» الصادرة في ١٨/٤/١٩٩٨م، أن القوات الهندية لم تتمكن من القضاء على المقاومة الكشميرية ونصح الحكومة بالأخذ في الاعتبار الخيار السلمي لحل القضية الكشميرية.

هذا، والشهادة الأخيرة في هذا الصدد هي ما قاله الحاكم العسكري الهندوسي للولاية والرئيس الأسبق للمخابرات الهندية «را» الجنرال «غريش جندر سكسين» خلال حديث له مع الصحفيين في ٢٦/٩/١٩٩٨م، حيث اعترف بكل صراحة بأن القوات الهندية لم تستطع أن تقوم بالقضاء على المقاومة الكشميرية التي لا تزال تزداد قوة وصموداً يوماً بعد يوم.

الشبهة الثامنة

تأييد باكستان حركة تحرير كشمير هو تدخل في الشؤون الداخلية الهندية

تحاول الهند من خلال إثارة هذه الشبه تقديم تصور، وكأن باكستان لا ينبغي أن تكون معنية بما يجري في كشمير، وكأن الموضوع مسألة داخلية تتصرف فيها الهند كما تشاء، ولكن الشمس لا يمكن تغطيتها بغربال، فقرارات الأمم المتحدة تعتبر كشمير قضية متنازع عليها بين الهند وباكستان، وكشمير الجزء المتبقي من قرار تقسيم شبه القارة الهندية، وأن الهند نفسها طرحت القضية على مجلس الأمن الدولي أكثر من مرة لتحكم مع باكستان أمام مجلس الأمن، فباكستان طرف أساسي في القضية ومثل الشعب الواحد، ولا يمكن لباكستان أن تقف موقف المتفرج وهي ترى الهند بقواتها تقضي على ما تبقى من الشخصية الإسلامية لكشمير، وتنتهك حرمان الشعب الكشميري، فلتطبيق الهند قرارات مجلس الأمن الدولي وتنتهي القضية سلمياً مع باكستان، لتعلن الدولتان عندها بأنه لا توجد قضية الآن، عندها وعندها فقط، يمكن أن تقول إن القضية حلت، ويجب على كل طرف التزام حدوده وعدم التدخل في شؤون الدولة الأخرى. ■

والتغريب والترهيب في أوساطها لبسط نفوذه أو نفوذ من يتولاه من أولياء نعمته، عندها تكون الكلمة معانٍ جديدة، وللمصطلحات فهم أكثر واقعية، والمعلومات تأثير وتغيير تختزل مسافات التواصل بين النظرية والتطبيق، والتجريد والتجسيد، لأن الذين ينظرون للآخرين من أبراجهم ولم يكتبوا بنار الكدح، ولم يلامسوا حرارة الواقع، وضنك التدافع على أرض العمل وميادين الاحتكاك غير مؤهلين لتوجيه مسار قافلة الأمة، وتحريك كتابتها وأفواجها نحو الهدف.

لقد أثمرت صيرورة الثقافة في الغرب مشروعاً للعمل كُلت التحولات الهائلة التي قفزت به نحو السمو والتقدم والازدهار المدني بعد أن تخلت عن سفسطة الجدل ومتنديات الفكر النائي عن يوميات الحياة ومتطلباتها، ولذلك تجاوزت حتى أسوار الطموح، وغيّرت كل المعادلات، وبسطت جناح الهيمنة على مناحي الحياة فناً وصناعة، واقتصاداً وسياسة وأدباً، أبت معها أخيراً إلا أن تفرض أنماطها على العالمين، بينما ظل عالمنا الإسلامي برغم ما يمتلكه من أسباب النهوض حبيس الفهم الخاطئ لرسالته الخالدة، وحضارته الرائدة، وثقافته التي حمل أسفارها ولم يتعب نفسه في تمثيلها وتفعيلها فرضي لنفسه موقعاً في مؤخرة الركب البشري أطلقوا عليه مصطلح «العالم الثالث»، وهي اللفظة المهذبة للتخلف والمرادفة للبدائية والانسحاق، ويحضرني هنا قول الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود: «أن رسول الله ﷺ كان يُقرنهم العشر، فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من - العمل - فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً» (تفسير القرطبي ج ١ / ٣٩).

وهذا هو سر الطفرة الحضارية التي أوجدها الإسلام على الأرض، الأمر الذي يدعو فرسان الثقافة الإسلامية إلى هزة في الواقع، وصرخة في الأعماق، وثورة على مناهج التسطيط الثقافي وتعاطيها العقيم مع الحياة، وتغير برامج ثقافتنا والياتها، وليس روحها الأصل، وجوهرها النقي، على أمل أن نصير من بروج منظرها ورشات عمل، ومن منصات متكلمها خنادق جهاد، ومن صالونات جدلها مشاريع تنمية، ومن رؤاها الحالة مواقف مسؤولة، ومواقع إنتاج وفعل، عندها نكون قد وضعنا الثقافة على سكة التقدم، وربنا عربات زحفها خلف قاطرة الصواب نحو غد سعيد رغيد، وإلا فثقافة بلا إبداع، وأفكار بلا اتباع، لا تعدو أن تكون الفاظاً خاوية لا حركة فيها ولا روح، ونظريات سقيمة ميتة أكل الدهر عليها وشرب، ولن يكون الرضا بما آلت إليه إشكالية جمود ثقافتنا والأسى على خمود مثقفينا إلا بكائيات على ماضٍ مجيد فحسب، أقل ما يقال فيه أنه إساءة للثقافة الإسلامية الأصلية الفاعلة، إن لم يكن تحريفاً لها وتخريباً. ■

ومعتركاتها المكتظة بالتناقضات وبالأسئلة الحائرة التي تبحث عن يجيب عنها بأفعال وأعمال لا بالقول، لأن الثقافة لم تعد في عالم التحديات سعة اطلاع، ولا في ساحات المنازلة والصراع مطالعة واستمتاع، وإنما هي مسؤولية والتزام، ومنهج سلوك، واستقامة وهموم واهتمام، كما هي تهذيب وتعليم وتقويم، وأن أمة يتقدمها لواء الثقافة أمة راشدة صاعدة، ومجتمع ربان سفينته المثقفون سوف لا تخطئ بوصلتها مرافئ الأمن والسلام والازدهار، لأن سيادة الثقافة تحصيل للأمة من الزينج والضلال والانحراف والانحلال، واحترام المثقفين والأنس بأرائهم ورؤاهم ترشيد للمسيرة وتنضيج لطخة الوعي على نار هادئة، وتجسيد لأمنية التسيير الذاتي، وقطع لدابر الاستلاب والاغتراب والاحتراب.

وانماط الثقافة التي نراودها نريد منها العمق

تتبع آراء اللغويين في معنى الثقافة فوجدتها شتى، ولا يجمعها جامع، فهي عند قوم ثقاف ثقافة، أي صار حائزاً خفيفاً، وتعني حذق الكلام وفهمه بسرعة، كما تعني ظفر بالشئ وأدركه وثقفه بالمرح، طعنه.

كما تعني عند أبي حنيفة ثقاف المرح: قومه، وسواه، وثقف الولد: هذبه وعلمه، فتَهذَّب وتعلَّم فهو مُثَقَّف، والمثَقَّف هو المرح في عرف الشعراء. والثقافة آلة تُثَقَّف بها الرماح وتسوى، وهي عند ابن منظور أصالة وثبات، فهو ثَقَف أي نو فطنة وثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

إشكالية التأصيل الثقافي بين التجريد والتجسيد

بقلم: د. خضير جعفر (٥)

وسعة الأفق: عمق في التخصص لتأهيل المرجعيات المعرفية وتموئنها بالمزيد من كل ما هو مفيد وجديد في مواجهة التهديدات والتحديات والمشكلات لإرساء ركائز البناء والتنمية والارتقاء، وسعة في الأفق لمعرفة ما حولنا من ألوان وظلال وأحوال وأهوال، والتحديق فيها بعيون واسعة، والمثقف الذي نحن بحاجة إليه رسالي ملتزم يحترم الكلمة، ويفهمها فهمواً ومسؤوليات، ويحملها قيماً واستحقاقات، ويصيرها أدوات عمل ومجسات إدراك، وتشخيص للواقع والحاضر، ويصنعها الليات للتغيير والتطوير، واستشراف للمستقبل، وبالتالي انتقال المثقفين من منصات التنظير الفوقي وجنات الترف الفكري، ومقاهي الجدل الباهت إلى خنادق العمل ورشات التفعيل الجدي للرأي الصائب، والرؤية السليمة.

إن الثقافة المطلوبة هي ثقافة العمل والممارسة وثقافة التماس اليومي بمشكلات الناس وملازمة الواقع الاجتماعي من خلال العيش فيه والتعايش معه، والنزول إلى ميادينه وساحاته للتفاعل معها، والتدافع فيها مع من يتعاطى التغيير باتجاهات مغايرة لإراد الأمة وأهدافها، ويمتهن التخريب

والثقافة: التمكن من العلوم والفنون والآداب، وهي عند ابن السكيت مسؤولية والتزام، حيث يقول: رجل ثقاف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به.

والجامع لها حقاً هو ذلك الذي استوعب كل معاني الخير فيها وصير منها التزاماً واستقامة وأصالة ومسؤولية، ثم طبع بها نفسه، فاطل بها على الدنيا يتوسم فيه الرائي كل معاني الجلال والجمال والكمال وحسن الفعال.

وهذا هو المثقف الذي ننشد والذي لو توشح معها بحلل التقوى وأثواب الإيمان، وتسربل بلباس الإسلام، فذلك هو القدوة والأسوة والمصدق الأمثل لإنسانية الإنسان.

إن الثقافة الإسلامية الأصلية هي التي يشع صاحبها نبلاً وقيماً، وينضح حباً ورحمة، ويترجمها سلوكاً وتواضعاً، ومصاديق عمل تحكي روعة مضامين ما تعلم، أما أن تتحول الثقافة إلى سطور تكلف، وتعابير استعلاء، وبفاتر محفوظات ينظر أصحابها لمن دونهم باستخفاف وتعال يفتقر إلى المبررات، فتلك مأساة الثقافة ومصرعها وانزواوا في رفوف المكتبات، وتعاريج الذاكرة المتكلسة، وتضاريس العقول الغائبة المغيبة عن ميادين الحياة

(٥) أستاذ أكاديمي. طهران.

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية **لجنة المناصرة الخيرية** بالتعاون مع مجلة **المجتمع**

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ: تذكر.. وشارك.. وقد تربح..

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك

أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل

لقراء العربية في أكثر من ١١٠ دولة

اشترك الآن

تصلك المجلة كل أسبوع ت ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

ساهم في وصول المجلة إلى أنحاء العالم

هل تعلم أن لدينا آلاف الطلبات من مراكز

إسلامية وجمعيات ومدارس ومكتبات

تطلب الاشتراك المجاني في **المجتمع** ؟

١٠٠ دولار قيمة الاشتراك الواحد لمدة عام

أحد السبل التي رمتها لجنة المناصرة في ساحة الأقصى

تنبيه مهم

في أسئلة الأسبوع الثاني من المسابقة كان السؤال الثاني عن سلطان مملوكي، جدد عمارة قبة الصخرة عام ٦١٦هـ، والصحيح أنه عام ٦١١هـ.

نعتذر عن هذا الخطأ المطبعي ■



جوائز المسابقة

- الجائزة الأولى : ١٠٠٠ دولار .
 - الجائزة الثانية : ٧٥٠ دولاراً .
 - الجائزة الثالثة : ٥٠٠ دولار .
 - + ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار .

اخترا الإجابة الصحيحة



السؤال الأول:

قام اليهود منذ احتلالهم للقدس
(.....) مراحل للحفر تحت
المسجد الأقصى لهدمه وتهويد
المناطق المحيطة به، وتعمل في هذا
الإطار أكثر من (١١) منظمة يهودية
متطرفة ، تدعمها أكثر من (٢٥٠)
منظمة من التيار المسيحي
الصهيوني بالولايات المتحدة.

- | | |
|---|------|
| ١ | خمسة |
| ٢ | سبعة |
| ٣ | تسعة |

السؤال الثاني:

عن ميمونة بنت سعد
مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي
الله أفتنا في بيت المقدس
فقال: «.....» (رواه
الأمام أحمد في مسنده
وابن ماجه في سننه).

- ١ أرض النبوات.
- ٢ أرض المحشر والمنشر.
- ٣ أرض بارك الله فيها.

السؤال الثالث:

لما فتح الخليفة عمر مدينة القدس طلب الصحابة منه أن يأمر بلال بن رباح ليؤذن للصلاة، وكان قد امتنع عن الأذان بعد وفاة النبي ﷺ، فطلب منه فاستجاب بلال لذلك. فلما أذن بلال تذكر الصحابة نبيهم فبكوا جميعاً.. ما اسم الجبل الذي أذن بلال من فوقه في مدينة القدس؟

- | | |
|---|--------------|
| ١ | جبل الطور. |
| ٢ | جبل المكبر. |
| ٣ | حبل الزيتون. |

شروط المسابقة

١. يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.
٢. ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات عن أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع؛ ص ب. ٤٨٥٠. الصفاة
- الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت
٣. حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓ .
٤. يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يكتب على الظرف؛ مسابقة مجلة المجتمع .
٥. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩ هـ.

كلمة رئيس اللجنة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى
آله وصحبه ومن والاه وبعد...

ها هو شهر رمضان ببشائره الكريمة وشمائله
العديدة يحمل معه كل الخيرات والبركات.. وها هي
لجننتكم.. لجنة المناصرة الخيرية.. قد شمرت عن ساعد
الجد للقيام في خير الشهور وأعظمها شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن.. شهر أوله رحمة.. وأوسطه مغفرة
وأخره عتق من النار.

وإننا في الكويت الخير والحب والعطاء لنا في رمضان منذ عهد الآباء والأجداد ذكريات كثيرة مليئة بخصص الوفاء والتعاون والبذل وحتى حين كانت الكويت في ضيق من العيش، ولما فتح المولى على أهل الكويت من الخيرات لم يتوان أهل الكويت بأصالة معدنهم عن إكمال مسيرة الآباء والأجداد.. فكان الأبناء خير خلف لخير سلف، ولعل ما نراه اليوم من لجان الخير العاملة في كل البلدان، بل وفي كل بقعة من بقاع الأرض إلا شاهد عملي على صدق برهان أهل الكويت وحبيهم وتعلقهم بالخير وأهل.

أحمد عبدالعزيز الفلاح

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٦٦٦٤ / ٢٥٢٩٩٥٥
داخلي ٥١١ / ٥٠٠
فاكس ٢٥٢٣٥٠٥
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورة
الرمز البريدي 35152 الكويت

قراءة في حصاد الفكر (٨١)



إعداد :
مبارك
عبد الله

دراسات استراتيجية عن النزاعات التاريخية



ياتي حصاد الفكر في هذا العدد مواكباً لمرور ٢٥ عاماً على انتصارات أكتوبر التي تعد بمثابة حلقة مهمة من حلقات الصراع والمواجهة بين الأمة الإسلامية والعربية وبين الكيان الصهيوني.

ولهذا فإن التقرير يشتمل على مجموعة من القضايا الأساسية والمستجدات على ساحة الصراع والمواجهة في أبعاده وارتباطاته وتطوراته الداخلية والدولية. يحمل الملف عنوان (الأمة المسلحة: الأمن القومي والاستراتيجية العسكرية في الدولة الصهيونية) ويناقش قضية الأمن القومي الإسرائيلي والمنازق الأمني للدولة المسلحة.

في دراسته (أسرار مكشوفة: سياسات إسرائيل النووية والخارجية) يعرض إسرائيل شاحك لسياسات إسرائيل وطبيعة أهدافها ويكشف عن وسائلها لتحقيق هذه الأهداف، وأسلحتها في هذا المجال كثيرة أهمها: إثارة المخاوف في الداخل والأكاذيب في الخارج، وتحريض العالم ضد كل من يقف في وجه مخططاتها والتلويح بالسلح النووي تصريحاً وتلميحاً.

أما الدراسة الثانية التي شارك في إعدادها نخبة من خبراء السلاح والاستراتيجية في المنطقة فتعالج واحدة من أهم قضايا المفاوضات متعددة الأطراف لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي وهي (ضبط التسليح والأمن في الشرق الأوسط والبحث عن أرضية مشتركة)، وتناقش الدراسة ثمانية موضوعات متميزة يفتح كل منها نافذة على تحديات بناء نظام قابل للتطبيق لتعزيز الاستقرار الإقليمي وهي: طبيعة وأهداف ضبط التسليح، الامتداد الجغرافي للنظام المقترح، المثال الأمريكي - السوفييتي، عدم تناظر القوات الإقليمية، تأثير القوى الخارجية على التوازنات الإقليمية، ضبط التسليح، أسلحة الدمار الشامل، السلام والتسوية العربية الإسرائيلية.

وفي هذه الدراسة يرصد نديم عبده الواقع المعلوماتي الإسرائيلي، وحدود التطلعات اليهودية إلى السيطرة السياسية والاقتصادية على منطقة الشرق الأوسط من خلال التفوق التكنولوجي واستغلال الخلافات العربية ومحاربة أي محاولة للتفوق التكنولوجي العربي، وتوجه الدراسة رسالة مهمة إلى القادة والشعوب العربية تقول: إن التفوق التكنولوجي للكيان الصهيوني ليس من الأمور الحتمية وإن الانتصار على إسرائيل أمر ممكن.

وتتمثل المسألة الكردية بُعداً مهماً من أبعاد

الاستراتيجية.

وفي العمل الإسلامي تبدو مخططات أعد المسلمين والياتهم المتغيرة ذات الأهداف الثابتة في رد المسلمين عن دينهم سواء بالتنصير أو الاستعمار العسكري، وأخيراً بالغزو الفكري ونشر النظريات والمذاهب والقوانين الوضعي الهدامة، ويتجلى الصراع بين الإسلام والعلمانية بهدف إضعاف البناء الوجداني والثقافي لأبناء الأمة بقطع صلتهم بموروثهم الأصيل أو إضعاف هذه الصلة، مما يصيب الأمة بالوهن في مواجهه مستجدات الصراع، في دراسة عبد الهادي أوني عن ماليزيا بعنوان (الصراع بين الإسلام والعلمانية في ماليزيا).

أما الكاتب والصحفي الباكستاني دليپ هيرو فيدخل بنا إلى أعماق ظاهرة الأصولية في كتابه (الأصولية الإسلامية في العصر الحديث) يبحث في أساساتها لمعرفة أسباب قوتها وانتشارها المتزايد حتى الآن وبخاصة في نطاق الشرق الأوسط بما له من أهمية استراتيجية على المستوى العالمي في سبعة فصول وخاتمة.

وتعكس النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا والتي يقدمها قطب مصطفى سانو أهمية التربية والتعليم في مشروع النهوض والإصلاح وتغيير الواقع، وتهدف الدراسة إلى تحليل وتأكيد غربة النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا عن واقع القارة وظروفها وتسلط الضوء على أزمة هذه النظم التعليمية وأثارها السلبية على شباب القارة في كل المجالات والتي ترتبط بدوامه التخلف والحروب الأهلية في القارة، ومن ثم تقترح الدراسة بديلاً حضارياً لهذه النظم يكون قادراً على اجتثاث جذور وعوامل التخلف من جهة وإنتاج جيل من الشباب مسؤول ومتحضر ومستخلف من جهة ثانية.

وحول الجوهر الاستعماري للحملة الفرنسية تقدم د. زينب عبد العزيز دراسة وثائقية بمناسبة مرور مائتي عام على حملة المناقذين الفرنسيين) تكشف حقيقة الحملة وأهدافها الاستعمارية التي حاول أصحابها إخفاها وتغليفلها بإطار حضاري مكشوف.

وتقرأ عن تجربة جهاز المخابرات في الحضارة الإسلامية للمؤلف محمد حسين الأعرجي.

وأوراق في الفقه السياسي بشأن الصراع العربي الإسرائيلي وخطورة الفتاوى الصادرة بجواز أو تأييد الصلح والسلام مع إسرائيل أوراق تقلبها مع حسن على دبا مؤلف الكتاب. ■

التوتر والصراع في المنطقة. وحول هذه القضية تحدثنا دراسة (النفط والأكراد: دراسة للعلاقات العراقية - الإيرانية - الكويتية) ويتناول فيها كمال مجيد ثلاث قضايا مترابطة فيما بينها بعلاقات سببية على النحو التالي: مسألة الأكراد وبخاصة في شمال العراق، مسألة النفط، العلاقات العراقية - الإيرانية - الكويتية بما في ذلك حربي الخليج ١، ٢.

أما قضية المواجهة والنزاعات التاريخية بين الهند وباكستان وما طرأ عليها من تطورات مؤخراً بدخول العنصر النووي إلى دائرة الصراع، فتناولها دراسة بعنوان (الحفاظ على الاستقرار النووي في جنوب آسيا وتدور حول أن الإمكانيات النووية لدى كل من الهند وباكستان، لم تعمل على توفير الاستقرار الاستراتيجي كما لم تقلل أو تقضي على العوامل التي ساعدت على قيام صراعات ونزاعات بينهما في الماضي، وتمثل الإشكالية الرئيسة لكتاب جاك شاهين بعنوان (التصوير النمطي للعرب والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية) في أن صنع الصورة النمطية ليس إلا ترسيخاً لحكم مسبق بالتلاعب بالعاطفة وبالتزوير لوضع واقعية الصورة في خدمة معنى محدد سلفاً، ويؤكد المؤلف أن هناك توجهات عامة في المجتمع الأمريكي لنبيذ سلاح الصور الدعائية المقلوبة تجاه غير الأمريكيين، ويتهم العرب والمسلمين عموماً والأمريكيين منهم خصوصاً بالتقصير في مواجهة الصورة السلبية التي تساهم وسائل الإعلام الجماهيرية (كتب ومطبوعات، تليفزيون، سينما) في إنتاجها وإعادة إنتاجها وترسيخها.

وفي باب سياسة واقتصاد أيضاً تقرأ عن ملامح مستقبل العنف في العالم العربي من إعداد ضياء رشوان بالمركز العربي للدراسات

أحلام لا جى

شعر: محمود الكسواني

إكرام العلماء .. بذكرهم أحياء

يموت المرء فتتحرك الأقلام، وتتسابق في مدحه والاعتراف بفضل، وتقديم الاحترام له، بينما كانت تلك الأقلام لا تكاد تذكره في حياته إلا قليلاً.

أذكر أنني عندما كنت صغيرة كنت أتمنى أن أموت ثم أعود لأرى أمي ماذا كانت ستفعل بعد مماتي؟ وكيف ستقترني بعد عودتي لحياتي؟ أريد بهذا الموضوع أن أشير إلى عالم جليل أعطى الكثير والكثير.. وبعد أن أتم عطاءه أغلق بابه وانزوى.. منتظراً بعض العرفان بالجميل.. سؤال.. أو حتى مقال.. يدل على الذكرى.

بل وصل الحال إلى أن مات أخوه في دمشق - وهو أيضاً من العلماء المعروفين: الشيخ ناجي الطنطاوي - فلم يعزه أحد، ولم يكتب عن أخيه سوى بعض المقالات.

وقبل أن أذكر من هذا العالم أدعو الله أن يطيل عمره ويكثر من أمثاله.. إنه الشيخ علي الطنطاوي الذي أطل علينا من خلال المذيع، ومن ثم الرائي - كما يحلو له أن يسميه - فعاش بين ظهرانينا على شاشته أكثر من ست وعشرين سنة، يهدينا عصارة فكره، ومفاتيح علمه الواسع الشامل، المحلى بالأسلوب الأدبي.

اكتبوا عنه وكأنه مات قبل أن يموت.. لا تسخروا من كلامي.. فانا أريد أن يقرأ ما سيكتب عنه لعله يبتسم.. أريد أن يقرأ أهله ماذا سيكتب عنه وهم يضحكون.. ويسألونه رداً.. أريد أن أحيي ذكراً لإنسان، وهو حي يرزق.. وليفكر كل إنسان لو أن أهله أكرموا في حياته.. كيف كان يسعد؟

انظروا إليه وهو يؤكد هذا الكلام قبل أعوام عندما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٠هـ: «لقد تعودنا أن نرى الإكرام لا يأتي إلا بعد أن يذهب المرء من هذه الدنيا، فنحن نكرم الأموات بعد موتهم، ونهملهم في حياتهم.. وإن منحناها أحداً من الأحياء تخيرنا من كان خراجاً ولاجاً يخالط الناس، ويدخلهم، وأما من كان مثلي معتزلاً قد اشتمل عليه بيته لا يتصل بالمجتمع فلا يذكره أحد ولا يلتفت إليه أحد».

فهل من ناقض لهذا الكلام، أو من سبيل إلى الإكرام.. إكرامه ولو بزيارة فهو كما سمعت يقول إنه تحدث كثيراً.. وينتظر الآن متحدثين، وزارنا في بيوتنا كثيراً «من خلال برامجه» وينتظر الآن زائرين، أقبلوا ولا تدبروا قبل أن تخسروا، فعلمنا هذا - الذي يكره المديح - لن ينجب الدهر مثله، إلا بعد سنين طويلة، فلنحمد الله أنه لا يزال بيننا. ■

عائشة المنذر - جدة

لعل بها يرؤي الفجر بالحمم
سئمت مراضع اليونسيف حول
هياكل الخيم
فمن بلجوثنا يهتّم من بصغارنا
يحفل
تخلّى عنكم الرُشاش والمنجل
قفّا نبكي، قفا من لحمنا نخجل
بلاد العرب أوطاني من الحلقوم
للمفصل
الا هبّي بنا نحلم..
الا هبي إلى الآمال يا بيسان
فلنرحل..
هناك جليلنا طهر من التجار
والجند
هم الاعداء فانطلقى إلى ينبوع
أحلامي..
بعيداً عن عيون السحر والحسد
حصانك عمري الباقي
وتيجان الدم القاني..
هناك دعاؤنا أجمل
هناك جهادنا يُقبل
ومن يدري أيا بيسان من يدري
بان العشق للأوطان لا يذبل

أحبيني..
خذيني للمروج السمر مخزناً
يتأججها
يذيب حياته فيها..
أحبيني..
وخوضي الحرب ضدّ الصدّ
والهجر
معاً نجري كجندولين مع
تسبيحة الفجر
ونروي ما أمت القحط من زهر
البساتين
أحبيني أيا دارى..
وفوق طلول من هجروك يا
بيسان ضميني
ففي عينيك أخباري وأثاري..
هنا الآمال لا تخشى ضجيج
الجند والعسس..
دعوني امتطي الأحلام عند
مشارف القدس
فلا أمن يلاحقني..
ولا أن تجسّ دمي
هي الأحلام أوطاني
فمن يدري

نهج النبي

فارباً بنفسك يا أخي ان تهزما
يعلو سهيل حين فاق الأنجما
جنات عدن لا تريد النوما
نور فبادر كي تفوز وتغنما
فازوا ورب البيت فوزاً قد سما
في درب أحمد صادقاً مترنما
شعر: إبراهيم بن علي الألهي
أبها، السعودية

هذا الطريق لمن أراد المغنما
لي فيك آمال تحلق مثلما
فاسمع نداء الحق وانهض إنها
نهج النبي المصطفى نور على
فالقائمون عليه هم أهل التقى
ما في الحياة مغانم إن لم تكن

تحديات الكتاب المقروء ومستقبله أمام الكتاب الإلكتروني

دبي : أحمد جعفر



الكتاب الورقي، والكتاب المتحوسب (الإلكتروني).. في ظل التقنيات الحديثة وثورة المعلومات التي تظهر من أن لآخر ليس فقط على مستوى الكتاب ولكن على مستوى الوسائط المستخدمة في توصيل المعرفة. يقول البعض إن هذا التطور سيؤثر سلباً على الشكل التقليدي للكتاب الورقي «المطبوع»، والبعض الآخر يقول إن هذا التطور سيدفع الكتاب دفعاً إلى الأمام.. وذهب البعض إلى القول إنه لا يوجد مجال للمنافسة.. فالكتاب هو الكتاب وسيظل «سيد الموقف»، واعتبر البعض البعض على هذه التسمية، مشيراً إلى أن القضية ليست معركة، والمطلوب معرفة من سينتصر على الآخر؟

الشيخ طرحت الموضوع على المشاركين والزائرين لمعرض الكتاب الذي انعقد بالشارقة، مؤخراً لتستمع إلى وجهة نظرهم.. محمد عبدالله البتاوي - رئيس اتحاد الناشرين الفلسطينيين - اعتبر التطور التكنولوجي للكتاب بصورته الحالية هو تطور للكتاب نفسه، لكنه يرى مستقبل الكتاب غامضاً مع وجود المواطن العربي الذي لا يقرأ، ومادام الأمر هكذا فلماذا نطبع ونبدع في الكتابة.. ويرجع «البتاوي» الأمر إلى ثقل كاهل الطالب بالأنماج التعليمية وتحوله لتحصيلها فقط بدلاً من قراءته لأربعة أو خمسة كتب ثقافية أخرى على أقل تقدير سنوياً.

وتطرق في رايه إلى مشاكل الكتاب في الأراضي الفلسطينية المحتلة بقوله: في الوطن العربي الكتاب موجود، والقارئ غائب على عكس الوضع في الأراضي المحتلة.. فالاحتلال الصهيوني الغاشم يحاول دائماً مصادرة كل الكتب التي تعنى بالثقافة والتاريخ.. والرسائل العلمية وكتب أيديولوجيات الصراع العربي الإسرائيلي ومستقبله، وعلى هذه الشاكلة تتم مصادرة المكتبات والبيوت والمساجد وتعدم الكتب، فالأمر خطير جداً، والحرب التي تدور رحاها على أرضنا في الأساس هي غسيل للدماغ في أجواء القمع.

أما د. سعيد حارب - نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون خدمة المجتمع - فيرى أن أي تغيير في وسائل المعرفة سيكون له جانب إيجابي وآخر سلبي، فالوسيلة بدأت تتطور ولكنها لم تتغير، وكل الذي حدث هو تطوير في شكل نشر الكتاب، ويضيف أنه ضد مقولة المناهج التعليمية تؤثر سلباً على رغبة القارئ، لأن الكتاب التعليمي في أوطاننا العربية والإسلامية له غاية ويمثل المعرفة الموجهة، أما الكتب الثقافية الأخرى فهي تشبع رغبات البعض في القراءة والمزيد من المعلومات.

محمد المر - الكاتب الصحفي بجريدة الخليج - يعتقد أن الناشر الإلكتروني سيفيد فقط في حالة الموسوعات الثقافية والقواميس، لما يتمتع به من إمكانيات سهلة في البحث والتنقيب وطباعة الاحتياجات اللازمة للبحث، أما الكتب الروائية والثقافية والفلسفية والفكرية فستحتفظ بشكلها التقليدي لتناسبها مع رغبات القارئ في اقتنائها، ويرى «محمد المر» أن أهم تحد يواجهه الكتاب هو «الأمية» وضعف تعلم اللغة العربية، فالمشكلة إذن حضارية وليست تقنية في عالمنا العربي.

وتتفق معه الدكتورة موزة غباش - استاذة علم الاجتماع بجامعة الإمارات - وترى أن القارئ، ليجأ للكتاب عندما يريد أن يرتاح من طغيان التكنولوجيا المدنية التي عمت كل جوانب الحياة، فالراحة النفسية يجدها القارئ مع الكتاب ولا يجدها مع الحاسوب، وتشير إلى تحديات الكتاب فتقول: «إن أهم تحد يواجهه الكتاب هو كيفية وصوله قبل غيره من الوسائل إلى الإنسان، فالحاسوب والإنترنت استطاعا أن يصلا إلى القارئ بشكل سريع، أما الكتاب فما زال يسير ببطء شديد، كما يسير الإنسان.

عمر بابا - صاحب دار بيع للنشر بسورية - يقول: إن حس التعلم يأتي من الكتاب، فهو المعلم الأول لكل العلوم، وناقل الثقافة في جميع الوجوه، حتى البرامج المدمجة مأخوذة من الكتاب، وعليه فأرى أن كل كتاب يصل إلى القارئ له دور السبق والريادة في نقل المعلومة وتسجيلها، ولن تنازعه وسيلة في سرقة لقبه «رائد المعرفة».

علي الملا - مدير التوزيع بمكتبة مدبولي - يعتقد أن الكتاب يحمل «فكرة» ولا يمكن أن تخفق الفكرة أمام وسائط المعرفة الحديثة، وأهم تحد يواجهه الكتاب يتمثل في «الأوضاع الاقتصادية»، فإذا انتعشت الحالة الاقتصادية في بلد ما زادت معدلات القراءة والعكس، لأنه ليس من المنطقي أن يتجه المواطن لإشباع عقله بالثقافة والتثوير «وبطنه» خاوية.

عاطف عبدالرشيد - مدير شركة أطفالنا - القضية في نظري ليست معركة بين الكتاب والحاسوب، ولكنه تطور طبيعي لكل مناحي

الحياة، وبدلاً من أن نقاوم ما يسميه البعض التحدي علينا أن نطور أنفسنا، ونتحول تدريجياً إلى الناشر الإلكتروني بدلاً من الفواح والوقوف أمام هذه التقنيات.

عبدالله سيادي من دار الحكمة بالبحرين.. يرى أن التطور السريع الذي يلاحق الإنسان في كل مكان يزاحم أولويات المواطن العربي في الضرورات الأساسية لحياته والكتاب وما يحمله من ثقافات ومعرفة هدفه الأساسي هو التواصل وتحقيق الألفة بينه وبين القارئ، وهذه الدرجة من الانصهار لا يمكن أن يحققها الحاسوب والبرامج الإلكترونية، وأرى أن الكتاب سيبقى أولاً وأخيراً عميداً للثقافة العربية، وحجر الزاوية في بنائها.

أبو إسلام أحمد عبدالله - مدير بيت الحكمة بمصر - يرى أن المعارض وسيلة مهمة لنشر الكتاب والثقافة في مختلف البقاع، لما تساهم فيه من تلاقح الكتب وتداولها من مكان لآخر، وأهم عقبة تواجه الكتاب تتمثل في التوجهات الفكرية والأنشطة الثقافية المصاحبة للمعارض والتي يقف وراءها الجهات المنظمة للمعرض، ذاته وما يتجلى من تصعيد في التعامل مع دور النشر التي تحمل توجهاً إسلامياً في مقابل التسهيلات التي تمنح لدور النشر التقليدية أو المعادية للإسلام والمسلمين.

أبو إسلام يطرح سؤالاً هو أين المعارض الدولية المتخصصة في الكتاب الإسلامي، وهل يمكن تنظيم هذه المعارض؟

علاء زعزوع - مدير دار البشير للثقافة والعلوم بمصر - يرى أن تزامن المعارض وتداخلها في وقت واحد، يفوت الفرصة على بعض المعارض المهمة التي يقبل عليها القارئ العربي بالإضافة إلى قيام بعض دور النشر على اكتاف دور نشر أخرى، وذلك بطباعة ما ينشرونه مع تغيير في المؤلف والعناوين والاحتفاظ بالمحتوى.

د. محمد عبداللطيف - مدير شركة سفير للنشر والتوزيع - لا يستطيع التكهّن بمستقبل الوسيلتين، ولكنه يقتنع بأن الكتاب سيظل له جاذبيته الخاصة حتى لو تفوق عليه الكتاب الإلكتروني، بمزايا إضافية لكونه نصاً يقرأ، وصوتاً يسمع، وفيلماً يرى، وتفاعلاً بالحواس كافة: السمع والبصر والفؤاد واللمس، وغيرها من الحواس الداخلة في عملية التفاعل.

وفي اعتقاد الدكتور محمد عبداللطيف أن مميزات كل وسيلة لا ينبغي أن نسميها تحديات، ولكن علينا كدور نشر أن نطبع العلاقات معها، فالمستقبل قد يغير من الهيكلة الخاصة بهذا الموضوع، ومع الوقت ربما يأخذ الكتاب المدمج على أقراص الليزر مكاناً ومساحة أفضل من المساحة المتاحة الآن. ■

دور المؤسسات في تخطيط مستقبل اللغة العربية

د. سليمان حزين: توظيف تكنولوجيا التعليم الحديثة في تدريس اللغة العربية ضرورة حضارية
د. حسن علي إبراهيم: من بين ٥٣١ معجماً تم إصدارها في القرن الميلادي الحالي حتى عام ١٩٨٤م أنجز الأفراد ٢٨٤ معجماً

القاهرة: محمود خليل

الحديثة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية.. التي تحارب الألسنة واللغات، وفي ذلك الدفن الحي للثقافة والتربية والعلوم الخاصة بكل لغة.

وبعد أن ترصد الورقة وجود اللغة العربية وحضورها هناك، تؤكد أهمية برامج تعليم العربية لغير العرب، وضرورة تكامل أدوار الجامعات الإسلامية في هذا الصدد وبخاصة جامعتي الأزهر ومحمد بن سعود، ومحاولة تذليل استقدام المزيد من الطلاب «الآسيان»، ولو لفترات محدودة في دورات مكثفة لتعلم اللغة العربية.

ومن أهم البحوث والموضوعات التي ناقشها هذا المؤتمر بحث الدكتور آدم أحمد حول استخدام الحاسوب لتبسيط النحو العربي، وبحث الدكتور محمود فهمي حجازي حول التخطيط اللغوي وأفاق المستقبل، وبحث الفريق يحيى عبدالله المعلمي الذي تناول فيه دور اللغة العربية في التعاون العربي، وكذلك بحث الدكتور محمد حماد الذي قدم فيه تصوراً تخطيطياً للعمل مع الحاسوب بلسان عربي مبين.

هذا وقد رصد المؤتمر أهم الأخطار التي تعوق هذا التخطيط المستقبلي للغة العربية ومن أهمها عدم وجود خطة لغوية للإعلام المنطوق والمرئي، والخط اللغوي في وسائل التربية والتثقيف والتجارة، إضافة إلى تدني النشر الثقافي والعلمي تأليفاً وترجمة بما يعده من أدنى المستويات بالمقارنة بالجامعات اللغوية الكبرى في العالم.

المؤتمر استعرض التجربة الصينية التي تعد أكبر عملية تخطيط لغوي في العالم من حيث توحيد النطق وتنمية اللغة، ثم تبسيط نظم الكتابة، كمثال لدعم اللغة من أجل الانتماء والمستقبل والتقدم.

كما أشار الأستاذ إبراهيم التريزي - الأمين العام لمجمع اللغة العربية - إلى أن قضية التعريب والتخطيط المستقبلي للغة العربية لا يجب أبداً أن تظل قضية يتقاذفها العديد من الجهات والهيئات، بل لابد من الاتفاق على منهجية واحدة في تخطيط مستقبل اللغة العربية ودور المؤسسات والهيئات في هذه الخطوة، وإصدار التشريعات اللازمة لتطبيقها، والعناية بمناهج اللغة العربية وبخاصة في التعليم الفني والتقني المتوسط والجامعي، واقتحام مجال التأليف في العلوم الأساسية والتطبيقية باللغة العربية... وإذا لم ينهض المسؤولون من أبناء اللغة العربية إلى وضع خطة تتسم بالمنهجية والواقعية والتعاون، فإن الثقافة العربية، وبخاصة المعرفة العلمية المعبر عنها باللسان العربي، ستصير إلى الانزواء، وسيبقى أبنائنا في موقع التبعية. ■

قضية إغناء اللغة العربية وإثرائها في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات أصبحت قضية حضارية في المقام الأول، بعيداً عن الخلافات السياسية والاعتبارات الذاتية، ولابد من التفكير في هذه القضية في ظل هذه الثورة العلمية والتقنية التي ستحمل معها لغات بعينها إلى السطح، وستهوي بلغات أخرى إلى السفح، ويدهي أن اللغة التي لها الغلبة والهيمنة، هي اللغة التي سيمتلك أهلها السبق والإبداع والنشر في العلوم والفنون والتقنيات.. ومن ثم فإننا نخشى على اللغة العربية من عجزنا عن مواكبة المفاهيم والمصطلحات... فضلاً عن المشاركة في صناعة هذا المستقبل المعرفي الخطير.

الأخرى، بل وكل المجتمع.

بل من المهم الإيضاح بشدة أن من أهم مستلزمات تعريب العلوم الجامعية شمولية النظرة في حل هذه القضية بتبني الحلول المتوازنة لا المتناحرة على العديد من المحاور وأهمها محور الجهود الفردية والأهلية، لتتكامل مع عمل المؤسسات الرسمية التي لم تستطع أن تنجز مهمة تعريب العلوم حتى الآن.

وأشار الدكتور حسن علي إبراهيم - عضو المجمع اللغوي - إلى أننا يجب ألا ننسى على سبيل المثال، أنه من جملة ٥٣١ معجماً تم إصدارها في القرن الميلادي الحالي، وحتى عام ١٩٨٤م، كانت جهود الأفراد من هذا الرقم ٢٨٤ معجماً، أي أن الأفراد - الرواد العرب - قد استطاعوا إنجاز عدد من المعاجم يزيد على ما قامت به المؤسسات والهيئات الوطنية مثل مجامع اللغة العربية، بالإضافة إلى المؤسسات والهيئات القومية مثل جامعة الدول العربية ومنظماتها.

العربية لغير العرب

كما تقدمت للمؤتمر جامعة «كيب» الحكومية للغويات بورقة عمل حول «العربية في جنوب شرق آسيا - الجناح الشرقي للامة الإسلامية»، وفي ظل وعي القوم هناك بهويتهم، وبروز قوى عملاقة مجاورة، مثل اليابان، وكوريا، والصين، وفي عصر العولمة، تبرز أهمية اللغة العربية كحصن وملجأ للمسلمين هناك الذين يمثلون ربع عدد المسلمين.

وقالت الورقة المقدمة من جامعة «كيب»: إننا نذكر لبعض الباحثين الفلسطينيين قولهم: إن اللغة عندنا تأتي قبل الأرض، ثم تبرز أماننا من التاريخ مأساة المسلمين في الأندلس، حيث قضى على العرب والعربية بوسيلتين هما: قطع اللسان، وبسط النسيان.. وأماننا العديد من التجارب الاستعمارية

حول هذه القضية الحضارية، عقدت لجان المصطلحات والتعريب بالمجمع اللغوي - القاهرة - مؤتمراً حول دور المؤسسات في تخطيط مستقبل اللغة العربية برئاسة الدكتور سليمان حزين وزير التعليم المصري الأسبق، ورئيس لجان التعريب.. شارك في هذا المؤتمر ستون باحثاً يمثلون عدداً من الجامعات والهيئات والمؤسسات المعنية باستشراف احتياجات اللغة العربية في المستقبل المعرفي والمعلوماتي الزاحف بشدة في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد.

وقد أكد الدكتور سليمان حزين في كلمته ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم الحديثة في تدريس اللغة العربية، وبخاصة «النحو» الذي تعاني من تعليمه أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية والأجنبية، وضرورة التعامل الحاسوبي مع اللغة العربية وقواعدها في هذا المجال، وإذا كان العمل الحاسوبي قائماً على التنظيم، والدقة الرياضية، وتلائم القواعد المطردة، فإن اللغة العربية تستجيب بسهولة لهذه المتطلبات.

وأشار الدكتور سليمان حزين إلى أن العناصر الصوتية والصرفية والنحوية والعجمية للغتنا منحها سهولة نسبية في التعامل الحاسوبي أكثر من لغات كثيرة أخرى... وأكد أن الحاجة - في هذا المجال - ماسة إلى تعاون المخلصين من علماء اللغة الحاسوب، لتوفير جيل يستوعب الإنجازات العالمية في هذا الشأن ويستطيع تطبيقها على أنها ضرورة حضارية وحياتية معاً.

دور الجمعيات.. إلى أين؟

ولقد بات من المهم إيضاح أن تعريب التعليم لعالى هدف ووسيلة في الوقت نفسه، ورغم تشابك طراف قضية التعريب، فإن تعريب التعليم الجامعي العالي هو القاطرة التي ستقطر كل أنواع التعليم

شهادة «المتقين» في مدرسة رمضان

ماذا استفدنا من الصيام؟



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه ربوية

قبل السواد

ها هي أيام وليالي رمضان تقترب من النهاية، وما هو الشهر الفضيل يؤذننا بالرحيل، وما هي الأيام والليالي العبة بغير الإيمان تتضائل، وما هو السمت الإيماني العام ينكمش، فكل شيء بداية ونهاية، ووراء كل حركة سكون، ويعقب كل نهار ليل، ويأتي بعد كل ارتفاع هبوط.

كانني أرى رمضان شخصاً قد أتى بهدايا وعطايا وزعها على البعض، وحرم منها آخرين، وهدايا أعظم منها أجّلها إلى اليوم الآخر بعد أن يقرض نتائج أعمال رمضان لكل مجتهد فيه، فمنهم من سيفرح الفرح الكبرى يوم القيامة عندما ينادى عليه من باب الريان الخاص بالصائمين، ومنهم من سيعاقب العقاب العظيم بسبب جرأته وإفطاره من غير عذر في رمضان، بل واقتراه ما نهى الله عنه دون حياء من الله تعالى.

قبل الوداع حري بنا أن نتأمل موقف صنفين من الناس في رمضان، الأول هم من يقبلون على العبادة، وبيوت الله وقراءة القرآن، والصدقات، وقيام الليل، وفعل الخيرات، فإذا ما انتهى رمضان هجروا بيوت الله، وربما هجر بعضهم حتى الصلاة، وقاطعوا القرآن، وامتنعوا عن قيام الليل، وعادوا إلى ما كانوا عليه من الغفلة.

والصنف الآخر، هم الذين زادوا من تقربهم إلى الله في رمضان، ومن قرأتهم والعمل بالقرآن، وأكثروا من فعل الخير، وزادوا صلواتهم ببيوت الله تعالى، فترك رمضان بصماته على سلوكهم بعد رحيله، فتغير كثير من أخلاقهم ومشاعرهم، ونظرتهم للحياة والآخرة.

هذا الصنف الأخير هو الصنف الناجح المتفوق في جامعة رمضان السنوية، لأنه قد أحدث التغيير الإيجابي في نفسه، بينما الصنف الأول زائد في جموع المصلين والصائمين، وسرعان ما يتلاشى في الأول من شوال ليعود متحركاً في هامش الحياة بسلبية التي لم تسعفه للاستفادة من رمضان.

وقبل رحيلك يا رمضان، نسأل الله القبول، ونأمل أن تلقاك في العام المقبل. ■

أبوخلاد

ها نحن نودع رمضان المبارك بنهاره الجميل، ولياليه العطرة، ها نحن نودع شهر القرآن والتقوى والصبر والجهد والرحمة والمغفرة والعق من النار، فماذا جئنا من ثماره اليانعة وظلاله الوارفة؟

هل تحققنا بالتقوى.. وتخرجنا في مدرسة رمضان بشهادة المتقين؟

هل تعلمنا فيه الصبر والمصابرة على الطاعة وعن المعصية؟

هل ربينا فيه أنفسنا على الجهاد بأنواعه؟ وهل جاهدنا أنفسنا وشهواتنا وانتصرنا عليها؟ أم غلبتنا العادات والتقاليد السيئة؟

هل.. وهل.. وهل..؟ أسئلة كثيرة، وخواطر عديدة، تتداعى على قلب كل مسلم صادق: يسأل نفسه، ويجيبها بصدق وصراحة؟

ماذا استفدت من رمضان؟ إنه مدرسة إيمانية، ومحطة روحية للتزود منه لبقية العام كما أنه يشحذ الهمم بقية العمر.. فمتى يتعظ ويعتبر ويستفيد ويتغير ويغير من حياته من لم يفعل ذلك في رمضان؟

إنه بحق مدرسة للتغيير: تغير فيه من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا المخالفة لإسرع الله جل وعلا، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِىَ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا أَنفُسُهُمْ﴾ (الرعد: ١١)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضُوا عَهْدَهُمْ﴾. فإن كنت ممن استفاد من رمضان.. وتحققت فيه صفات المتقين.. فصمته حقاً... وقمته صدقاً... واجتهدت في مجاهدة نفسك فيه... فاحمد الله، واشكره، وأسأله الثبات على ذلك حتى الممات. وإياك ثم إياك من نقض الغزل بعد غزله، أرايت لو أن امرأة غزلت غزلاً.. فصنعت بذلك الغزل قميصاً أو ثوباً... فلما نظرت إليه وأعجبها جعلت

تقطع الخيوط، وتنقضها خيطاً خيطاً بدون سبب ماذا يقول الناس عنها؟

ذلك هو حال من يرجع إلى المعاصي والفسق والمجون ويترك الطاعات والأعمال الصالحة بعد رمضان، فبعد أن ينعم بنعيم الطاعة ولذة المناجاة يرجع إلى جحيم المعاصي والفجور، فبش القو الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

ولننقض العهد مظاهر كثيرة عند الناس فمنه على سبيل المثال:

- ما نراه من تضيق الناس للصلوات بالجماعة في أول يوم العيد... فبعد امتلاء المساجد بالمصلين في صلاة التراويح التي هي سنة... نراه قد قل روادها في الصلوات الخمس التي هي فرض.

- بالأغاني والأفلام.. والتبرج والسفور.. والاختلاط في الحدايق والذهاب إلى الملاهي رجالاً ونساء... إلخ.

- بالسفر للخارج للمعصية..

وما هكذا نشكر النعم... وما هكذا نخش الشهر، ونشكر الله على بلوغ الصيام والقيام..

وما هذه علامة القبول، بل هذا جحود للنعمة وعدم شكرها... إن هذا من علامات عدم قبول

العمل والعياذ بالله، لأن الصائم يفرح يوم العيد بفطره، ويحمد ويشكر ربه على إتمام الصيام، ومع ذلك يبكي خوفاً من ألا يتقبل الله منه صيامه كما كان السلف يكون ستة أشهر بعد رمضان يسألون من الله القبول.

فمن علامات قبول العمل أن ترى العبد في حال أحسن من حاله السابق، وأن ترى فيه إقبالاً على الطاعة ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ أي زيادة في الخير الحسي والمعنوي. ■

بندر محمد آدم، المدينة المنورة

رسالة إلى معتمر

جلب المصالح.
- عليك بحسن المعاملة والتحلي بالأخلاق الفاضلة مع إخوانك المصلين والطائفين.
- أماكن الطاعة - للأسف الشديد - مكنت بنساء متبرجات، فابتعد عن مزاحمتهم، وكف بصرك، واحفظ صياحك.
- أنت في زمان ومكان فاضل، فاكثر من الطاعات، واجتهد في الدعاء لإخوانك المسلمين المضطهدين في كل مكان.
تقبل الله منا ومنك صالح الأعمال، وحفظك في حلك وترحالك. ■
أختك: الحزامي بنت عبد الله، السعودية

أخي المعتمر: أراك قد عزمت السفر، وحملت الأمتعة، وتوجهت صوب البيت الحرام يحذوك الأمل، ويدفعك الشوق إلى بقعة تضاعف فيها الحسنات، وتقال العثرات، وتغفر الزلات.

أخي المعتمر: لأننا شركاء في سفينة الحياة أحببت الوقوف معك بعض الوقفات:

- أولادك وبناتك أمانة في عنقك.. أنت مسؤول عنها أمام الله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فلا تضع هذه الأمانة، ولا تنسغل عنهم بالاعتكاف داخل أروقة الحرم، فتترك الأولاد يتسكعون في الشوارع، أو أمام آلات اللهو مع قرناء السوء، وبناتك جل ليلهن يتجولن في الأسواق، فدرء المفاسد مقدّم على

سهام الدعاء أقوى من الرصاص

دعوات أهل الإيمان رصيد للنهضة

الذين فرج الله عنهم صخرة الغار، فتقدم كل منهم بذكر عمل صالح، ودعاء، ففرج الله عنهم، وهو حديث طويل (رواه البخاري ومسلم).

٤ - الدعاء بضراعة وعدم اعتداء: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)﴾﴾ (الأعراف).

٥ - الدعاء بإحسان مع خوف وطمع: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٦٦)﴾﴾ (الأعراف).

٦ - الدعاء بقلب موقن لا بقلب غافل: قال رسول الله ﷺ: «القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتموه أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإنه لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب غافل» (رواه أحمد).

خاصة وعاطفة

رمضان شهر مبارك اصطفاه الله سبحانه لهذه الأمة لزيادة رصيدها من زاد التقوى، والمخلصون من أبناء الأمة يستمدون منه طوال العام عملاً صالحاً لإصلاح الأمة وإبعاد الوهن والفساد الذي أصابها، فبالإيمان والاستجابة لله وللرسول تدب الحياة في جسد الأمة كما تأمرنا الآية ٢٤ من سورة الأنفال، فأهل الإيمان وحدهم هم الذين لا ينقضون عهد الله، وهم الذين يسعون للحكم بما أنزل الله، ويتحرون كتاب الله (الفرقان) الذي نزل في رمضان، الذي يرشدكم، ويبين لهم الطريق في كل غيرة مظلمة، وهم وحدهم بما يملكون من سهام الدعاء التي تعطيهم طاقة أقوى أثراً في الكون والأرض من القنابل الذرية والهيدروجينية، والصواريخ التي تملكها جيوش الظلام والكفر والطفان.

فالدعاء رصيد عظيم لإبعاد العجز الذي أصاب الأمة اليوم من ضياع لثرواتها، وتبديد لطاقتها، والتيه الذي تعيش فيه بما أحاط المجتمعات المسلمة من فساد وفتن مظلمة تجعل الحليم حيراناً.

كلمتي هذه.. دعوة تربوية للتأمل في دعاء كل مسلم من قبل نفسه وإخوانه وعشيرته، ما رصيدنا من الدعاء أُلستجاب في رمضان؟ وكيف يدخر وينفق لصالح أنفسنا ومجتمعنا وأمتنا؟

وهل يمكن رصد جوائز لأعز وأكرم دعاء يلائم ظروف كل موقع وزمن وفتنة، ويواكب السبق بالخيرات ليأخذ دعاء المخلصين بيد الأمة إلى طريق الرشاد، الذي تتشوق إليه البشرية وتترقبه.

فאלلهم بارك لنا في رمضان، وميز بين صفوف المؤمنين والمنافقين، وألف بين قلوب المسلمين، وأعزم وانصرهم ■

أبو عبد الله عبد الحليم باكستان



عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).

٢ - الدعاء بلا عجلة، ولا إثم، ولا قطيعة رحم: «ولا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل» (رواه مسلم).

٣ - أن يكون الدعاء منسجماً مع سنن الله سبحانه، وقيل وقوع البأس، قال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِم مَّا أُوتُوا بِأَسَاسٍ سَبَّحُوا لِلَّهِ الَّذِي قَدْ خَلَقَ فِي عِبَادِهِ خَيْرَ هَٰؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ (٨٥)﴾ (غافر)، وإنني أتعجب اليوم من قوم ينقضون عهد الله ورسوله ولا يتحرون ما أنزل الله في كتابه فيما يملكون ويطلقون كيف يستجيب الله سبحانه لدعائهم؟!

فمنهم من يتوجه بدعائه لتحرير المسجد الأقصى، أو كشمير، أو وقف القتال في أفغانستان والجزائر وغيرها، وقد قال رسول الله ﷺ: «.. ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا وسلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم - وما لم تحكم انتمهم بكتاب الله عز وجل، ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم..» (رواه ابن ماجه، والحاكم، وصححه).

فالمطلوب طبقة من أهل الإيمان تنسجم مع سنن الله، فالمشكلات بين الحدود الجغرافية للأقطار المسلمة والبأس بين هذه الأقطار داخلياً وخارجياً سيبقى مادام الناس لا يتحرون ما أنزل الله، ولا يتأدبون مع الله تعالى ورسوله ﷺ، والمسجد الأقصى وكشمير وغيرها سيبقى مع العدو اليهودي والهندي وغيرها مادام هناك نقض لعهد الله ورسوله.

ومهما تقدم الناس بالدعاء في المسجد الحرام وغيره اليوم، فأبواب السماء لا تفتح لدعاء لا ينسجم مع سنن الله تعالى، فالمطلوب طبقة من أهل الإيمان يرى الله سبحانه فيهم تغييراً ينظمون أنفسهم - كما نظم رسول الله ﷺ مجتمع المدينة بين المهاجرين والأنصار تماماً، وسع طاقتهم، ثم هؤلاء وحدهم يدعون فيستجيب الله سبحانه لهم ويجدهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، تماماً مثل الثلاثة

تعيش الأمة اليوم في حالة كرب وتمزق، فما أحوجها لرصد دعاء ابنائها لصالح ما يلزمها كما ترصد للمشاريع المادية الضرورية لحياتها.

فرمضان شهر كريم اصطفاه الله سبحانه عن غيره من الشهور، فإذا أقام أبناء الأمة بطاعة الله وأداء فرائضه، وترك محارمه فيه، فتح لهم أبواب الشكر: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَٰذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

فالصيام يربي الأمة على الإخلاص، وقهر عدو الله، والانتصار على الشهوات، مما يورث التقوى، ويفتح أبواب السماء للاستجابة للدعاء.

الدعاء ورمضان

ومع كل صيام تكون الدعوات جائزة عظيمة لكل صائم في نهاره وعند فطره، قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد» (رواه ابن ماجه)، وقال ﷺ أيضاً: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم» (رواه الترمذي وحسنه)، وقال تعالى بعد آية رمضان: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).

ففي رمضان كنوز عظيمة من الدعاء لا تُرصد ولا تُدخر اليوم بإيجابية تأخذ بيد الأمة إلى طريق الرشاد الذي افتقدته عبر القرون منذ زمن الخلفاء الراشدين.

ففي رمضان يرث أبناء الأمة رصيذاً من التقوى يفتح لهم أبواب الشكر والحمد ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، وبالدعاء للساكن بالإيمان والاستجابة لأوامر الله تقف الأمة على أبواب الرشاد، فما أحوجنا لتنظيم دعاء أهل الإيمان لرصد جوائزه صالح الأمة.

إن الأمة اليوم تعضل بها المشكلات وهي عاجزة عن الخروج من الفتن التي تحيط بها، ولو تم رصد دعاء المخلصين اليوم مع كل غروب شمس في رمضان في كل مسجد وقرية وولاية وقطر، وأيضاً في أوقات السحر - كما ترصد الأموال لعمل صالح مثل: بناء مسجد، أو مدرسة، أو مصنع، أو تنظيم جيش، أو مساعدة يتيم.. إلخ، لكان هذا خيراً خطوة لخروج الأمة من الفساد الذي يحيط بها، والله سبحانه وعد بأن يلبي دعاء المستجيبين بعد كل صيام ومحصلة هذا الدعاء بين الله تعالى لهم لريق الرشاد، وفي الحديث الشريف: «العاجز من جز عن الدعاء»، فالدعاء هو المفتاح الأول والأخير حل مشكلات الأمة.

شروط الدعاء المستجاب: ١ - الاستجابة لله، الإيمان به سبحانه والدليل في الآية ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين (٣)

قراءة في مفردات خطاب علماني

دارت القصة في جولات أربع، عرضت جولاتها الأولى - التي تناولناها في الحلقة الماضية - صورة مفصلة لممتلكات الرجل الكافر التي تسببت في طغيانه وكفره، ولم تصف ما يملكه المؤمن من متاع مادي، لأنه لا يملك ما يستحق الذكر، ولأن ما يميزه، ويتشرف به، هو الفكرة والمبادئ التي يحملها.

بقلم: د. حمدي شعيب

الخطاب اللاديني العلماني، وهو من أدبيات عصر آخر.

ذلك لأن الأدبيات عموماً تعكس الحالة التي تواجهها الفكرة، في تلك الفترة.

وعلى أساس القاعدة الثابتة، التي تؤكد أن
الأدبيات تشهد دوماً على عصرها.

وكذلك القاعدة الثابتة الأخرى التي ترتبط بها، وهي أن الأدبيات تشهد أيضاً على المرحلة الفكرية التي يمر بها عقل أصحابها، وعلى المرحلة الفكرية العامة.

هذه الأدبية هي القصة التي أوردها الإمام محمد بن إسحاق بن يسار في معرض تفسير سورة «فصلت»، «قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً - قال يوماً وهو جالس في نادي قريش - لرسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده - : يا عيشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فتعطيه أيها شاء - يترك عنا؟ - وذلك حين أسلم حمزة - رضي الله عنه - ورأوا أن أصحاب رسول الله ﷺ يزنيون - يسكرون - فقالوا: بلى يا أبا الوليد فقم إليه فأكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال:

يا بن أخي، إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة، والمكانة في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم، فركبت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به الهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آباؤهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: فقال رسول الله ﷺ قل: يا أبا الوليد اسمع. قال: يا بن أخي: إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالأجمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالأ، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكتك علينا، وإن كان هذا الذي

حرية الحوار والرأي الدعامه
التي تصنع الأحرار وتنشط
عوامل الوحدة الفكرية في الأمة

واليوم نتناول الجولة الثانية، وهي جولة
المواجهة الحوارية، والمباراة الفكرية، والمبارزة
المعرفية بين الرجلين، وهي جولة من مداخلتين:

الأولى: يعرض فيها الرجل الكافر رأيه وأفكاره
 بين مقاطعة من الرجل المؤمن: ﴿فقال لصاحبه وهو
 يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾ (٣١) ودخل جنته
 وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبدي هذه أبدا ﴿وما
 أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها
 من قبلي﴾ (٣٢) ﴿الكهف﴾.

وهي صورة توضح الحالة الغربية التي اعترت صاحب الجنتين، فامتلات نفسه كبراً وتبها بجنتيه فأحس بالزهو، وانتفش خيلاء، وتعالى، على صاحبه المؤمن الفقير، وعابره معايرة المفتون بالمال والولد، ثم ذهب إلى إحدى جنتيه مختالاً على الجميع، بمن فيههم صاحبه، ونسي نفسه وظلمها فأوردتها موارد الهلاك، وافترض أن تصيبه الخلود، ثم نسي الميزان الذي يضبط المشاعر والعواطف والسلوك، نسي اليوم الآخر، وأنكر قيام الساعة، وشك في صحتها، ثم أخذه الاستهزاء مأخذاً جريئاً، ليعلم أنه حتى وإن قامت الساعة، فسيكون من أهل الخطوة والمكانة أيضاً، ولم لا وهو من أهل المكانة في الدنيا؟! ذلك تصوره.

تسلولات

ولو تسألنا: لم يبادر الرجل الكافر إلى الحوار مع صاحبه المؤمن؟ ولم حاوره؟ وما منطلقاته في الحوار؟ وما الغاية التي يريد أن يصل إليها من خلال هذا الحوار؟ وما القضية المحورية التي تدور حولها حركة وسلوك الرجل الكافر؟ فإن تدبر هذه المداخل، يمكن أن يجيب عن هذه التساؤلات، وكذلك يضع أيدينا على بعض الملامح التربوية، التي تبين بعض سلوك اللائبيين، وتفضع توجهات الماديين، وتكشف ستر أفكار العلمانيين، وهي مجرد قراءة في مفردات الخطاب اللائبي أو المادي أو العلماني، في ذلك العصر.

ذلك الخطاب الذي يكاد يكون هو الخطاب المادي نفسه في كل عصر.

ويمكننا أن نعلن بلا مجاملة فكرية، أنه حتى وإن اختلفت المصطلحات، فإن اللادينية هي صنوان المادية أو العلمانية.

ولذا فإننا قبل أن نبدأ في القراءة المتأنية لهذا الخطاب، يحسن بنا أن نذكر صورة أخرى من

يأتيك ريثاً تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الأظها،
وبذلنا فيه أموالنا حتى نبترك منه فإنه ربما غل
التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال ل
حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع من
قال: «أفرغت يا أبا الوليد؟» قال: نعم، قال
فاستمع مني. قال: أفعل. قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿جَم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾
كِتَابُ فَصَلَّتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا يُقْرَأُ بِقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾
وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾
(فصلت).

ثم مضى الرسول ﷺ فيها وهو يقرؤها عليه فلما سمع عتبة أنصت لها والقي يديه خلف ظهر معتمداً عليهما، يستمع منه حتى انتهى الرسول ﷺ إلى السجدة منها فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فانت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: تحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلم جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي اني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالسحر، ولا بالشعر، ولا بالكهانة، ي معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي، خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه فوالله ليكون لقول الذي سمعت نبياً، فإن تصبه العرب فقد كفيتمو، يغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعز، عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك يا أبا الوليد بلسانه؟ قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم.

وفي رواية أخرى: إن قریشاً عندما ثارت بقيادة أبي جهل، مستنكرة على عتبة اعتزاله لهم بسبب تأثره بكلام الرسول ﷺ، فكان مما ورد في إجابة عتبة، أنه قال لهم: «فاجابني بشيء والله ما هو بشعر، ولا كهانة، ولا سحر، وقرأ السورة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (١٦) (فصلت)، فامسكت بفيا وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخشيت أن ينزل بكم العذاب» (١).

وسنحاول المقارنة والربط بين مفردات خطاب الرجل الكافر، وخطاب عتبة بن ربيعة، وحتى تتضح الصورة سنلمح حول الخطاب العلماني المادي المعاصر، ونركز بعونه سبحانه على بعض النقاط:

حركة التدافع الفكري

لقد بادر الرجل الكافر بالحوار، «فقال لصاحبه وهو يحاوره»، وكذلك بدأ عتبة بن ربيعة، ممثلاً لبلادة قريش.

ولقد قيل الرجل المؤمن وكذلك محمد ﷺ

تلك العملية التدافعية الحضارية المختلفة الصور، كان الفساد، وهذا من فضله سبحانه من أجل ديمومة واستمرار العملية الاستخلافية الإيمانية في الأرض. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة).

أهمية عملية التجسير

لقد كان من أسباب وعوامل تشجيع وتنشيط بل وتفعيل الحركة الحوارية بين التيارين اللاديني والديني، والممثلين بالرجلين الكافر والمؤمن، هو العلاقة السابقة، أو الأرضية التي نشأت عليها صحبتها.

وتدبر ﴿فَقَالَ لَصَاحِبِهِ﴾، وذلك بعد أن ندر أن معنى الصاحب هو «الملازم إنساناً كان أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً، ولا فرق بين أن تكون مصاحبتة بالبدن وهو الأصل والأكثر، أو بالعناية والهمة، ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته» (٨).

إذن فهناك بين الرجلين - على الرغم من خلافهما الفكري - علاقة مصاحبة وملازمة، وهي التي ساعدت على عملية الحوار، وحرية الرأي. وتدبر قول عتبة، وكيف بدأ بالضرب على وتر العلاقة السابقة ورابطة صلة الرحم: «يا بن أخي إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة، والمكانة في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقته به جماعتهم، وسفغته به أحلامهم، وعبت به ألهمتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من أباثهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً ننظر فيها لعلك تقبل منها بعضها».

وهذا الملح يدعو أصحاب التيار الإسلامي إلى أن يدركوا المغزى البعيد لكلمة «صاحبه» التي تكررت في سياق القصة، و«يا بن أخي»، التي تكررت في خطاب عتبة، فيكونوا من أنصار تجسير العلاقات، واستغلال العقلاء من معتدلي التيار المادي، وهو الأمر الذي من شأنه أن يزيد في حركة التقارب وتنقية الآراء، ويقطع السبيل على بعض الفصائل داخل التيار العلماني، التي تنتهج النزعات الاستقصائية للآخر وبخاصة الإسلاميين، فالجسور التي تمتد بين قمم الجبال، هي المعبر والسبيل الذي نتجاوز به خطر الهلكة في أودية الخلاف والقطيعة ■

الهوامش

- ١ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، طبعة دار المعرفة، بيروت: ٩٩/٨٤.
- ٢ - دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين: د. عبد المجيد النجار، طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة: أبحاث علمية (٦) ٦١.
- ٣ - الحجر (٢٢ - ٤٤)، وص (٧٥ - ٨٥).
- ٤ - طه: (٩٨ - ٩٥)، النمل: (٢٠ - ٢٨).
- ٥ - الأعراف: (٤٤ - ٥١).
- ٦ - دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، مرجع سابق (٦) ١٥.
- ٨ - مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: ٤٧٥.



الحوار مع الغرب ضرورة

انتهج النبي ﷺ نهج الانفتاح على الآراء المضادة فتخلخل صف قريش

موضوع إلى هذه القضية، في الحوارات الكثيرة التي تضمنتها آياته الكريمة، وحق الآخر في المناقشة والتعبير عن رأيه، وكفينا في هذا المقام مجرد الإشارات السريعة، إلى بعض منابر الحوار، فتدبر حوار إبليس اللعين مع الحق سبحانه (٣) ثم في حوار موسى - عليه السلام - مع السامري (٤)، وحوار الهدد مع سليمان - عليه السلام - (٥)، وحوار أصحاب النار مع أصحاب الجنة (٦) وهو الأمر الذي يجب أن يؤخذ بجديته داخل أي مؤسسة دعوية كانت أو أسرية، تحاول المشاركة في المشروع الحضاري المنشود، الذي من أهدافه وثوابته محاولة تنقية العقلية المسلمة من آثار المناخات الاستبدادية، وهي الأمراض الفكرية، التي تكاثرت جراثيمها في أروقة العقلات المكبوتة، فاثمرت: عقلية العوام، وطبيعة القطيع، ونفسية العبيد (٧).

فلا بد من حرية الرأي وحرية الحوار، وذلك لأن العملية الانتقائية للأفكار، تمر عبر حرية الرأي والحوار، في مرحلة هي أشبه ما تكون بعملية الصراع السلمي للآراء والأفكار، أو هي ببساطة ما نسميها بحركة التدافع الفكري الأرائي، وهذه صورة من صور حركة التدافع الحضاري الشاملة، التي جعلها الحق سبحانه من السنن الإلهية التي تفرز الأصوب والأبقى والأصلح في كل شيء، سواء أفكاراً أو آراء أو أفراداً أو أمماً، فإذا توقفت

التيار الإسلامي مُطالب بإجابة مبادرات الحوار لكسر طوق الحصار عن أفكاره

دعوات ومبادرات التجسير تلك، من باب أن وجود جسور في العلاقات من شأنه أن يثمر الحركة الحوارية بين التيارات، لأن حرية الرأي تعتبر الركيزة التي تنشط حركة تمحيص الأفكار وتنقيتها، فتتمر في عملية انتقائية، تفرز أصوب وأصلح وأشمل الآراء، وأكثرها واقعية وقبولاً من رجل الشارع العادي.

وحيثما نتاح حرية الرأي في مستوى الإعلان والحجاج، فإن العقل يفتح على الرأي المخالف والمعطيات المضادة، وتتم في نطاق الحوار المكافحة بين الآراء فيسقط الضعيف ويصع القوي، أما الكبت والمنع من التعبير والمحاورة فلا يثمر إلا الانغلاق على الرأي الواحد والتشبث به والتعصب له، فلا

يكون العقل ناظراً إلى الأمور إلا من زاوية واحدة قد تخطنه الحقيقة أحياناً كثيرة، ولا غرو حينئذ أن ينمو التعصب للآراء والتشبث الأعمى بها في كل مناخ تصادر فيه حرية التعبير، وأن تنمو المرونة العقلية ويقبل التصويب في كل مناخ تشيع فيه هذه الحرية، وما أروع التربية النبوية في هذا الخصوص، فقد انتهجت نهج الانفتاح على مضادات الآراء بما أتاحت من حرية القول والاحتجاج والتقد، وقد اتخذ النبي ﷺ شعاراً له: «أشيروا علي أيها الناس» (٢).

من ثمار المبادرة

وتدبر كيف أن هذه المبادرة في تجسير العلاقات، في مناخ يسمح بحرية التنفس الفكري، قد أثمرت هذه الخلطة في صف قريش، مما تسبب في فتح الطريق أمام العقلاء والمعتدلين منهم، مثل عتبة الذي اعتزل قريشاً، بعد سماعه للفكرة نقية دون حجاب من الحبيب ﷺ.

وحتى لو شعرنا بأن الكافر قد فتح باب الحوار، من باب التشفي في صاحبه، لكننا سنرى فيما بعد كيف أن المؤمن وبذكاء عجيب وثقة، ومن باب «لست بالخب، والخب لا يخدعني»، قد قلب المائدة عليه وعلى أفكاره في أدب وحجة بالغة، وكسب جولة تصويب الأفكار.

وحرية الرأي أو حرية الحوار، إنما تدل على صحة المناخ الاجتماعي السائد، وهو الدعامة التي تصنع الأحرار، وتعمل على تفعيل وتنشيط عوامل الوحدة الفكرية عند الأمة.

وفي عصرنا نسمع الكثير عن الندوات والحوارات التي تنظمها مراكز توجيه الفكر، التي يقوم عليها رموز علمانية، والواجب أن يحسن أبناء التيار اللديني، استغلال هذه المبادرات، لأنهم في حاجة لكسر طوق الحصار على الأفكار، وتشجيع الحركة الحوارية، لأنهم الأقدر والأعلى بفكرتهم الريانية، فهي الوحيدة القادرة على كسب العملية الانتقائية للأفكار تحت ضوء حرية الرأي.

وإجابة مبادرات الحوار، هي العلامة التي تفتح باب الأمل في ترسيخ قضية قبول الآخر، فبالإضافة لا أسلفناه، فإن القرآن الكريم قد أشار في غير

الجنة تتزين والريح تغرد والخور العين ينادين: هل من خاطب إلى الله فيزوجه؟

التتار.

١٩ - الحبشة: في رمضان، سنة ٩٣٥هـ، بقيادة الإمام أحمد القرين «أحمد الجران».

٢٠ - عبور قناة السويس: في رمضان، سنة ١٣٩٣هـ، ضد اليهود، وهذا هو أول انتصار عسكري إسلامي ضد اليهود، منذ قيام الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين.

فأروا الله من أنفسكم خيراً

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اتاكم رمضان، شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله» (٣).

ورمضان شهر بركة: قال ﷺ: «شهر يزد فيه الرزق» أو «رزق المؤمن».

- ويستجاب فيه الدعاء: فقد نزلت آية الدعاء وسط آيات الصوم، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).

ينظر إلى تنافسهم فيه: في تحسين الصوم، وفي تحسين القيام، وفي تحسين الصدقة، وفي تحسين الإخلاص، وفي تحسين الاستقامة، وفي تحسين الأخلاق، «فإن سابه أحد فليقل إنني امرؤ صائم» (٤).

والشقي من حُرِم فيه رحمة الله: وأي شقاء أكبر وأعظم من إفساد الشهر على أمة محمد ﷺ، فالإذاعات والتلفزة تستعد لإفساد الصوم على المسلمين قبل رمضان بستة أشهر، وقرأت أن السلف الصالح كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم (٥)، فما أبعد المسافة بين الشقي والسعيد.

ومن أشقياء الشهر: جمهرة واسعة من مدمني اللهو في ليالي رمضان، وجمهرة ممن كان حظهم فيه نوم النهار عن الصلاة والتلاوة والذكر، بل ربما عن العمل لمعيتهم.

ومن أشقياء الشهر: من تجوع بطونهم، وتفطر جوارحهم على الحرام، في مسند أحمد أن امرأتين صامتا في عهد رسول الله ﷺ فكادتا تموتان من العطش، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأعرض عنهما، ثم ذكرتا له، فأعرض عنهما، ثم ذكرتا له، فدعاهما، فأمرهما أن تتقيا، فقامتا له قدح قحاً ودماً وصديداً.. فقال النبي ﷺ: «إن هاتين صامتا عما أحل الله، وأفطرتا على ما حرم الله عز وجل عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا ياكلان لحم ليعيتهم» (٦).

وأمثلة الشقاء كثيرة معلومة، والسعداء من خالفوها، «فأروا الله من أنفسكم خيراً».

وليس أوسع في مجالات الخير من الأيدي المدودة، والألف المرفوعة للمرابطين حول الأقصى الأسير، المهذب بالانهيار في أي لحظة، هؤلاء المرابطون حول الأقصى، الذين اجتمعت عليهم قوى

موسم الهجرة إلى الجنان في رمضان

٢٠ موقعة جهادية في رمضان نقلت المسلمين من الذل والفقر إلى العز والغنى

بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

المعتصم، ضد الروم.

٩ - إنطاكية: في رمضان سنة ٦٦٦هـ، بقيادة بيبرس، ضد الصليبيين.

١٠ - أرمينيا الصغرى في رمضان، سنة ٦٧٣هـ ضد الصليبيين.

١١ - قبرص: في رمضان، سنة ٨٢٩هـ، بأمر السلطان المملوكي الأشرف برسباي.

١٢ - البوسنة والهرسك: في رمضان، سنة ٧٩٩هـ، بقيادة السلطان العثماني مراد الأول.

١٣ - معركة بلاط الشهداء: في رمضان سنة ١١٤هـ للهجرة، بقيادة عبدالرحمن الغافقي، في جنوب فرنسا.

١٤ - القضاء على فتنة الخرميدنية: في رمضان، سنة ٢٢١هـ، بقيادة الإقشين، بأوامر من المعتصم العباسي، والخرميدنية طائفة من الشيعة الباطنية، ومعناه: الذين يدينون بما يريدون ويشتهون، وهذا الاسم فارسي، وقد أباحوا المحرمات، كالخمر، ونكاح المحارم، فصاروا بذلك امتداداً للمزدكية، التي ظهرت قبل الإسلام، والتي حاربها كسرى أنوشروان المجوسي.

١٥ - معركة حارم: في رمضان، سنة ٥٥٩هـ، بقيادة أسد بن شيركوه، ضد الصليبيين.

١٦ - صفد: في رمضان، سنة ٥٨٤هـ، بقيادة صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين.

١٧ - عين جالوت: في رمضان، سنة ٦٥٨هـ، بقيادة سيف الدين قطز، ثم الظاهر بيبرس، ضد التتار.

١٨ - شقحب: في رمضان، سنة ٧٠٢هـ، بقيادة ابن تيمية، والخليفة العباسي المستكفي بالله، ضد

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الجنة لتبخر - وفي لفظ تزخر - وتزين من الحول إلى الحول، لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان، هبت ريح من تحت العرش، يقال لها المثيرة، فتصفق أوراق أشجار الجنان، وحلق المصاريح، فيسمع لذلك طنين، لم يسمع السامعون أحسن منه، فتبرز الحور العين، حتى يقفن بين شرف الجنة، فينادين: هل من خاطب إلى الله، فيزوجه؟ ثم يقلن: يا رضوان الجنة، ما هذه الليلة؟ فيجيبهن: هذه أول ليلة من شهر رمضان، فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد ﷺ (١).

في أيام الشتاء القارس، تهاجر الطيور من مناطق الصقيع والتجمد، وترحل باحثة عن دفء وغذاء، فهل تكون الطيور أذكى من المسلمين؟!

إن المسلم حين يصل إلى شعبان، يكون في حالة شبيهة بالتجمد، وهنا يتوجب عليه أن يرحل بروحه إلى عالم يجد فيه نفسه، هذا الرجل سباه القرآن سياحة ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢)﴾ (التوبة).

السياحة هنا هي الصوم أو الجهاد، جاء الجهاد ليوافق الصوم في زمانه، فما الحكاية؟! إنها جناحان للمسلم، يستخدمهما في طيران هجرته إلى الشمال، أقصد إلى الجنان.

اجهاد مع الصوم؟! اجهاد مع الجوع؟ كيف ذلك؟ لقد أحصيت من تاريخ الأمة عشرين جهاداً قتالياً في رمضان، هاجر المسلمون بها من الذل إلى العز، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الدنيا إلى الجنة (٢)، وما هي أسماؤها وتواريخها:

١ - خرجت سرية حمزة في رمضان وكان الشهر السابع من الهجرة.

٢ - وحدثت غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية.

٣ - وفتحت مكة في رمضان من السنة الثامنة. وكاننا قد أعطي النبي ﷺ إشارة البدء لاعتماد أعمال جهاد كثير في رمضان، تابعوا معي هذه الأسماء والتواريخ:

٤ - معركة البويب: ضد الفرس، في رمضان، سنة ١٢هـ، بقيادة المثنى بن حارثة، وقد فتح الطريق لفتح فارس كلها.

أما الفتوحات فهذه أشهرها:

٥ - فتح بلاد النوبة: في رمضان، سنة ٣١هـ، بقيادة عبدالله بن أبي سرح.

٦ - الأندلس: في رمضان، سنة ٩٢هـ، بقيادة طريف بن ملوك، ثم طارق بن زياد.

٧ - جنوب فرنسا: في رمضان، سنة ١٠٢هـ، بأوامر من السمح بن مالك الخولاني.

ومن المعارك أيضاً:

٨ - عمورية: في رمضان، سنة ٢٢٣هـ، بقيادة

دورة رمضان ترتقي بالسلوك والوجدان طوال العام

بقلم: عابدة المؤيد العظم

والدورات التدريبية تلك
تتعد عادة لتنمية المهارات
والقدرات والكفاءات
حتى يستفيد منها
الفرد في تطوير
نفسه وإثراء فكره
وتعديل سلوكه
طوال حياته لا مدة
انعقاد الدورة
فقط، وإلا لم يكن
لهذه الدورات أي
قيمة، وكانت إضاعة
للجهد والمال والوقت..

ورمضان شهر فضيل
تندرب فيه على الصيام
والقيام والاستغفار وقراءة القرآن،
ولنا الأجر إن شاء الله، فهلا احتفظنا بشيء من
هذه الفضائل بعد رمضان؟ وهلا داومنا على
القليل من الاستغفار والصلاة في جوف الليل
وصيام بعض الأيام.. طوال العام حتى نربح
المزيد من الحسنات؟

وفي رمضان تفتح أبواب الجنة وتُغلق
أبواب النار، وتُصعد الشياطين، فابواب الرحمة
مفتوحة والوسوسة بالسوء ممنوعة، فهلا
اغتنمنا الفرصة فعدلنا سلوكنا وهذبنا خلقنا
مع عباد الله في هذا الشهر الفضيل حتى لا
نخسر بعض الأجر الذي قدمناه؟ فكلنا
صائمون وكلنا مرهقو الأعصاب، وكلنا نشعر
بالجوع والعطش.. فلم لا نتحلى بالحلم وسعة
الصدر والصبر على أخطاء من حولنا الصغار
منهم والكبار والأسوياء والمخدومين، ولم لا
نصفي قلوبنا مع إخواننا وتندرب على ترك
الغيبة والنميمة والاستهزاء والسباب والشتم..
ولم لا نسعى لكل خير حتى نفوز بأعلى
الدرجات؟

إننا لو عقدنا أمثال هذه الدورات مع أنفسنا
كل مدة، أو حتى كل عام في رمضان فقط
فقرأنا الآيات والأحاديث التي تحث على العمل
الصالح وحسن الخلق، ثم التزمنا بها،
وجعلناها في سلوكنا طوال «رمضان» لأصبحت
هذه الصفات ملازمة لنا دائماً حتى بعد انتهاء
الشهر، ولو داومنا على ذلك كل عام وأضفنا
فضيلة جديدة إلى سلوكنا لأضحت أخلاقنا
كأخلاق الصحابة والتابعين، ولتبوأنا مكاناً عظيماً
في الجنة كما وعدنا سيدنا محمد ﷺ بأنه «بيت
في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

ولقد قال النبي ﷺ أيضاً «إن المؤمن ليلبغ
بحسن خلقه درجة الصائم القائم»، فعماذا
تتوقعون أن يكون جزاء الصائم القائم الحسن
الخلق؟!

تقبل الله منا ومنكم، وكل عام وأنتم
بخير ■



ازداد التدريب -
كأسلوب للتعليم -
انتشاراً خلال
السنوات الثلاثين
الماضية، وأصبح
يحتل مكانة متميزة
باعتباره وسيلة
لتطوير الكفاءات وبناء
القدرات، وتنمية
المهارات.

أقصد بذلك الدورات
التدريبية، السريعة، المركزة،
التي تعتد من أن لأخر لعدد قليل
من الأفراد ولدة محدودة من الزمان قد
تكون عدة ساعات فتنتهي الدورة في يوم واحد،
أو تكون مقسمة على أيام معدودات.

وتهدف هذه الدورات إلى تنمية قدرة ما عند
الفرد: كتنقية ذاكرته، أو منحه القدرة على
التفكير الواضح السليم، أو مساعدته على إدارة
وقته بكفاءة عالية، أو ما شابه.. ونظراً لما حققته
هذه الدورات من نجاح باهر تهافت الناس
عليها، خاصة الوعاة منهم من الدعاة
والداعيات، والمتقنين والمنققات.. وصارت تُشد
إليها الرجال، ويدفع المال الوفير لقاء الانتساب
إلى واحدة منها.

نحن المسلمون نتحقق كل عام بدورة مماثلة
ستمر ثلاثين يوماً، دورة تعلمنا الامتنال
والطاعة، والصبر، وتحثنا على الاستزادة من
كل خير.. إنها شهر «رمضان»، فإذا جاء
رمضان تنبه الغافلون، وتاب المذنبون، وتغافى
المتقون في العبادة.

وفي هذا الشهر تتبدل أحوال الناس لأن
رمضان ما زال - بحمد الله - يعني الكثير
للمسلمين، فإذا بهم يجتهدون في الصلاة،
والاستغفار، وقراءة القرآن.. وقد جاورت بعض
العائلات التي لا تتحجب نسائها، ولا يصلي
رجالها، فرأيت نسائهم إذا جاء رمضان
مصليات صائمات محجبات! فإذا ذهب رمضان
ذهبت معه هذه الأعمال الصالحة، وعاد كل
مسلم إلى سابق عهده، أما الأخلاق والمعاملات
فإنها تظل على ما هي عليه من إهمال.

ولذلك وخوفاً أن نكون ممن قال عنهم سيدنا
محمد ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا
الجوع»، أحببت أن أنبه الناس إلى ضرورة
الاستفادة من هذه الدورة الرمضانية التي تتكرر
كل عام ليستزيدوا من خيرها قدر طاقتهم،
فيستغلوا المشاعر الإيمانية التي تتدفق في هذا
الشهر، والحامسة التي تسيطر على الجوارح
في تهذيب النفس والسمو بها في كل عام درجة
حتى تصل إلى منتهاها.

الشر والبغي، اجتمع عليهم الأعداء، وانقلب عليهم من
يقال إنهم رفاق جهاد، أو أصدقاء، هؤلاء الرابضون
الذين تمارس ضدهم مخططات التجويع والقتل
البيطي، وسياسات إفساد الضمائر والأخلاق في
شوارع غزة، وعلى سواحلها، وليس أوسع في
مجالات الخير من الأيدي الممدودة والألف المرفوعة
لمرابطين على ثغورنا الأوروبية في كوسوفا، وفي
البوسنة، وفي الشيشان، وفي البانيا، وفي قبرص،
وعلى ثغورنا الآسيوية في الفلبين وأراكان وكشمير
بجمهورية بنغلاديش، وعلى ثغورنا الإفريقية في
القرن الإفريقي والسودان والجزائر.

نعم.. إنه موسم الهجرة إلى الجنان، يقول
الرسول ﷺ فيه:
«إن في الجنة باباً يُقال له الريان، يدخل منه
الصائمون، لا يدخل منه غيرهم» (٧).

«ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما دنا
من حوض طُرد، فجاءه صيام رمضان، فسقاه
أرواه» (٨).

«الصائمون يَنْفَع (يفرح) من أفواههم ريح
لسك، وتوضع لهم مائدة تحت العرش، يأكلون
نهاراً والناس في الحساب» (٩).

قال أنس: «إن لله مائدة، لم تر مثلها عين، ولم
سمع أذن، ولا خطر على قلب بشر، لا يقعد عليها
لا الصائمون..»
«... من فطر فيه صائماً، كان مغفرة لذنوبه
عتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير
أن ينقص من أجر الصائم شيء». قالوا: يا رسول
الله، ليس كلنا يجد ما يَفْطُر الصائم، قال ﷺ:
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على مَذَقَةٍ
بن أو تمر، أو شربة ماء، ومن سقى فيه صائماً
سقاه الله من حوضي شربة، لا يظلم بعدها، حتى
يدخل الجنة» (١٠).

«إن لله - تبارك وتعالى - عتقاء كل يوم وليلة
في رمضان»، وإن لكل مسلم كل يوم وليلة دعوة
ستجابة» (١١).

كان ثلاثة في جهاد، فاستشهد اثنان، ومات
ثالث بعدهما على فراشه، فرؤي في المنام سابقاً
بهما، فقال النبي ﷺ: «أليس صلى بعدهما كذا
كذا صلاة، وأدرك رمضان فصامه؟» فو الذي
نسي بيده، إن بينهما لأبعد مما بين السماء
الأرض» (١٢) ■

الهوامش

- (١) رواه البيهقي، وغيره.
- (٢) راجع «من معارك المسلمين في رمضان» للدكتور
بدالعزیز العبيدي.
- (٣) رواه الطبراني، ورواه ثقات.
- (٤) رواه البخاري ومسلم.
- (٥) وظائف رمضان لابن رجب.
- (٦) رواه أحمد.
- (٧) رواه البخاري ومسلم.
- (٨) رواه الطبراني.
- (٩) ابن أبي الدنيا.
- (١٠) ابن خزيمة، والبيهقي، وغيرهما.
- (١١) البزار.
- (١٢) أحمد، وغيره.

لكي لا يضيع ثواب الصيام بسبب مفسد الإعلام

العلماء يدعون إلى مقاطعة المواد المخالفة وحفظ النفس والأهل بعيداً عنه

تحقيق: رجب الدمنهوري

يكاد شهر رمضان الفضيل ينتهي ليبدأ أخوه شوال، دون أن يتغير التعامل الإعلامي العربي الخاطئ مع خصوصية هذه الشهور الكريمة، وغيرها من الشهور، إذ يستمر عرض الأفلام، والمسلسلات، والمسرحيات، والبرامج المليئة بالإسفاف والسطحية والابتذال، بل «والترويج للفاحشة» في كثير من الأحيان، برغم صرخات المخلصين، ونصائح الراشدين بضرورة تغيير هذا المنهج، والأداء الإعلامي، نحو مزيد من النظافة، والطهارة، والجدية، والالتزام.

يقول الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر -: يجب على المسلمين في هذا الشهر العظيم، وفيما يليه من الشهور أن يبتعدوا بأنفسهم عن كل الرذائل والمعاصي والمعاملات السيئة، هذا إذا أرادوا الانتصار على أعدائهم وشهواتهم ومواجهة التحديات الراهنة؛ لأن الله وعد الصالحين خيراً، فيجب علينا القضاء على العادات الذميمة من مشاهدات لأفلام ومسلسلات خليعة، وقد يتعلل البعض بالتفكه والترويح عن النفس في العيد خاصة، ونحن نؤكد أن هذه المناسبات ليست فرصة للفوضى الأخلاقية بل فرصة للأدب والتخلق بأخلاق الإسلام والتقرب إلى رب العالمين.

ويرى المفكر الإسلامي حسن دوح أن الإعلام يجب أن يصوم عن نشر الفاحشة التي يلونها بالوان مختلفة من فوزير ومسلسلات وغيرها، لكنها في النهاية فحشاء، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن الذين يحبون أن تضيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور: ١٩).

ومن هذا يطالب بوقف الإرسال التلفازي بصفة خاصة على الأقل بين المغرب والعشاء حتى يستطيع المسلمون أن يؤديوا صلاة المغرب والعشاء والقيام، ويحذر المسلمون من تلوين صيامهم إذا ما أقبلوا على الشاشات المرئية من دون إدراك لمخاطر ما يشاهدونه ودوره في إفساد ثواب الصوم، وغيره من العبادات.

أما الدكتور أحمد شلبي - أستاذ الحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - فيدعو إلى الابتعاد عن كل التجاوزات التي تحدث، لأن رمضان شهر نكسك وعبادات وطاقات، ولا ينبغي أن يتحول إلى شهر الفوزير والمسرح والسينما الخليعة، فهذا مخالف للشرعية الإسلامية وليس من دأب الصالحين، وللأسف الشديد فإن الفوزير والإعلام الفاضح نوع من العبث والخروج الواضح على الأخلاق وليس فيها أي مثل عليا أو فضائل أو قصص تاريخية.

ولا يمانع الدكتور شلبي أن يكون هناك بعض المسليات شريطة أن تلتزم بأداب وأخلاق الإسلام وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن تكون الأوقات كلها تسالي ومرحاً، وعلى أي حال لابد من ترشيد البرامج التلفازية في جميع الشهور.

ويطالب الفنان المخرج عبد العزيز مخيون المسؤولين عن التلفاز تحديداً بتقديم أعمال فنية جيدة وأن يبتعدوا عن المشاهد

والبرامج التي لا تتفق وحرمة هذا الشهر وعيده الكريم، ينبغي التركيز على السلوك الإنساني والشخصيات المثالية والابتعاد عن مشاهد الإجرام والعنف والإثارة الجنسية. يؤكد الدكتور مصطفى الشكعة - عضو هيئة كبار العلماء - أن شهر رمضان له خصوصية، لذلك لابد من الانتزا بأداب الصوم وأولها مقاطعة البرامج والمسلسلات التي يبثها الإعلام طوال العام وليس في رمضان فقط، لأنها لا تخلو من خلاعة وميوعة وانحلال من شأنها إفساد الصوم فضلاً عن تضيق الوقت فيما لا ينفع، ونحن في عصر ينبغي على كل مسلم أن يستثمر كل دقيقة لصالح أمته ودينه.

ويرى الدكتور محمد المسيري - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر - أن شهر رمضان هو شهر السم الروحي والترف عن المباحات فضلاً عن المحرمات، كما أنه شهر يمنح الإنسان القدرة على التحكم في إرادته ويعطيه مزيداً من الحصاد الروحي وتربية النفس على مكارم الأخلاق والتعالي على الشهوات، ومن أجل هذا حظي رمضان بجو روحي يدفع إلى الصلاة والصيام وقراءة القرآن، والذكر، ومداومة العلم وصلة الأرحام، والتكافل الاجتماعي، ومساعدة ذوي الحاجات فينبغي لكل مسلم أن يحرص على هذه المعاني والآداب، ليتزود بخير الزاد ولا يضيع وقته أمام الإغراءات الدنيوية التي يقدمها الإعلام طوال العام.

الترفيه المباح

ويقول الدكتور عبداللطيف عامر - أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة -: إذا كانت وسائل الإعلام تتفياً الترفية عن الصائمين ببعض الأعمال التي تخرج عن تعاليم الإسلام فهي تفسد الصوم ولا ترفه عن الإنسان، والإسلام لا يمنع الترفيه عن المسلم فقد روي أنه ﷺ قال: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب تمل كما تمل الأبدان، وإن القلوب إذا كلت عميت»، وهذا اللون من الترفيه هو الترفيه المباح وهو المقصود من قول تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيات من الرزق﴾، فعلى المسلم أن يتعامل مع وسائل الإعلام بوعي ومشاعر إيمانية ولا تأخذ المظاهر البراقة باسم الترفيه أو التسلية.

أما اللهو فيمكن أن يكون طاعة إذا روح المسلم عن نفسه بنية سليمة، وكذلك عندما يأكل ويشرب فهو في طاعة إذا كانت نيته أنه يتقوى من أجل العبادة، وليس معنى الطاعة الانخلاع عن بشرية البشر، فالذي يقيم في المسجد ليلاً ونهاراً لا يطيع الله، لأن طاعة الله تعني تأدية الفرائض في المسجد ثم الانطلاق إلى العمل.

ويوضح الدكتور محمد جودة - الأستاذ بكلية أصول الدين - أن الإعلام جهاز خطير له أثره الكبير في حياة الناس والواجب عليه أن يستخدم ما عنده من أدوات لإرشاد الناس وهدايتهم لكن للأسف الكبير نرى اليوم الإعلام مدمراً لا مفعراً ومفسداً لا مصلحاً بما يبث من برامج مليئة بالمخالفات لشرع الله ومنهجه، وعلى القائمين على الإعلام أن يوجهوه التوجيه السليم لينالوا به رضا الله سبحانه وتعالى ويفرغ لنا أصحاب القدوة والعلم والمعرفة. ■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الإغماء في نهار رمضان

السؤال : ما حكم الشخص إذا نوى لصيام من الليل، وأمسك، وطرا عليه ثناء النهار إغماء لأي سبب كان، ولم يفق من الإغماء إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئاً في هذه المدة، فهل يعتبر سائماً هذا اليوم؟

الجواب : جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - ذهبوا إلى بطلان صومه لقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا لصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته طعامه من أجلي» (مسلم: ٢: ٨٠٧)، فأضاف رك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مغمى عليه لا يضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه، لكن لو نأق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية، الحنابلة. ■

سيام التطوع لا يتقدم الفرض

السؤال : امرأة عليها أيام من مضان، فهل يجوز لها أن تصوم الأيام ست من شوال قبل قضاء ما عليها؟

الجواب : المختار من أقوال الفقهاء في ذه المسألة هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليها ضاء فرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز خيره، وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا ذهب المالكية والشافعية.

ونذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير إهة، وقال الحنابلة بحرمة التطوع قبل قضاء عليه من أيام ■

زكاة الفطر

السؤال : صدقة الفطر أو زكاة الفطر: هل هي سنة أم فريضة؟ وما شروطها؟ وما الحكمة من تشريعها؟

الجواب : صدقة الفطر أو زكاة الفطر واجبة على كل مسلم لقول عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -: «فرض رسول الله زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين» (متفق عليه).

ويشترط لوجود زكاة الفطر شروط، أهمها:

١ - أن يكون مخرجها مسلماً.

٢ - أن يكون قادراً، يجد قيمتها، وتحدد المقدرة بأن يكون عنده فضل من قوته وقوت من هم في نفقته ليلة العيد ويومه.

وأما الحكمة من تشريعها فهي إدخال السرور على الفقراء وإغناؤهم عن المسألة يوم العيد، وتطهير من يخرجها عما يكون قد وقع منه في أيام صومه من لغو ورفث، لقول عبدالله ابن عباس - رضي الله عنهما -: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» (أخرجه أبو داود). ■

لفظ «الهبة»

لا يصح لعقد النكاح

السؤال : شخص يقول: إنه طلب للشهادة على عقد بين رجل وامرأة، قال الرجل: وهبت نفسي لك، وقالت المرأة: وهبت نفسي لك، فهل يصح هذا العقد، علماً بأن هذه الصيغة أخذها من محامي؟

الجواب : لا يصح استخدام لفظ الهبة للدلالة على عقد النكاح كلفظ النكاح والزواج، وهما اللفظان اللذان استخدما في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وقال تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم﴾ (النساء: ٢٢).

وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، ولعله الأرجح لما لعقد النكاح من أهمية، وأثار عظيمة، ولأن النكاح يحتاج إلى الإشهاد، واستعمال صيغة هي كناية تحتاج إلى نية،

والشهادة على النية غير ممكنة.

ومرجع ذلك إلى خلاف الفقهاء في أن «العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني»، فذهب الحنفية والمالكية إلى أنها شاملة لكل العقود حتى عقد النكاح، واستثنى الشافعية والحنابلة عقد النكاح، كما استثنى الشافعية عقد السلم. ■

الإحرام للعمرة في الطائرة

السؤال : رجل يريد العمرة، وركب الطائرة بملابسه العادية لكنه أخبر وهو في الطائرة بأنه الآن محاذ للميقات وقد أحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وليس معه إحرام؟

الجواب : واجب هذا الرجل أن يحرم بملابسه، ويجعل رأسه حاسراً، فإذا وصل إلى جدة يشتري إحراماً، ويغير ملابسه ويلبس الإحرام، ولا يجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة، وذلك لقول النبي ﷺ: «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس السراويل» (متفق عليه).

وتجب عليه في هذه الحال كفارة لللبسه بملابسه العادية، والكفارة هنا هي إحدى أمور ثلاثة يختار منها ما يريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز أو غيرهما مما هو قوت أهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاة. ■

حكم شم «معطرات الجو»

السؤال : هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

الجواب : الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء. ■



نور الهدى سعد

احتفالاتنا بالمناسبات الإسلامية.. كيف؟

ينقصنا « فقه الاحتفال ».. ويمكن تحقيقه باللقاء الأسري واليوم المسجدي والإبداع الإعلامي

مناسباتنا الإسلامية بالمعاني التربوية والمفاهيم الأخلاقية.

ويمكن القول إن هناك أساليب مشتركة للاحتفال بهذه المناسبات تمثل إطاراً عاماً، بينه هناك خصوصية لكل مناسبة يجب إظهارها في نمط ومضمون الاحتفال بها. وتتمثل عناصر الإطار الاحتفالي العام بالمناسبات الإسلامية فيما يلي:

١. **اللقاء الأسري:** باجتماع أفراد الأسرة لتدارس المناسبة، وتذكرها، والحديث حول دروسها، وعبرها مع تحديد دور كل فرد من أفراد الأسرة في إدارة هذا اللقاء سلفاً، وهو ما يعبر الاستعداد للمناسبة قبل حلولها.

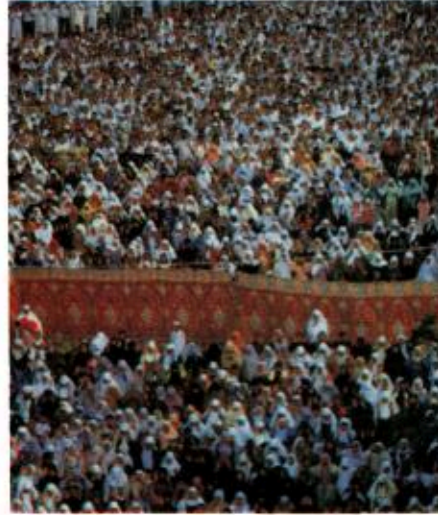
٢. **صلة الرحم:** برغم أن هذا الخلق فرض في جميع أيام العام، فإن صلة الأرحام في المناسبات الإسلامية تحمل معاني جميلة بدءاً من التهنية بالمناسبة مروراً بالشكر على نعمة الإسلام انتهاءً بدعوة ذوي القربى إلى الله سبحانه وتعالى وذلك بانتهاز فرحة المناسبة الدينية.

٣. **اليوم المسجدي:** بتخصيص نشاط في المساجد في يوم المناسبة للاحتفال بها من خلال المحاضرات والمسابقات والمطبوعات الصغيرة الخاصة بالمناسبة وغير ذلك من أساليب التخطيط للأيام المسجدية.

٤. **توزيع النشرات والمطبوعات الخاصة بالمناسبة:** يمكن التفكير في مضمونها وشكلها قبل حلول المناسبة وكذلك في تمويل طباعتها وقنوات توزيعها التي تعد المساجد أصلها وأكثره انتشاراً واتساعاً.

٥. **إبداع احتفالات موازية لاحتفالات الإعلام الرسمي:** وهذا لا يعني مقاطعة التلفاز والإذاعة في المناسبات الإسلامية وإنما انتقاء ما يصلح من مواردها للمشاهدة والاستماع، وصياغة أساليب جديدة للاحتفال تكمل ما ينقص الاحتفالات الإعلامية، وهذا الانتقاء يدعم الرؤى النقدية التي يجب أن يتسلح بها كل مسلم.

وفي النهاية لعل مناسباتنا الإسلامية تصب مدخلاً لتجديد حياتنا وفقاً لرؤية شرعية متطور توظف الترويح في خدمة الدعوة وتوصل فهم جديداً لهذه المناسبات يتجاوز مجرد كونها أيام في العام الهجري إلى اعتبارها ينابيع سخية للدروس والعبر والمفاهيم.



المتوقع من الإعلام للسلوك السلبي والذي يشمل أيضاً اجتزاء المناسبات الإسلامية، وتحويلها إلى مواسم لالتهايم كميات هائلة من الطعام.

٤. **تناقض الشكل مع المضمون:** يقصد بالشكل - هنا - مظهر المذيعات ومقدمات البرامج في أثناء المناسبات الدينية الذي يكتسي نوعاً من البهرجة والسفور دون أدنى مراعاة لوقار المناسبة وطابعها الديني. هذه الخصائص تدعونا إلى التفكير في أساليب أكثر جدوى للاحتفال بمناسباتنا الإسلامية، وأرى أنها يمكن أن تنطلق من مدخلين أساسيين هما:

أولاً، المدخل التاريخي التذكيري: أي تناول المناسبة من حيث تاريخها وأحداثها بشكل تسجيلي يرصد وقائعها والأحداث المرتبطة بها كنوع من التذكير.

ثانياً، المدخل الاجتماعي التربوي: يبدأ من تجاوز التذكير بالمناسبة إلى استخراج دروسها وعبرها ودلالاتها السلوكية والتربوية التي تصلح قواعد للسلوك وأساليب للتربية وأدبا للعلاقات الاجتماعية، وذلك مثل توسيع نطاق مفهوم «الهجرة» من هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة إلى هجر معاصي الله - سبحانه وتعالى - وما نهى عنه، والتركيز على قيمة «التضحية» في عيد الأضحية، ومعنى مراقبة الله في رمضان، وهذا المدخل هو ما يتيح تنويع أساليب الاحتفال بقدر تنوع وثراء

الاحتفال بمناسباتنا الإسلامية دليل على تفرد هويتنا، وبرهان على الخصوصية حتى في المرح والترويح، وتجسيد لقدرة المسلم على توظيف كل دقائق عقيدته من أجل إصلاح نفسه ومجتمعه. وهذا الاحتفال هو - أيضاً - أحد أهم وسائل تقديم الإسلام للعالم ديناً متميزاً سخياً.. معطاء.

ومع حلول شهر رمضان المبارك.. تطرح قضية الاحتفال بالمناسبات الإسلامية نفسها على أذهاننا.. فبرغم تعدد هذه المناسبات على مدار العام.. يكشف الواقع الإعلامي والتربوي والأسري غياب فقه الاحتفال بها، فهي تمر كأي أيام - وربما مرت على كثيرين دون أن يشعروا بها - كما تكشف المتابعة السنوية لاحتفالات الإعلام بالمناسبات الدينية على مدار العام أن الحاجة ماسة إلى ما يمكن تسميته «أسلمة» الاحتفال بهذه المناسبات.

وتتبع هذه الحاجة من مجموعة خصائص يتسم بها السلوك الإعلامي نحو مناسباتنا الإسلامية يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. **التقليدية والتكرار وعدم التنوع:** فالأفلام الدينية محدودة.. والجهود المبذولة لإنتاج الفيلم الديني شبه متوقفة، ولذلك يعرض التلفاز مجموعة أفلام تتكرر كل عام في بعض المناسبات هي هجرة الرسول في بداية العام الهجري، ثم «فجر الإسلام» في المولد النبوي الشريف، بالإضافة إلى البرامج الحوارية المعتادة، وبعض حلقات المسلسلات الدينية، مما جعل المشاهد يضمن سلفاً ما سيرضه التلفاز العربي في مناسبات بعينها.

٢. **تغليب العرف على الشرع:** ذلك أن الإعلام يهتم بما حول المناسبة الإسلامية من طقوس دخيلة وأعراف التصقت بها عبر السنين أكثر من اهتمامه بالمناسبة ذاتها، وهذا ما يفسر التركيز على فانوس رمضان وكعك العيد وحلوى المولد النبوي الشريف أكثر من تناوله فضل الصوم، ودروس وعبر الميلاذ المحمدي.

٣. **تكريس الثقافة الضميمة:** بمعنى الاهتمام الشديد بالماكولات التي ارتبطت عرفاً بمناسباتنا الإسلامية من خلال برامج المرأة والحوارات الجماهيرية وهذا ما لا يمكن فهمه أو استيعابه في ضوء الدور التغييري

المشكلات النفسية عند الأطفال تؤثر على سلوكهم المستقبلي

الذي قد يؤدي بدوره إلى ظهور اعتلالات في عادات الأكل عند الطفل.

ونوهت الدكتورة إيف سيرات - أخصائية طب الأطفال النفسي في جامعة نورث كارولينا - بأن تقويم المشكلات النفسية في الأطفال حتى عمر ٣ سنوات يجب أن يبدأ بمقابلات مكثفة مع الأهل والعائلة، ومراقبة سلوك الطفل في اللعب، واستجابته وتفاعله مع أبويه.

وشددت في التقرير - الذي نشرته مجلة الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للطفولة والمراهقة - على ضرورة معرفة الوالدين، وبخاصة الجدد منهم للإرشادات النفسية التي يعطيها الطبيب المختص لكيفية التعامل مع الأطفال في هذه السن، مشيرة إلى أن الأحداث التي تمر بها العائلة تؤثر بشكل كبير على سلوكهم، كونهم مرتبطين ومعتدين على ذويهم.

وقالت : إن الاستعانة بأشخاص بدلاء للعناية بالصغار كالجدين، تؤدي دوراً مهماً في سلوك الأطفال والرضع، مؤكدة أن أي إشارة إلى التغيير في طبيعة الطفل كان يكون مرحباً واجتماعياً في السابق ثم يصبح مكتئباً وغير سعيد قد تنبه الأخصائي المعالج إلى وجود حالة نفسية أو مشكلة مرضية تستدعي العلاج فوراً ■

واشنطن - قدس برس: حذر أطباء مختصون من أن المشكلات النفسية عند الأطفال قد تؤثر على سلوكهم في مراحل حياتهم اللاحقة، وإلى حد كبير.

وأوضحت الدكتورة جين توماس - أخصائية الطب النفسي للطفولة والمراهقة في مستشفى كاردينال جلينون للأطفال - أن المشكلات والأحداث التي يمر بها الأطفال في مراحل حياتهم المبكرة تسهم كثيراً في تشكيل وبناء شخصيتهم، لذلك فمن الضروري معالجة الحالات النفسية والاعتلالات المرضية خلال السنوات الأولى من الحياة ليتمتع ب حياة سعيدة خالية من العقد والمشكلات.

وأكدت أن أي تغيير في البيئة المحيطة بالعائلة قد يؤدي إلى إصابة الأطفال الصغار باعتلالات نفسولوجية ونفسية كسرعة الاهتياج والتوتر، وصعوبات الأكل والنوم، أو نقص النمو، والمشكلات السلوكية كالعدوانية، أو الاندفاع والتهور، أو التحدي والوقاحة.

وأشارت جين توماس إلى أن شخصية الوالدين، وبالذات الأم تنعكس على طفلها ومثانة لعلاقة العاطفية بينها وبين طفلها، فعلى سبيل لمثال إذا لم تقدر الأم على التكيف مع طبيعة الطفل بأن ذلك يقود إلى شعور بالرفض والقلق لدى الأم

.. والحنان مع الطفل يطلق طاقاته وينعش نموه

لسن ما قبل المدرسة لزيادة قدرات المخ لدى الصغار، وبخاصة في المناطق الفقيرة والمعتزلة، محذرين من أن دفع الأم للعمل بسرعة بعد الولادة سيؤدي في المستقبل إلى عوامل وخيمة.

ويقول «فرنك نيومان» رئيس لجنة التعليم في الولايات المتحدة: «هناك فترة زمنية حيوية لنمو المخ، وأهم سنة في هذا النطاق هي السنة الأولى من عمر الطفل، أما إذا بلغ الثالثة من عمره وهو يشعر بالإهمال أو سوء المعاملة، فإن هذا الشعور يكتب بداخله انفعالاته، ويوتره، ويترك علامات يصعب مع الأيام إزالتها ■

ذكرت مجلة تايم الأمريكية أن نتائج الأبحاث تدعو إلى معاملة الأطفال بمزيد من الحنان، وإلى ضرورة إعادة النظر في ترك الأطفال الصغار في رعاية الغير، ذلك أن لسات الأبوبين، وحنانها، بداعة الطفل الرضيع، والحديث مع الطفل الذي أزال يحبو إلى جانب إثارة اهتمامه قبل سن لدراسة بالغاب مسلية، كلها ضروريات من حق لطفل وليست رفاهية، فهي تؤثر تأثيراً بالغاً في موه العقلي والنفسي.

ويطالب خبراء تنشئة الأطفال في أمريكا في هذا الصدد بضرورة وضع برامج ترفيهية وتعليمية

هنيئاً لنا

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في هذه الأيام، أيام الطاعات
الباركة، أيام الله أرى حقاً علي أن ابتك
بعض حنيني وأشواق، ابتك وجداني
لنمضي معاً إلى ذكر الصائمين
الزاهدين رطباً رطباً، حيث يكون خلوف
فم الصائم أطيب عند الله من ريح
المسك، كما أخبرنا سيد المرسلين ﷺ.
نسمو معاً إلى هناك حيث فتحت
أبواب الجنة، وغُلقت أبواب النار،
وصفدت شياطين الجن والإنس، هناك
حيث يدخل الصائمون المتقون باب
الريان أفواجاً أفواجاً.

فما أجمل أن نقبض على طيور
الفرح.. ما أجمل - أيتها الشامخة
المعتصمة بروح الله - أن نقبض كل يوم
على فرحتين: فرحة الفطر، وفرحة لقاء
الله.. وهنيئاً بشهر «الصبر الجميل»،
ويتلك التفاحات الربانية المعطرة
بتساييح الكون الوارف بمحبة الله.

هنيئاً لمن قال: «إني صائم» أمام
صخب الحياة ولهاثها.

هنيئاً لمن فطر صائماً على رطبات
أو ثمرات، حيث يأكل طعامه الأبرار،
وتصلّي عليه الملائكة الكرام.

هنيئاً - يا أشواق روعي - لمن كان
أعجل الناس فطراً ليحظى بحب الله
والعبودية المخلصة لجلاله، هنيئاً لمن
كان رسول الله ﷺ قدوته، فقد كان
في هذا الشهر أجود بالخير من
الريح المرسلة.

هنيئاً لنا لنكون معاً عبر هذا
الربيع المزهر الندي الفياض! ■

محمد شلال الحناحنة

الإفطار في هذا الشهر الكريم، شعور من كبّلت
الهموم والأحزان، فلا طعم للاجتماع وأبي ليس
بيننا يقبلنا، ويداعبنا.

عند ذلك أجهشت بالبكاء، قالت المعلمة: هوني
عليك يا غادة، فالناس لا ينظرون إليك نظرة
احتقار كما تظنين، بل ينظرون إليك نظرة إكبار
وتقدير، فأبوك لم يكبل من أجل جريمة خلقية،
وإنما كبل لأنه يدافع عن دينه بالقلم واللسان،
ويحمل هم أمته، ولا يرضى بالهوان، فشقي يا
بنيتي أن أباك على حق، ولابد من أن يأتي اليوم
الذي يفرج الله فيه عنه، إذ لابد لليل من أن ينجلي
ظلامه، وأن يعقبه الصباح ■

الحزامي بنت عبد الله

ذكري.. على مائدة الإفطار

بدمي، سأخطفه من قلب مزقه الألم، وحطمه الفراق،
سأسرد لك قصتي أولاً ثم أعرج إلى وصف
مشاعري، أما قصتي فانا فتاة الاثنى عشر ربيعاً،
نشأت لا أعرف أبي، فقدت حنان الأبوة منذ
الطفولة، كلمة «أبي» لم تقرر مسامعي منذ أن
درجت في هذه الحياة.. سنتظنني أني يتيمة.. لا،
ليس كذلك فلو كنت يتيمة لتسارع الناس لكفالتني،
بل إنهم ينظرون إلي نظرة شؤم واحتقار، فانا بنت
الإرهابي الأسير، نعم أبي مكبل بالسلاسل والقيود
في سجن باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب، فهو يقبع فيه منذ زمن لأنه يقول: «ربي
الله، لذلك فإن شعوري عندما تجلس على مائدة

للمت أغراضها مسرعة، ودفلت إلى
الفصل، وألقت التحية على طالباتها بالسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته، تقبل الله منا ومنكم،
هذا أول يوم من شهرنا المبارك: شهر الرحمة
والغفران، ثم دونت موضوع الدرس على اللوح:
أكتبني عن فرحتك في رمضان، موضحة شعورك
عندما تجلس العائلة إلى مائدة الإفطار.
أخذت تتجول بين طالباتها وتلقي كلمات
الحماسة على مسامعهن: من تسمعنا من
دروها؟ هيا يا غادة أسردي علينا شعورك،
فتفتست غادة الصعداء قائلة:
لن أكتب شعوري بقلم يجف، لكن سأخطفه

ابني ضخم العينين.. ماذا أفعل؟



ولدي مُصاب بضخامة في العينين، قال الطبيب إنها ناتجة عن الفلوكوما الخلقية، ويحتاج إلى عملية جراحية، وأنا متخوفة من ذلك.
الا يمكن الاكتفاء بالعلاج الدوائي حتى يكبر الطفل؟

هذا السؤال يطرحه كثير من الأمهات، لذا عرضناه على الدكتور محمد حكمت وليد - الطبيب بمستشفى بخش في جدة - فاجاب بقوله:

إن وجود ضخامة في مقلة العين عند الولادة علامة تستدعي الفحص الدقيق للطفل، لأنها تكون غير ذات أهمية، إذا اقتصرَت الضخامة على القرنية، ولكنها خطيرة إذا عمت الضخامة مجمل العين «العين البقرية» كما يسمونها بلغة الطب.

ففي هذه الحالة تتأكد إصابة الطفل بالمياه الزرقاء أو الفلوكوما الولادية، وهي مرض خطير، يتصف بازدياد الضغط في العين، ويجب علاجه بالسرعة الممكنة للمحافظة على قوة النظر لدى الطفل.

والفلوكوما الولادية مرض نادر يصيب واحداً من بين كل عشرة آلاف من المولودين حديثاً، وتكون معظم الحالات فردية غير وراثية، لكن ١٠٪ منها تنتقل بشكل صفة وراثية جسمية، كما أنه يصيب الأطفال الذكور في ٦٥٪ من الحالات، ويكون مزدوجاً بالعينين في ٧٥٪ منها.

ويتصف المرض بضخامة قطر القرنية الذي يصل إلى (١٢ - ١٤) ملم، بينما لا تتجاوز

قطره الطبيعي الـ (١٠) ملم، ويكون ضغط العين مرتفعاً عادة إلا أنه قد يكون طبيعياً أحياناً نظراً لمرونة صلبة العين عند الأطفال، وقابليتها للتمدد.

وبفحص القرنية نكتشف وجود زيادة في ظهارتها، وكسوراً في الغشاء، ونلاحظ أيضاً دموعاً بعد الشهر الثالث من العمر، مع حساسية العين للضوء «رهاب الضوء».

وقد بينت الدراسات أن ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال يعانون من ارتفاع في ضغط العين عندهم في أثناء الحياة الرحمية، وعقب الولادة، بينما لا يظهر ارتفاع الضغط عند ٥٠٪ منهم إلا خلال السنة الأولى من الحياة.

وأسباب المرض عموماً خلقية تتصف بوجود شذوذات في زاوية العين، تمنع نزح السائل المائي

بشكل طبيعي، إلا أنه توجد بعض الحالات المكتسبة، وذلك عقب الإصابة بالتهابات القرنية وورم أرومة الشبكية أو الرضوض واعتلال الشبكية الخداجي، وكذلك بعد الإصابة بالور، الحبيبي الحداثي، وبقاء الزجاجي الأولي مفرد التنسج.

وكما ذكرنا أنفاً فإنه يحسن الإسراع بالعلاج، ومع الأسف فإن المعالجة الطبية بقطرات العين الخافضة للضغط غير ذات جدوى في هذه الحالات، ولا بد من الجراحة. وتجري لهؤلاء الأطفال عملية «قطع زاوية العين» وهي ناجحة بالأيدي الخبيرة في ٨٥٪ من الحالات، وهناك عملية أخرى تدعى «بضب الحويجز»، وتجري في بعض الحالات الأخرى. أما في الحالات المتقدمة - حيث تكون القرنية عاتمة بشدة - يضطر الجراح إلى إجراء عملية «قطع الحويجز»، وهي أقل نجاحاً.

وتعتمد نتائج الجراحة على شدة المرض ابتداءً، وعلى الأذى الذي تركته الفلوكوما الولادية على العصب البصري، فإذا كان العصب البصري سليماً، فإن الطفل قد يحتفظ بجزء لا بأس به من قوة الإبصار، وإذا كان هذا العصب ضامراً، فإن النتائج البصرية تبقى سيئة برغم المحاولات الجراحية.

ويضيف الدكتور محمد حكمت: ويجب ألا ننسى في هذه الحالات علاج أسوار الانكسار المرافعة، وبخاصة قصر النظر عند هؤلاء الأطفال، وكذلك كسل العين الشائع في هذا المرض أيضاً. ■

الرياضة المنزلية تحسن مهارات مرضى السكتة

واشنطن - قد يساعد خضوع المرضى لبرامج التمارين الرياضية المكثفة بعد إصابتهم بالسكتة القلبية في تحسين مهاراتهم الحركية، حسب ما توصل إليه الباحثون بعد دراسة نشرت نتائجها مجلة «السكتة» التابعة لجمعية القلب الأمريكية.

واعتمدت الدراسة على تقسيم ٢٠ من مرضى السكتة أصيبوا بها قبل بدء الدراسة بنحو ٣٠ إلى ٩٠ يوماً، وأكملوا عمليات العلاج والتأهيل في المستشفى إلى مجموعتين تتألف كل منهما من ١٠ أفراد ليشاركوا في برنامجين رياضيين أحدهما مكثف، والآخر غير مكثف، ومن ثم تحديد النتائج بقياس الوظيفة الحركية لكلا المجموعتين.

وضم البرنامج غير المكثف أداء تمارين المقاومة والتوازن فقط، أما المكثف فاعتمد على مراقبة أخصائي علاج طبيعي للمرضى ٣ مرات أسبوعياً على مدى ٨ أسابيع، ويشمل تمارين منزلية تساعد على زيادة التوازن والقوة والتحمل.

وأشار الباحثون إلى أن الأشخاص الذين خضعوا لبرنامج الرياضة المنزلي المكثف أظهروا تحسناً أكبر في مهاراتهم الحركية من أولئك الذين انضموا إلى البرنامج غير المكثف. ■

الإفراط في استهلاك المشروبات يزيد الوزن

أكد باحثون مختصون أن شرب كوب من أحد السوائل، قد يسبب اكتساب وزن إضافي أكثر من فطيرة محلاة، بالرغم من أن كلا منهما يحتوي على العدد نفسه من السعرات الحرارية.

وحسب الدراسة التي أجريت في جامعة بيورنو الأمريكية، فإن الشرب قد يزيد محيط الجسم بنسبة كبيرة، لأن سعرات السوائل لا تزيد الشعور بالامتلاء كالطعام، مما يؤدي إلى استهلاك الشخص للمزيد منها.

وارتكز الباحثون على إعطاء مجموعة من الأشخاص كمية ثابتة من سعرات المشروبات المحلاة يومياً لمدة شهر، وتسجيل العادات الغذائية اليومية، ووزن الجسم لكل منهم، ثم التوقف لمدة شهر قبل تكرار التجربة، إذ تم إعطاؤهم هذه المرة كمية ثابتة من سعرات الأطعمة الصلبة المصنوعة بشكل رئيس من السكر.

وأظهرت النتائج أن المشاركين أكلوا طعاماً أقل عندما استمدوا سرعاتهم من الأطعمة الصلبة، ولكنهم اكتسبوا وزناً إضافياً عندما كانت سرعاتهم تأتي من السوائل.

ولا يعرف الباحثون بعد سبب الاختلاف في هذه النتائج، مشيرين إلى أن التقارير الحديثة أظهرت أن الأمريكيين يستهلكون كميات متزايدة من المشروبات وبخاصة الصودا مما أدى إلى إصابة الكثير منهم بالبدانة، والإفراط في الوزن. ■

«تخلو» المعدة.. «فتحلو» المذاكرة

الصوم طريق المذاكرة السعيدة والنجاح في الامتحان

تحقيق: إحسان سيد

والانتعاش ويستهل مذاكرته بالقرآن فهو خير منه وأفضل موقظ للعقل والذاكرة، ولا مانع من أن تتخلل فترة الاستذكار من التاسعة مساءً وحتى الرابعة فجراً ساعة تروحية للقراءة الحرة، أو استقبال الضيوف أو صلة الرحم، أو التنزه لتبقى ست ساعات مباركة بأمر الله سبحانه وتعالى.

بلامضاعفات

وحول أثر الصوم على التوازن الغذائي للطالب وتحصيله الدراسي يقول الدكتور يحيى الجمل - رئيس أقسام طب الأطفال بجامعة عين شمس - إن الطالب قادر على المذاكرة والتحصيل وأداء الامتحانات بمهارة خلال فترة ما قبل الإفطار بدون أي مضاعفات أو آثار سلبية بشرط الحد من المجهود البدني الذي يبذله في فترة الصيام من اللعب بالكرة لفترة طويلة أو الجري الزائد الذي يرهقه ويجعله يشعر بالظلم والجوع.

ومن ناحية أخرى فإن الاهتمام بتناول وجبتي الإفطار والسحور ضروري بشروطهما الصحية السليمة مع تجنب المشروبات الباردة في بداية الإفطار لأنها قد تزعج أنسجة المعدة، وفي وجبة السحور تراعى الأم أن تكون دسمة ومشبعة بالدهون بعكس الكبار فيكون الإفطار والسحور خفيفاً خوفاً من الكوليسترول. ■



والكلام للدكتور سيد صبحي - أن الامتحانات الرمضانية لا غش فيها، وهذا مدخل سلوكي طيب.

برنامج يومي

والبرنامج اليومي للطالب في رمضان يلخصه الدكتور سيد صبحي في: صيام صحيح النية.. ونوم من بعد العصر حتى قبيل المغرب بعد استذكار من قبل الظهر إلى العصر مسبقاً بتلاوة القرآن التي تبت الحيوية في الجسم والعقل.. وإفطار معتدل تعقبه صلاة القيام.. وهي تمرين روحي وعضلي عظيم الأثر.. بعدها يتناول الطالب مشروبات خفيفة وعصائر طبيعية تمنحه الطاقة

يقترن رمضان في كثير من الأحيان مع مذاكرة الطلاب، واستعدادهم للامتحانات، بما يتسبب في ارتباك بعضهم نتيجة عدم معرفتهم بقيمة الصيام بالنسبة للمذاكرة، وكيف أنه طريق التوفيق والسعادة فيها، وفي الحياة كلها.

يقول الدكتور سيد صبحي - استاذ رئيس قسم الصحة النفسية بأداب عين شمس - «الصوم يحصن الذهن ويجعل الصائم في حالة من الصفاء، فامتلاء المعدة يبعث على لكسل والخمول ومن ثم فالزعم بعدم ملائمة ظروف لصوم للاستذكار باطل.. بل ليت كل الامتحانات كون في رمضان.

ويضيف: إن الصيام هدية سلوكية تجعل لإنسان منضبطاً، ووقته منظماً، وبخاصة إذا حسن استغلال المساحة الزمنية فيما بين صلاة قيام والسحور - فقد رصد العلماء الحالة الذهنية صائم في هذه الفترة فوجدوا أن الاستيعاب فيها مائل ضعف الاستيعاب في اليوم العادي، كما أن علم والتحصيل لا يتحققان إلا على أرضية إيمانية كفلها الصوم، إذ المسلم متسامح.. راقى الفكر.. سافى النفس.. قادر على التذكر - وقد لاحظنا -

في كل لحظة تظهر بأجسامنا خلايا سرطانية.. اللهم سلم

الجلدية مشكلة ما يسمى سرطان الجلد، الذي تكثر الإصابة به بين المزارعين الذين يتعرضون لأشعة الشمس لفترات طويلة.

أما سرطان الغدة الدرقية فقد لوحظ حدوثه بعد التعرض لإشعاعات معينة، وبالتحديد تعرض العنق لهذه الإشعاعات، حتى إن تعرض الحامل للأشعة قد يتسبب في حدوث سرطان الدرق عند ولدها فيما بعد.

ويظهر دور الحمية الغذائية واضحاً في الوقاية من سرطان القولون، إذ لوحظ أن الاعتماد على الأغذية قليلة الفضلات، والالياف، يساعد على تنبيه الخلية المعوية النائمة إلى أن تصحو لتتغذى على بقية أقرانها مكثرة عن أنيابها، بحدوث ما يدعى سرطان القولون، الذي يمكن أن يتظاهر بتفوق دمى أو حدوث إمساك.

ولابد من الإشارة أيضاً إلى سرطان الرحم الذي لوحظ حدوثه بكثرة عند الراهبات والعازبات عن الزواج، مما يساعد على كشف القناع عن خلايا الرحم الخبيثة لتهاجم الخلايا الطبيعية، وتفتك بها، وبالتالي بالإنسان.

وهكذا نرى أن الخلية السرطانية في جسم الإنسان تبقى نائمة لفترة، قد لا تنتهي، ولكن مع ظهور المحرضات الكثيرة، فقد يأتي من يوقظ هذه الخلية من نومها ليهمس في أذنيها بكلام يفقدها صوابها، ويجعلها تسعى نحو الشر في كل الاتجاهات، ويكل قواها، فاللهم سلم سلم ■

د. عبد الدايم ناظم الشحود

ما من شك في أن كلمة «السرطان» تبعث في النفس المخاوف، وتضع أمام مخيلتها النهاية المأساوية المتوقعة من مثل هذا المرض، فما الخلية السرطانية؟ ولماذا تفتك بالكانن الذي تصيبه؟

إنها خلايا طبيعية طرا عليها بعض التغيرات، فحولتها إلى خلايا مضرّة للإنسان وقد تكون قاتلة في بعض الأحيان.

وفي كل يوم، بل في كل لحظة تظهر في أجسامنا خلايا سرطانية، ولكن الجسم السليم يستطيع أن يدمرها، ويمنع أذاها، وفتكها به، ذلك أن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تزيد من سطوة هذه الخلايا المتمرّدة، التي تنشأ من خلية بشرية طبيعية تماماً، وهذه العوامل تمنح الفرصة الذهبية لهذه الخلايا لتعادي شقيقتها، وتسعى إلى تدميرها في أقرب فرصة ممكنة.

إن السرطان عبارة عن تمرد للخلية البشرية الطبيعية على أقرانها بكل ما أوتيت من قوة، وتكون الغلبة لها عندما يعاني الجسم من ضعف، أو وهن، فتتكالب عليه أعتى الأمراض والأسقام، وتختلف هذه العوامل المسرطنة حسب نوع الخلايا المستهدفة، فالتدخين مثلاً يعتبر المحرك الرئيس الذي يوقظ نوازع الشر في الخلايا المتواجدة بجهاز التنفس وخلايا الحنجرة مسبباً تحول هذه الخلايا إلى خلايا سرطانية متمثلة في سرطان الحنجرة، وسرطان الرئة، والقصب، وكلها تحتل مكانة متقدمة بين المدخنين.

أما الجلد فتعتبر أشعة الشمس الشديدة عدوه الرئيس إذ يسبب التعرض الطويل لأشعة الشمس المحرقة، صحوة الخلية السرطانية

السعادة والطمانينة .. في الإيمان بالله



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

كلمات خالدة

- ما ارتفعت المآذن إلا ليعتاد المسلمون رفع صوت الحق. «الرافعي»
- العيون لا ترى أبداً، عندما يرغب لها القلب العمي. «شكسبير»
- ما أنا الذي يخاف مقصلة، أعدت منبراً لامثالي. «أحمد زيانا شهيد جزائري»
- من عرف الحق عزَّ عليه أن يراه مهضوماً. «عمر بن عبدالعزيز»
- إن المؤمن القوي هو نفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يرد. «محمد إقبال»
- لا تحقرن صغيراً يمكن أن يكبر، ولا قليلاً يمكن أن يكثر. «الإمام علي»
- الأفكار هي عدو الحكام. «نابليون»

أخي المؤمن..

ويا من تريد النجاة:
جدد السفينة، فإن البحر عميق.
وأكثر الزاد فإن السفر طويل
وخفف الحمل فإن العبء كؤود
وأخلص العمل، فإن الناقد بصير
فاليوم عمل ولا حساب.. وغداً حساب ولا عمل.
«عمر بن الخطاب»

- أكثروا من ذكر الموت فهو غائبكم المرتقب
وإن الغائب إذا طالت غيبته، قربت عودته
وترقبه ذروه. ■

عبد الغني قمري، الجزائر

يريد المرء أن يشعر بإنسانيته، ويحيا بخصائصها، يريد أن يحس بكرامته وذاتيته، وأن له وزناً وقيمة في هذا الوجود، يريد أن يشعر بأن لوجوده غاية، ولحياته رسالة، وأنه لم يخلق في هذه الأرض عبثاً، ولا أعطي العقل، وعلم البيان اعتباطاً. لهذا وجدت فيه القوة والعزيمة، القوة تجاه الطبيعة، والأحداث وطغيان الغير، وأمام شهوات النفس.

ومع كل هذا فهو يسعى إلى شيء آخر، يلهث الناس جميعاً في البحث عنه، إنه السعادة ينشدها في هذه الحياة لا في الحياة الأخرى فحسب، إذ لا يريد أيضاً أن يقضي أيامه المقدرة له في هذه الدنيا شقياً تعيساً.. بل يريد أن يعيش حياته ناعماً بسكينة النفس، وطمانينة القلب.

الأمل المشرق يضيء له أفاق حياته، والحب الكبير يغمر بالنور والضياء كل حناياه، وكل جوانب دنياه.

العامل الأول في النجاح والإحساس، هو

من هؤلاء ؟

- سيد قومه في المدينة، وزعيم من زعمائها، أسلم بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب عمير بالمدينة، وكان عزيزاً في قومه، وهو الذي قال لقومه: «كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حد تسلموا» فكان من أعظم الناس بركة على الإسلام؟
- أمير المؤمنين، يلتقي نسبه بالنبي ﷺ وكان قوي الجسم، شجاعاً شديداً في الحق، شقيقاً ورعاً بالريعية، قوى الإسلام، وانتشر الإسلام بإسلامه وكان عادلاً في حكمه ولا يخشى في الله لومة لاء، وتوفي إثر طعنة غادرة بخنجر، وكان قائماً يصلي بالناس ففسر الإسلام بموته خسارة لا تعوض؟
- أحد أبطال المسلمين يشهد له بالشجاعة والعبقرية، وكان عظيم الجسم قوي التحمل يقظاً فطناً يرب خطه بإحكام، كان لا يعترف بالصعاب التي تقف أمامه، كان سيفاً سلَّه الله على المشركين، ودعا له الذ ﷺ بالنصر.. كان عظيماً في موته كما كان عظيماً في حياته.. مات موة كرهها، لأنها كانت على الفرا يرحمه الله؟
- أم المؤمنين، انتقلت إلى بيت الرسول ﷺ وهي صغيرة وكانت ذكية تسمع من الرسول ﷺ فتذ في دقة وتحفظ في وعي وإدراك، وكانت بذلك مرجعاً للصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ، كما كانت بلي متمكنة في البيان، بصيرة بالأدب وراوية للشعر، وراوية للأحاديث، فاهمة له خبيرة بالطب الشائع عصرها، توفيت يرحمها الله - ورضي الله عنها - في خلافة معاوية عام ٥٥ هـ، وبُغنت بالبقيع ؟ ■

اختبر ذكاءك

- إذا كان عمر الأب الآن ٤٠ سنة وعمر ابنه ١٣ سنة، منذ كم سنة كان الأب أكبر من الابن بأربع مرات؟
- نظر الرجل إلى الصورة وقال: «ليس لي أخ ولا أخت إنما والد ذلك الرجل كان ابن أبي».. ما صلة القرابة بين الرجل وصاحب الصورة؟
- إذا كان لديك ٧ كرات معدنية صغيرة، منها ٦ كرات متساوية بالوزن، والكرة السابعة أخف من الكرات الأخرى، وباستخدام الكرات فقط في الوزن، كم مرة ستحتاج إلى أن تقوم بعملية الوزن، لكي تستكشف الكرة الخفيفة؟ ■

خلاد حمدي شعيب، البحيرة، مصر

إجابات العدد الماضي

من هي : عليّة الجعار.

بحثوا عن القمر .. في بطن الحمار!

كان أهالي «أداكيا» في شبه جزيرة «مور» بجنوب اليونان، في العهد اليوناني القديم معروفين بسذاجتهم، لأن معظمهم كانوا، الرعاة.

ويروي التاريخ عنهم أن القمر خسف إحدى الليالي، فقام الأهالي بذبح أحد الحمير وفتشوا في بطنه عن القمر الذي غاب؛ أنظارهم، ذلك أن الحمار كان يشرب الماء أذ خسوف القمر في إحدى البرك التي كان الق ينعكس عليها قبل الخسوف، فلما شرب أ، اختفى القمر، فحسب الأهالي أن الحمار با القمر في أثناء شربه الماء، فبقروا بطنه لينقذ القمر ويخرجوه من بطن الحمار المسكين. ■

- بوماسكس هو الاسم الذي يطلق على البلغاريين الذين اعتنقوا الإسلام بعد تمييزهم كمجموعة بشرية مستقلة برغم انتمائهم العرقي البلغاري.

- بروناي اعتنقت الإسلام في القرن الخامس عشر وتحولت إلى سلطنة مستقلة وقوية. ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠ ألف نسمة، يتحدثون لغة «المالاي» والإنجليزية وعاصمتها «بندر سري باغوان» وهي من أغنى دول العالم من حيث مستوى الدخل الفردي، وأهم صادراتهم: النفط.

- العاصمة السورية دمشق كانت تضم في القرن العاشر الميلادي واحدة من أفضل المستشفيات في العالم، وكانت تتبعها كلية طبية ومكتبة، وبلغت جودة الخدمة المقدمة للمرضى حداً دفع بعضهم إلى التظاهر بالمرض من أجل الاستمتاع بالطعام الشهير الذي كانت تقدمه.

- اسم «يوركيثا فاسو» الدولة الواقعة غرب إفريقيا يعني «أرض الرجال الأمناء».

- البغدول «أو رقااص الساعة» اخترعه - خلال عهد الفاطميين - العالم الفلكي المسلم علي بن عبد الرحمن المعروف باسم «ابن يونس» الذي توفي في عام ١٠٠٩م، ومن أثاره الأخرى: جداول السم.

- أطول شجرة عمراً في العالم هي شجرة الصنوبر، ويبلغ ارتفاعها ٣٠٠ متر أحياناً، وتوجد في الولايات المتحدة ولبنان، ويقدر عمرها بنحو ٤٩٠٠ عام.

- أطول منارة في العالم هي منارة مسجد الحسن الثاني الكبير في المغرب وطولها ٦٥٦ قدماً.

- مكتبة جامعة قرطبة العربية في الأندلس كانت تحوي أكثر من ٤٠٠ ألف كتاب.

جديدة في حياتها، وفي نظرة زوجها، تلك الحياة الذي يتجدد بتجديدها إيمانها فكما روي أن رسول الله ﷺ قال: «الحياة والإيمان متلازمان فإن رفع أحدهما رفع الآخر»، لانعدام أو قلة الإيمان والحياة كثرت المشكلات بين الزوجين، فالمرأة التي يقل حياؤها، وتتبدل عند زوجها، فإن زوجها سيزهد فيها ولو بعد حين، فضلاً عن وجود أبنائها وبناتها في المنزل وهي القدوة لهم جميعاً، ناسية أو جاهلة قول الرسول ﷺ: «إن معكم من لا يفارقكم فاستحيوا منهم واکرموهم» يعني الملائكة.

فإن كان في بيتها ملائكة فعليها أن تستحيي منهم، وإن لم يكن فيه ملائكة فالشياطين تملؤه إنزاً وبهذا يجب على المسلمة أن تلتزم الحياء التابع عن الإيمان، كما أن عليها أن تتفاني في خدمة زوجها، وتراعي حقوقه، وتتزهد عن حب المال وكثرة التجميع لحطام الدنيا لتتعلم القناعة فهي الكنز الذي لا يفنى. ■



تفكرت في حال بعض نساء اليوم اللواتي يحدث بينهن وبين أزواجهن الكثير من المشكلات لدرجة افتقاد كل منهما للاستقرار النفسي حتى لكان لسان حاله يقول: «تزوجت لاستريح فيأتيني لهم من صحيح».

فإذا بي أجد أسباباً يسيرة إذا لم يهتم بها كلا الطرفين، فإن الحياة غالباً ما تكون مهتزة، نالحياة التي لا تُبنى على الاحترام المتبادل من أولها يصعب بعد ذلك إيجادها فيما بعد.

ثم إننا بالمقارنة بين الحياة في الماضي والحاضر يدور في أنفسنا

سؤال هو: لماذا المرأة في الماضي سعيدة غالباً في حياتها الزوجية وتبقى مع زوجها حتى يضم الثرى جسدها، بينما غالب نساء اليوم ما بين مطلقة أو نكحة في حياتها الزوجية، بينما القلة منهن هن لسعيدات.

تفكرت كثيراً فوجدت أن نساء الماضي كنّ تشبهن بالحياة الذي يجعل الواحدة منهن دائماً

أيها العاصي تذكر

وإذا أنزلت بالقبر مع عملك وحدك.. وإذا استدعاك للحساب ريك.. وإذا طال يوم القيامة وقوفك.

تذكر يوم تأتي الله فرداً.. وقد نصبت موازين القضاء، وهتكت الستور عن المعاصي، وجاء الذنب مُنْكَشِف الغطاء. ■

أحمد الديني، شارع الدليل، الرياض، السعودية

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي نَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأنعام).

أيها العاصي تذكر: الموت وسكرته.. والقبر ظلمته.. والميزان وبقته.. والصراط وزلته.. الحشر وأحواله.. والنشر وأحواله.

تذكر إذا نزل بك الموت ليقبض روحك..

طراح الأمة بطراح شبابها

لقد وجه اليهود أفكارهم لإبادة الشباب المسلم، ووجهت العلمانية مدافعها إليه، وصرفت النصرانية كل قواها لإفساده، فما اختاروا هذا عبثاً، بل اختاروه لأهداف كثيرة، من أهمها أنه إذا صلح الشباب صلح المجتمع، وإذا فسد الشباب فسد المجتمع، ولكن - للأسف - بعض شبابنا انخرطوا مع بعض التيارات المنحرفة، فأصبحوا يسمعون الغناء، ويتابعون الأفلام الماجنة، ويرتكبون المعاصي، حتى أنزلهم الله سبحانه وتعالى بعد عزة، نعم بعد عزة، انظر - أخي - إلى أسلاف الشباب، انظر إلى شباب الأمة في الماضي، كيف كانوا؟ يقول الشاعر:

إني لأعلم والعينان باكية

من ذا أشاد لنا مجداً من القدم؟

سلوا علياً فتي الفتان يُخبركم

من ذا أقام لنا عزاً من القيم؟

سالت دماءً على بطحاء عزتهم

لم ياتهم نبأ المليار منهزم !

تحيا على عزة الأسلاف شيمتنا

كُنَّا أسود الورى واليوم كالغفر !

إنهم الشباب، فبالشباب تهون الغلاب،

وبالشباب تُحطم الصعاب، ليت شعري، من

المخاطب فينا؟ إني أخاطبكم يا أسياف الأمة،

أخاطب فيكم الحمية لهذا الدين، وأنتم أنجاله،

وأنتم أحفاده، رياكم فعققتموه، واکرمكم

فاهنتموه.

نُرقع دينانا بتمزيق ديننا

فلا ديننا يبقى ولا ما نُرقعُ!

ونسعى لسربال يوراي حياننا

ونرضى لسربال الحياء يمزعُ!

إن هذه الأمة عظيمة المنهج بأن يقود

سفينتها شباب فطنون، فطنون بحركة الأمواج،

وهبوب الرياح، وأنتم المعنيون فلا تنظروا

لغيركم، وأنتم المخاطبون فلا تطبقوا اسماعكم،

من للأمة غيركم؟ وأنتم تنهلون من سموم أعدت

لكم تحت شعار: «هدم الأمة بهدم شبابها»،

وإني وأنت وكل مسلم يأمل أن يكون شباب

الإسلام معتزلاً بدينه، عاضاً عليه بالنواجذ،

ويأمل أن يكون حاله كقول القائل:

أنا عزة في خافقي أسقيتها نبع اليقين

وجعلتها سيفاً أذود به عن الدين المتين

الله أقصد ما حييت وما بقيت ولن ألين

أنا عزة أحيا بها كالأسد تزار في العرين ■

أبو مالك السمانى، المدينة المنورة، السعودية

الدعاة والتعاقب

نقوش على بدار الدعوة



جاسم بن محمد بن معاذ الناصري

الأجناس والأنواع والأشياء يتعاقب عليها الخير والشر، وما يسوء وما يسر، وما ينفع وما يضر، وهذا التغير والتبدل يؤثر فيها نوعاً من التأثير، قد يصل إلى درجة التوقف، والاندثار والفناء، وقد لا يؤثر فيها إلا كما تؤثر الرياح في الصم الصلاب، وقد لاحظ الشاعر الجاهلي امرؤ القيس ذلك في بقايا الدمن والأطلال التي وقف عليها ليذكر أهلها، وبين أنها ثابتة باقية لأن رياح الجنوب التي تسفي عليها الرمال، تعقبها رياح الشمال التي تزيح هذه الرمال عنها، فتبقى الآثار شاهدة على أهلها أطول مدة ممكنة، قال في قصيدته: قفا نبك..

فتوضح فالمقبرة لم يعف رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمال

والإنسان يعتره التغير، ويتقلب على حياته العسر واليسر، ويمتنع ويبتلى بالشدة والرخاء، والغنى والفقر، فمنهم من يسقط في الاختبار، ولا عرف أن التعاقب سنة الأحياء والأشياء، ومنهم من يتماسك، وإن اشتد اختباره وزاد بلاؤه واصطباره.

والدعاة إلى الله هم أشد الناس احتياجاً لفهم مثل هذه السنن، والتعامل معها بالرضا والامل، مدركين أن مع العسر يسراً، فقد يحاربون في أرزاقهم أو يصيبهم طول الطريق بشيء من الفتور، أو يصيبهم ضعف الهمة، أو غير ذلك من عوامل التثبيط، فلا ينبغي أن يستسلموا لها، لأن هذه الحالات لا تبقى ولا تطول عند إنسان إلا إذا أراد صحبتها وأراد بقاها، فسنة التعاقب التي أوجدها الله في كونه قد تأتي بالغنى بعد الفقر، وبالفرج بعد الشدة، وقد تبعث فيمن أصابه الفتور الهمة من جديد، فيكون له على الدعوة إقبال ما عليه من مزيد، والرسول ﷺ أشار إلى شيء من ذلك حين قال: «يبتلى الرجل على قدر دينه».

وما على الدعاة خاصة، والناس عامة إلا الصبر ومداقة أسباب الضعف بالطرق المشروعة، وفي مقدمتها الالتجاء إلى الله والضرعة إليه، والامتثال لأوامره، والرضا بقدره، مع الإحساس بتماسك النفس حتى لا تطير شعاعاً أمام النازلات، بل لابد لها من التجلد الذي يعصم من الزلل، ويحمي من السقوط.

وكثيراً ما كان معاوية - رضي الله عنه - يتجلد حين تنزل به النازلات، ويتصبر أمام الملمات، ويتمثل ببيت أبي ذؤيب الهذلي:

وتجلدي للشامتين أريهم

أني لرب الدهر لا اتضع

وكان لموقفه المتجلد هذا أثر في تحقيق ما يصبو إليه وما يريده.

ولا ننسى في ذلك أن نقرر أن الاستحياء من تناول النافع المفيد والأخذ به يضر بصاحبه في بعض المواقف، ويشين تصرفه في مواقف أخرى، لأن الحياء يمنع الإنسان من ارتكاب القبيح، فإذا منع من ارتكاب الجميل فقد أضر بصاحبه، ومنع عنه الخير الكثير، وسهل الشدائد أن تغلب عليه، وأن تأخذ بخناقته.

وسيرة السلف الصالح فيها نماذج كثيرة دالة على أن الحياء يحول بينهم وبين تحقيق الخير حتى ولو بصورة لم يalfها الناس.

وهذا أحمد بن أم مكتوم، أحد الفضلاء العلماء، يجلس وهو متقدم في السن، مقدم لدى الناس، يجلس لسماع الحديث من الشيوخ المحدثين، ويُعييه قوم لذلك فيدفع تهمتهم بشعر جيد جميل يقول فيه:

وعاب سماعي للحديث بعيد ما

كبرت، أناسُ هم إلى الجهل أقربُ

وقالوا: إمام في علوم كثيرة

يروح ويغدو جاهداً يتطلبُ

فقلتُ مجيباً عن مقالتهم، وقد

غدوتُ لجهل منهم أتعجبُ:

إذا استدرك الإنسان ما فات من علا

إلى العلم يعزى، لا إلى الجهل يُنسبُ

وهذا الإمام البيروني أحد العلماء الأعلام، يدخل عليه بعض الفقهاء يعودونه في مرض وفاته، فإذا به يعتدل ويسال مسألة في علم الفرائض أشكلت عليه، ويريدون أن يؤجلوا الإجابة عنها والنقاش حولها لأن صحته لا تتحمل، فيقول لهم: لأن ألقى الله وأنا عالم بها أحب من أن ألقاه جاهلاً بها.

بهذا التجلد، وبهذه الهمة، وبهذا الحرص على العلم والحق ولو لم يalfه الناس يتم التعاقب، فتزول الشدائد والعسر، ويعود الرخاء واليسر، وتستمر الحياة على الخير والهدى والفلاح. ■